وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري -تيزي وزو-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

فرع علم الاجتماع

عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

(دراسة على عينة من الشباب المنخرطين في عصابات الأحياء

-حيles Gênets- مدينة تيزي وزو)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص انحراف وجريمة

من إعداد الطالبة:

بدري كريمة

إشـــراف الأستاذة:

حنان علجية

السنـــة الجامعيـــة:2023-2024

شكر وتقدير

الحمد لله دوما وابدا على ما حصلت عليه من نعم وخيرات، الحمد لله الذي يعود اليه الفضل الأول والأخير في انجاز هذه المذكرة وإتمام ما طمحت اليه.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير الى الأستاذة المشرفة "الدكتورة حنان علجية" على عملها الجاد وبث الإرادة القوية في نفسي ومساعدتي على انهاء هذه المذكرة.

كل الشكر الى الأستاذة "البروفيسورة قمقاني فاطمة الزهراء" على نصائحها القيمة ودعمها المتواصل.

كما أتوجه بالشكر الى كل أساتذة علم الاجتماع وأخص الذكر أساتذة تخصص علم الاجتماع الانحراف والجريمة الذين قدموا لي المساعدة وأمدوني بالكثير مما احتجت إليه.

والشكر موصول الى كل من ساهم من قريب ومن بعيد في انجاز هذا العمل.

وفي الأخير أريد أن أعبر عن امتناني وتقديري الشديد لكل من آمن بي وبقدراتي وخاصة الذين لم يؤمنوا بها فبدونهم لم أكن سأصل الى هذا النجاح.

اهداء

الـى...

الوالدين الكريمين اطال الله في عمرهما

اخي واخواتي حفظهم الله

زميلاتي في الدراسة وجميع أصدقائي في الجامعة

اهدي اليكم جميعا هذا العمل.

كريـمة

فهرس المحتويات

شكر وتقدير
إهداء
فهرس الجداول
فهرس الأشكال
ملخص الدراسة
مقدمة..... أ

الفصل الأول: الإطـار المنـهجـي للدراسة

تمهيد..... 5
1-الإشكالية والفرضيات..... 5
2-مفاهيم الدراسة..... 9
3-أسباب اختيار الموضوع..... 13
4-أهمية الدراسة..... 13
5-أهداف الدراسة..... 14
6-صعوبات الدراسة..... 14
7-الدراسات السابقة..... 15
8-المقاربة السوسيولوجية..... 25

الفصل الثاني: عصابات الشباب في الأحياء السكنية

تمهيد..... 29
1-مفهوم عصابات الأحياء..... 30
2-خصائص عصابات الأحياء..... 32
3-نشأة عصابات الأحياء..... 34
4-مفهوم الوسط الحضري..... 42
5-خصائص الوسط الحضري..... 45

6-النتائج الاجتماعية للبيئة غير المناسبة..... 48
7-العصابات الاجرامية في الأحياء السكنية..... 51
خلاصة الفصل..... 54

الفصل الثالث: الواقع الاجتماعي لعصابات الشباب في الأحياء الجزائرية

تمهيد..... 57
1-مشكلات الشباب في الأحياء وأسبابها..... 58
2-مفهوم العنف الاجتماعي..... 71
3-أشكال العنف الاجتماعي في الأحياء..... 74
4-التهميش الاجتماعي للشباب..... 78
5-التهميش الاقتصادي للشباب..... 81
6-الإندماج السوسيو-حضاري للشباب..... 84
7-الإندماج السوسيو-ثقافي للشباب..... 86
خلاصة الفصل..... 88

الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة

تمهيد..... 91

الإجراءات المنهجية للدراسة

1-الدراسة الاستطلاعية..... 92
2-مجالات الدراسة..... 92
3-منهج الدراسة..... 97
4-عينة الدراسة..... 99
5-أدوات جمع البيانات..... 100

عرض وتحليل النتائج

1-خصائص العينة..... 107
2-عرض وتقديم الحالات..... 115
3-تحليل الوحدات الخاصة بالفرضية الأولى..... 120

4-تحليل الوحدات الخاصة بالفرضية الثانية..... 135
5-الإستنتاج العام..... 142
خاتمة..... 144
قائمة المراجع
الملاحق

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
1–توزيع أفراد العينة حسب السن	107
2–توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	108
3–توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	109
4–توزيع أفراد العينة حسب المهنة	111
5–توزيع أفراد العينة حسب مدة الإقامة في الحي	113
6–مجموع الوحدات التي تم دمجها المتعلقة بالفرضية الأولى والتي تحمل نفس المعنى للمقابلات المفككة	135
7–مجموع الوحدات التي تم دمجها المتعلقة بالفرضية الثانية والتي تحمل نفس المعنى للمقابلات المفككة	141

فهرس الأشكال

عنوان الشكل	الصفحة
1–دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	107
2–أعمدة بيانية تمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	108
3–مدرج تكراري يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	110
4–أعمدة بيانية تمثل توزيع أفراد العينة حسب المهنة	112
5–دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة الإقامة في الحي	113

ملخص الدراسة:

تعد عصابات الأحياء من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي انتشرت في الأوساط الحضرية، ويعود تشكلها الى العديد من العوامل التي تستدعي الدراسة والتحليل.

هدفت هذه الدراسة الى إلقاء الضوء على أسباب انخراط الشباب في هذه العصابات مع تحديد أهم الخصائص الاجتماعية التي تميزها، ومن خلال التحليل العلمي للمقابلات توصلت الدراسة الى أن الشباب الذين ينتمون الى وسط اجتماعي يسوده العنف يؤدي بهم الى إعادة انتاجه وتسليطه على الأحياء. كما أن صعوبة الحصول على مكانة اجتماعية في المجتمع الحضري (المدينة) بوسائل مشروعة يدفع الشباب الى تبني وسائل غير مشروعة لتحقيق ذلك، ومن أبرز هذه الوسائل هي الانضمام الى عصابات الأحياء.

Abstract:

Street gangs are one of the dangerous social phenomenon that have spread in the urban settings, and their formation is due to numerous factors that require study and analysis.

This study aimed to shed light on the reasons for youth involvement in these gangs, and of course identifying the most significant social characteristics that distinguish them, and through scientific analysis of interviews, the study found that, young people who belong to a social environment dominated by violence lead them to reproduce it, and projected it into the neighborhoods. The difficulty of obtaining a social status in urban society (the city) using legitimate means, push young people to adopt illegal means to achieve this, and the most prominent of these means is joining street gangs.

مقدمة:

يعتبر تزايد عدد السكان وتجمعهم في أماكن بأعداد كبيرة العامل الأساسي الذي فرض تنظيما حضاريا يطلق عليه "المدينة"، ذلك من أجل تلبية الحاجات الأساسية والضرورية للسكان من صحة وتعليم وأمن...إلخ. وتتسم المدن بكونها موطن للإقامة كبير نسبيا يضم داخله أفراد متكتلين ومتزاحمين في أحياء مختلفة رغبة في تبادل المنافع، حيث أنها تتميز بسهولة الحياة وارتقاء مستويات المعيشة وذلك بتوفرها على مؤسسات الدولة ومراكز الإدارات والأسواق التجارية والصناعية الكبرى بالإضافة الى الجامعات والمدارس ومراكز العبادات. كما أن سكانها غير متجانسين ثقافيا، اجتماعيا، اقتصاديا، وسياسيا الأمر الذي يدفعهم الى تبني ضوابط اجتماعية رسمية من أجل تحقيق النظام.

إن تعقد الحياة الاجتماعية في المدينة صاحبه بروز مجموعة من الظواهر الاجتماعية، ومن بين هذه الظواهر نجد "عصابات الأحياء" التي تضم أفراد متحدين لديهم ميل لممارسة الانحراف والجريمة نتيجة عدم قدرتهم على التكيف مع أوضاع المدينة، فيلجؤون الى بناء علاقات شاذة ومتطرفة مخالفة للمعايير والضوابط الاجتماعية كرد فعل لعدم شعورهم بالأمن ومن أجل حماية أنفسهم وعائلاتهم أو لغرض الحصول مكانة في المجتمع الحضري التي فقدوها نتيجة احساسهم بعدم الانتماء.

سنحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على أسباب انخراط الشباب في العصابات وتسليط الضوء على أهم الخصائص الاجتماعية التي تتمتع بها، باعتبار ظاهرة عصابات الأحياء من الظواهر الاجتماعية التي تشكل تهديدا وخطورة على الأمن والاستقرار الاجتماعي.

وقد قسمنا الدراسة الى أربعة فصول، تناول كل فصل ما يلي:

الفصل الأول: وهو الإطار المنهجي فيه قمنا بتحديد إشكالية الدراسة والفرضيات التي انطلقنا منها ثم أهمية وأهداف الدراسة، وبعدها قمنا بعرض أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع وفي الأخير استعننا بالمقاربة السوسيولوجية التي سمحت لنا بتحليل الظاهرة بشكل أعمق.

والفصل الثاني: عبارة عن فصل نظري يحمل عنوان "عصابات الشباب في الأحياء السكنية" أين تناولنا فيه مفهوم عصابات الأحياء وبدايتها الأولى مع تحديد العلاقة بين الأحياء السكنية وتشكل هذه العصابات.

وفي الفصل الثالث: الذي جاء بعنوان "الواقع الاجتماعي لعصابات الشباب في الأحياء الجزائرية" تطرقنا فيه الى أهم المشكلات التي تواجه الشباب في الأحياء وأسبابها، كذلك العنف الاجتماعي الذي يمارسونه في الأحياء السكنية وكما تم التطرق للتهميش الاقتصادي والاجتماعي الذي يعاني منه الشباب، وفي الأخير الاندماج السوسيو حضاري وثقافي لهذه الفئة.

أما الفصل الرابع: فكان عبارة عن الجانب الميداني للدراسة تطرقنا فيه الى الدراسة الاستطلاعية ومجالات الدراسة كما قمنا بتوضيح المنهج المستخدم ونوع العينة المستعملة مع أدوات جمع البيانات، وفي الأخير تحليل ومناقشة النتائج والاستنتاج العام للدراسة.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار المنـهجي للدراسة

تمهيد

1-إشكالية وفرضيات الدراسة

2-مفاهيم الدراسة

3-أسباب اختيار الموضوع

4-أهمية الدراسة

5-أهداف الدراسة

6-صعوبات الدراسة

7-الدراسات السابقة

8-المقاربة السوسيولوجية

تمهيد:

يعتبر الإطار المنهجي جوهر البحث العلمي باعتباره الباب الذي من خلاله نمهد بالموضوع، بداية بعرض إشكالية وفرضيات التي تنطلق منها الدراسة ثم أهمية وأهداف الدراسة لتأتي بعدها مرحلة عرض أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، وفي الأخير الاستعانة بالمقاربة السوسيولوجية التي تسمح لنا بدراسة وتحليل الظاهرة محل الدراسة بشكل أعمق.

1-إشكـالـيـة وفرضيـات الدراســة

1-1-الإشكـالـية:

ان انتشار العنف في المجتمع الجزائري ليس وليد اليوم بل هو نتاج مجموعة من التراكمات التي عاشها المجتمع منذ سنوات، بداية من الظلم الذي عاشه الافراد في الحقبة الاستعمارية ثم الازمة الاقتصادية والسياسية التي عاشتها الجزائر سنة 1988 أين خرج فيها الجزائريون الى الشوارع احتجاجا على واقعهم ومطالبين بإصلاحات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وسرعان ما شهدت الأحداث مناوشات بأحياء عدة بالعاصمة الجزائرية، حيث اعترضت مجموعة من الشباب وسط حي باب الوادي الشعبي حافلة وانزلوا كل ركابها وأضرموا فيها النار. توسعت هذه المظاهرات في اليوم التالي وامتدت لبقية أحياء العاصمة مثل الحراش والأبيار وحيدرة وبيلكور، كما امتدت لباقي الولايات الجزائرية أبرزها وهران، قسنطينة، عنابة، بجاية وتيزي وزو، وأسفرت هذه الاحداث التي شارك فيها مختلف شرائح المجتمع من طلبة وعاطلين عن العمل وعمال عن مقتل 120 شخصا حسب الاحصائيات الرسمية وتوقيف 15 ألف شخص[1]. مرورا كذلك بأحداث العشرية السوداء وما حملته من مظاهر التخريب والتقتيل، وفي هذه المحطات التاريخية الكبرى وغيرها جعلت أجيال المجتمع يعيشون موجات من الإحباط، اليأس والغضب الذي تحول الى عنف وممارسة للجريمة. وبالحديث عن العنف فإنه قد يكون فردي أو يتخذ شكل العنف الجماعي الذي يمكن ان يكون اخطرهم، خاصة إذا كانت الجماعة التي تحمل هذا العنف مهمشة ومقهورة وتتبنى نتيجة ذلك ضميرا اجراميا معادي

[1]-**أكتوبر 1988... ربيع الجزائر الذي أنهى الأحادية**، الموسوعة العالم العربي، 15/5/2017، جاء في الرابط التالي:
https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.google.com%2Famp%2Fs%2Fwww.aljazeera.net%2Famp%2Fencyclopedia%2F2017%2F5%2F15%2F%2525D8%2525A3%2525D9%252583%2525D8%2525AA%2525D
تم الاطلاع عليه يوم: 13/03/2024 على الساعة: 11:42

لضوابط المجتمع فتعلن الحرب على مؤسساته وتحرم الافراد من السكينة والامن والاستقرار، حيث سرعان ما يتبلور العنف الجماعي ليصبح منظما ومهيكلا من طرف ممارسيه ليتجندوا على شكل جماعات تتمركز أغلبها في المجتمعات الحضارية والمدن الكبرى، يطلق على تسميها بعصابات الأحياء.

تعد ظاهرة عصابات الأحياء من الظواهر الاجتماعية التي عرفت تنامي في المدن الجزائرية الكبرى وضواحيها، فحسب احصائيات المديرية العامة للأمن الوطني تم تسجيل 2299 قضية متعلقة بالاعتداء وحمل الأسلحة البيضاء في الوسط الحضري وتوقيف 2314 مشتبه فيه خلال شهر ديسمبر 2022[1]، وهو تنامي أقلق السلطات والعائلات الجزائرية على حد سواء، حيث أصبحت العائلات تتخوف من غياب الامن وتأثير ذلك على حياة أبنائها.

لقد ساهمت سياسة الإسكان العشوائي التي تبنتها الدولة منذ الاستقلال وإلى الآن في تفاقم الظاهرة، حيث نتج عنها نوع من اللاتجانس الثقافي والاجتماعي بين سكان هذه الاحياء، مما يؤدي الى حدوث اصطدامات عنيفة غالبا ما تبدأ بمناوشات صغيرة بين شباب الحي لتتحول الى حرب دموية يتم فيه استعمال مختلف الأسلحة البيضاء، من آلات حادة كالسكاكين، والسواطير، وبنادق الصيد البحري والمفرقعات الخطيرة وغيرها من الآلات التي تباع بطرق غير شرعية على ارصفة الحي او تشترى عبر شبكة الانترنت.

إن حروب الشوارع تحدث في ساحات الأحياء أمام أعين جميع سكان الحي حيث لا يتجرأ احد التدخل لفك النزاع خوفا على نفسه او على عائلته في حالة الانحياز الى طرف معين، وسرعان ما تنتهي هذه المشاهد بتدخل القوات الأمنية في اللحظات الأخيرة، والهدف من هذه الاستعراضات غالبا ما تكون لأجل إرساء ديكتاتورية على سكان الحي، حيث تتبنى هذه العصابات ضوابط اجتماعية خاصة بها كأنها دولة مستقلة تملك قوانينها التي تستعملها للضغط على الشباب الذين لا يريدون الانخراط فيها وتجبرهم على الخضوع والامتثال، هذا ما يجعلهم في نظر بعض الأطفال والمراهقين ابطال يتم تلقيبهم "بأصدقاء الرجولة" او "زعماء الحي" وفي

[1]- المديرية العامة للأمن الوطني(2022)، مصالح الامن الوطني تسجل 2299 قضية متعلقة بالاعتداء وحمل الأسلحة البيضاء، مقال منشور بالصفحة الرسمية للشرطة الجزائرية، بتاريخ 28 ديسمبر 2022، جاء في الرابط التالي:
https://www.algeriepolice.dz/?-%D8%A5%D8%AD%D8B5%D8%A7%D8%A6%D8%A7%D8%AA,55-
تم الاطلاع عليه يوم: 26/12/2023 على الساعة: 10:08

المقابل يستغل افراد هذه العصابات نظرة هؤلاء لهم لاستعمالهم في بيع المخدرات او حراسة الحي اثناء تبادل الممنوعات في الازقة المظلمة والأماكن المعزولة عن الحي.

بعدما كانت انشاء عصابة او الانخراط فيها مقيد بالمجالات المكانية والجغرافية، تم تجاوز هذه العقبات اليوم بفضل وسائل التواصل الاجتماعي التي سهلت انشاءها والانخراط في اعمالها، حيث أصبحت تتعدى الى الأحياء المجاورة وبالتالي سمح لهم هذا التفاعل الاجتماعي عبر وسائل التواصل اكتساب وتبادل الخبرات الاجرامية التي غالبا ما تستعمل الابتزاز، التهديد والتخويف هذا ما يسمح لهم بنشر أفكارهم واستقطاب أكبر عدد ممكن من الافراد الذين يخدمون مصالحها.

على الرغم من الاهتمام الذي حظي به موضوع "عنف الشباب في الأحياء السكنية " أو ما أصبح يصطلح عليه بمصطلح (عصابات الأحياء) (Street Gangs) الذي يبدو بلا نهاية الا انه نادرا ما يتسع نطاق النظر في آثار العنف على الشباب ومدى وقوعهم هم أنفسهم ضحاياه، اذ كثيرا ما نلاحظ التسرع في تجريمهم ونغفل في المقابل عن الأسباب [1] التي تجعل شبابا في مقتبل العمر يتمردّون على المجتمع ويجدون لذة في العدوانية ومتعة في ممارسة العنف، إذا علمنا ان المجتمع الجزائري يستوطنه فئة الشباب ومعظمهم من خلفيات اجتماعية تعيش الظلم والتهميش بالإضافة الى غياب الاستقرار وعدم الشعور بالأمن الاجتماعي.[2]

حيث صار شباب اليوم يعانون من فشلهم وإخفاقهم الدراسي والمهني، الذي جعل منهم امواتا احياء دون ان يجد لهم البديل لأزمتهم الاجتماعية، والثقافية والاقتصادية والذي من الممكن ان يعوضهم اخفاقهم المادي والروحي[3]، فأصبح العنف وسيلة لإيصال مطالبهم للمجتمع الذي أنكر عليهم وجودهم من خلال ما يمارس عليهم من تميز اداري اجتماعي ديني اقتصادي بتحطيم منطق تكافئ الفرص وسياسة البقاء للأغنى والأكثر نفوذا[4]. ولأن لغة العنف مستمدة من ثقافة المجتمع المهمش، ثقافة نسجت خيوطها من الظلم، والتهميش، والاستلاب والقهر الاجتماعي يعتبره الشباب لغة قصيرة وسهلة للتواصل مع الجهات الرسمية التي رفضت فتح

---

[1]- سليم مزهود، **مفهوم ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر-عوامل التواجد والمعالجة-**، مجلة الحقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد6، العدد 2، الجزائر،2021، ص11، بتصرف،

[2]- باية لحول، مريم الود، **الوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها**، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص القانون الجنائي والعلوم الجنائية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،2020-2021، ص8، بالتصرف.

[3]- عبد الله بوقاسمي، **أشكال العنف عند الشباب داخل الوسط الحضري في الجزائر**-دراسة حالة لأحياء مدينة وهران، مجلة الوقاية والارغونوميا، المجلد 05، العدد 03، الجزائر، 2011، ص 57، بالتصرف.

[4]- **نفس المرجع**، ص 72، بالتصرف.

باب الحوار معهم بعيدا عن البروتوكولات، حيث يؤكد (Philippe BRAND) على ان العنف متواجد لأنه توجد معاناة للأفراد (ومنها فئة الشباب) داخل المجتمع[1]، والذي تولد من خلال مجموعة من المواقف المحبطة التي عايشوها.

ففئة الشباب التي تنخرط في عصابات الأحياء وتلجأ الى العنف تكون حاملة لبعض الخصائص الاجتماعية يكون فيها التهميش والاقصاء الاجتماعيين السمتين البارزتين، فهؤلاء الشباب اتجهوا نحو احيائهم للبحث عن بديل يعوضهم ذلك الفشل الاجتماعي، بعدما أدارت المؤسسات الاجتماعية ظهرها لهم، وهذا ما ينمي لديهم في غالب الأحيان نوع من الغضب الشديد المتعدد الاشكال والذي ان لم يتجه ضد أنفسهم يثبت على الآخرين. [2] وبفعل الاحتكاك والتفاعل الوثيق مع جماعات رفاق تحمل نفس الخصائص الاجتماعية، يتعلمون الأشكال الاجرامية ويجدون مبررات تشجعهم على القيام بذلك، ويحدث كل هذا أمام ضعف أساليب التنشئة الأسرية كذلك تراخي وتراجع وسائل الضبط الاجتماعي في وسطهم الاجتماعي.

إن هذا الموضوع يعتبر من الموضوعات التي لا يتم تناولها بصفة كبيرة من هذه الناحية (من الناحية الاجتماعية)، ونظرا لانتشار عصابات الأحياء في الجزائر وفي منطقة تيزي وزو ارتأينا أن نتناولها بالدراسة نظرا لأهميتها السوسيولوجية وتم طرح التساؤل التالي:

ما هي الأسباب التي تجعل الشباب ينخرطون في عصابات الأحياء وينشرون العنف والرعب في المدن الجزائرية؟

1-2-الفرضيـات:

الفرضية الأولى: إعادة الإنتاج الاجتماعي للعنف الذي مُورس على الشباب يؤدي الى انخراطهم في عصابات الأحياء.

الفرضية الثانية: الرغبة في تحقيق مكانة اجتماعية في الحي يؤدي الى انخراط الشباب في عصابات الأحياء.

[1]- عبد الله بوقاسمي، **نفس المرجع السابق**، ص ص 71، 57، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص57، بالتصرف.

2-مفاهيـم الدراسـة:

2-1 -عصابة الحي:

-**العصابة لغةً:** (عصب)، مُنَظمة من المجرمين والخارجين عن القانون. [1]

-**الحي لغة:** جمعه أحياء وهو مجموعة من المنازل، وهي جزء من المدينة اذ المدينة تقسم إداريا الى أحياء، ومنه قولهم هذا حي بني فلان. [2]

-**عصابة الحي اصطلاحا:**

يعرفها **(جون بيار غاي) Jean-Pierre Guay** أحد الباحثين الكندين:" أنها مجموعة شبابية ذات طابع استمراري، مجالها الشارع وهويتها الخاصة هو التورط في أعمال وأنشطة غير قانونية". ويضفي الباحث بعض الخصائص المميزة لعصابة الحي التي تتمثل في ان عصابة الحي هي جمعية مكونة ذاتيا للأقران، تربطهم المصلحة مشتركة، مع قيادة محددة، وذات سلطة قيادية، تعمل بشكل متضافر لتحقيق غرض محدد يتضمن عموما السلوك غير القانوني، بهدف السيطرة على إقليم أو مرفق أو نوع معين من النشاطات المربحة.[3]

-**التعريف الاجرائي لعصابة الحي:**

مجموعة أفراد متكونة من ثلاثة أشخاص أو أكثر أغلبهم شباب الذين تجمعهم روابط اجتماعية خاصة يقضون معظم أوقاتهم في الشارع يمارسون أعمال إنحرافية تشمل التخريب، التحرش، تعاطي المخدرات، حمل أسلحة بيضاء وبعض الأعمال الاجرامية كتجارة الممنوعات، السرقة، الضرب المبرح والقتل.

2-2 -الوسط الحضري(المدينة):

-**التعريف اللغوي:** تجمع سكاني وعمراني دائم وكبير يمتاز بالطريقة الحضرية في الحياة.[4]

-**التعريف الاصطلاحي:** يعرف **(جون فريدمان)** و**(روبرت وولف)** المدينة بأنها: "عالم اجتماعي صغير، ومن ثم فهي ظاهرة متعددة الأبعاد تبدى خصائص طبيعية ومكانية وثقافية وتنظيمية واقتصادية وديموغرافية واجتماعية متنوعة. ولذلك فالمدينة كنسق اجتماعي Social

---

[1]- مرشد الطلاب، **قاموس عربي-عربي**، ص 192.

[2]- المعاني الجامع، جاء في الرابط التالي: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AD%D9%8Aتم الاطلاع عليه يوم: 10/1/2024 على الساعة: 16:45

[3]- عبد القادر بن يحي، إسماعيل قيرة، **تطور الجريمة في الوسط الحضري: قراءة سوسيولوجية في بنية عصابات الأحياء**، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 07، عدد 02، مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، الجزائر، 2023، ص 285.

[4]- مصلح الصالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ط1، انجليزي-عربي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 88.

system، توحي بتفاعل عميق واعتماد متبادل بين سكانها ونظمها، وهي كنسق فرعي للمجتمع توحي بأنها جزء من كل اجتماعي شامل، وكنسق فرعي منظم من حيث المكان توحي بأنها تعمل كمكان مركزي داخل التدرج الهرمي للأماكن الحضرية على تنظيم المناطق المحيطة، وأحيانا البعيدة في أمكنة اجتماعية واقتصادية وثقافية"[1].

-**التعريف الاجرائي للوسط الحضري:** وحدة اجتماعية محدودة المساحة تضم تجمعات من الناس، يملكون نمط حياة خاص بهم.

2-3-الشباب:

-**الشباب لغة:** مرحلة عمرية تشمل الأشخاص الذين تتروح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين. وهي مرحلة انتقالية الى الرجولة أو الأمومة.[2]

-**الشباب اصطلاحا:** يعرفه **(عبد الرازق أمقران)** أنه:" الشباب واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن، ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وبمرحلة الاعداد وتنتظر الدخول الى الحياة الاجتماعية".

كما تعرف أنها:" شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، فحينما ننظر الى الشباب (كفئة عمرية) سنلاحظ على الفور أنها أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها هي الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي ان يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة، بأقصى الطاقات التي يمكن ان تسهم في تحقيق اهداف المجتمع".[3]

- التعريف الاجرائي للشباب:

هي شريحة عمرية محددة بيولوجيا، نفسيا، اجتماعيا التي تتميز بخصائص تجعلها مختلفة عن المراحل العمرية الأخرى كخاصية الاستقلالية وحب التجديد، ورفض الامتثال للسلطة المفروضة عليهم، وهي المرحلة التي تبنى فيها القيم وتظهر اتجاهات الأفراد.

---

[1]- سعيد ناصف، **علم الاجتماع الحضري المفاهيم والقضايا والمشكلات**، ط1، 2002، ص 22.

[2]- مصلح الصالح، **نفس المرجع السابق**، ص 595.

[3]- حسيبة لولي، **الشباب قراءة في مقارباته وخصائصه**، مجلة المربي، العدد 19، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب، الجزائر، 2016، ص 54.

2-4-العنف:

-**التعريف اللغوي:** استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى أو الضرر بأشخاص أو ممتلكات.[1]

-**التعريف الاصطلاحي:** الواقع أنه مهما كان نوع التعريف الذي نقدمه للعنف، فإنه يظل تعريفا نسبيا لأنه يرتبط بجملة من العوامل التي تؤطره[2]. العنف هو نتاج وظيفة غريزة الحياة، وبذلك فإن الأنشطة التي يمارسها هذا الدافع ليس الضرر بالغير بقدر ما هو السعي الى الحفاظ على الحياة. فالهدف الذي يحدو هذه الغريزة هو في بعض الأحيان مجرد الحفاظ على أمن الفرد. لا يهمه خلال ممارسة عمل العنف في اللحظة الراهنة الضرر الذي يوقعه بالغير.

إن العنف لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الآخرين ومع الواقع. إذا أحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، حين تترسخ لديه القاعدة بالفشل في اقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه[3].

-التعريف الاجرائي للعنف:

هو سلوك يهدف الى الحاق الضرر بالأشخاص أو بالممتلكات وذلك باستخدام القوة الجسدية أو الاستعانة بالأسلحة البيضاء.

2-5-إعادة الإنتاج الاجتماعي:

-**التعريف اللغوي:** ان مفهوم إعادة الإنتاج reproduction في معناه السوسيولوجي مدين بوجوده لماركس والعمليات الاقتصادية الموصوفة من قبله بأنها عمليات إعادة انتاج بسيطة تتميز بدوام الإنتاج واستقرار علاقات الإنتاج، يتم استبدال الافراد زمنيا ولكن النظام يعيد انتاج نفسه بشكل مماثل.[4]

-**التعريف الاصطلاحي:** استمد (**بيار بورديو**) من **(كارل ماركس)** هذا المفهوم واستعمله لشرح العمليات التعليمية، فنظرية إعادة الإنتاج الخاص بالأنظمة الحديثة للتعليم التي يقدمها **(بورديو)** و **(جون كلود باسرون)** في كتابه "إعادة الإنتاج" سنة 1970 الذي جاء ليهدر القواعد العامة للسيطرة الرمزية، ومنه الى القول بأن إعادة الإنتاج تقدم نفسها للتفكير في كيفيات إدارة العنف الرمزي الذي يوجد في مبدأ التأسيس والاعتراف وإعادة نظام اجتماعي وجعله شرعيا،

---

[1]- مصلح الصالح، **نفس المرجع السابق**، ص 586.

[2]- أحمد أوزي، **سيكولوجية العنف**، عنف المؤسسة ومأسسة العنف، منشورات مجلة علوم التربية، العدد 36، الجزائر، ص 12، بالتصرف.

[3]- **نفس المرجع**، ص 13.

[4]- ريمون بودون، ف بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر: سليم حداد، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 39.

ولهذا السبب يجب اعتبار تصور إعادة الإنتاج نموذج للوصف السوسيولوجي ذلك ان المفهوم يكتسب قيمته بدءا من الإجرائية التي تمنحها إياه مرونته وتعدد معانيه في امتحان السياقات المختلفة. وعليه نستخلص ان إعادة الإنتاج كتصور يحمل معناه مفاده ان المجتمع يسعى الى إعادة انتاج نفسه من خلال إعادة انتاج نفس العلاقات الاجتماعية بين الافراد. [1]

-التعريف الاجرائي لإعادة الإنتاج الاجتماعي:

تم الاستعانة بهذا المفهوم في الدراسة واسقاطه على ظاهرة عصابات الأحياء لبيان ان افرادها يقومون بإعادة انتاج نفس السلوكيات والتصرفات العدوانية والعنيفة التي ينتجها المجتمع ويلقنها لأفراده من خلال مؤسساته الاجتماعية.

2-6-المكانة الاجتماعية:

-التعريف اللغوي: الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة أو الجماعة القرابية في النسق الاجتماعي بالنسبة للآخرين وقد يحدد هذا الوضع الحقوق والواجبات وأنواع السلوك الأخرى بما في ذلك طبيعة ومدى العلاقة بأشخاص آخرين لهم مكانات مختلفة. ويمكن أن تتحدد المكانة بالتعليم والدخل والممتلكات والتقسيم الاجتماعي للمهنة وبعض الأنشطة الأخرى في المجتمع.[2]

-التعريف الاصطلاحي: هي ترتيب دور وظيفة الفرد او الكائن الحي ضمن جماعة لها بنية محددة. ان دافع السعي لتحقيق المكانة الأفضل و الأعلى له أسس بيولوجية و أسس اجتماعية، وهي غريزة موروثة و الوجاهة الاجتماعية (Status)، (Stand) بالألمانية يأخذ تحقيق المكانة أهمية كبيرة لدى الافراد و ذلك لصعوبة تحقيقها و كذلك تغيريها، و الخبرة في مجال العلاقات العامة هي التي تأهلت لامتلاك المهارات في بدأ التعامل مع الاخرين، و تحقيق المكانة العالية، وهذا مع وجود الإمكانيات والقدرات اللازمة، والحصول على المكانة له تأثيراته ونتائجه الواقعية العامة فهو يقرر آلية ومنهج العلاقات والأفضلية بين الافراد وبين الجماعات، فعندما ينتهي تصنيف وتنظيم المكانات يصبح تغيرها أو تعديلها صعبا لأنه لابد من انتظام العلاقات لتسير الأمور بشكل أفضل.

---

[1]- انيسة صلعي، نريمان عماني، **مفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بيار بورديو**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة 8ماي قالمة، الجزائر،2018-2019، ص، ص 121، 122، بالتصرف.

[2]- مصلح الصالح، **نفس المرجع السابق**، ص 507، بالتصرف.

ان للمكانة دورها في التنظيمات الاجتماعية وكافة الجماعات والمؤسسات وإذا دققنا في اغلب تنافساتنا وصراعاتنا فإننا نجدها غالبا نتيجة السباق نحو المكانة العالية، وتظهر المكانة الشخصية على شكل عزة نفس او كرامة.[1]

-المكانة الاجتماعية اجرائيا:

هي الوضعية الاجتماعية التي يحتلها افراد عصابات الأحياء داخل الحي السكني التي غالبا ما يحققونها بتعنيف الساكنين أو تخريب الممتلكات العامة والخاصة في الحي.

3-أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار الموضوع بناءا على مجموعة من الأسباب التي قسمناها الى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

3-1-الأسباب الذاتية:

- الميل الشخصي للموضوع كون أحد معارفي كان ضحية عنف عصابات الأحياء.
- الرغبة في معرفة الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الظاهرة وذلك بدراسة المشكلة بأسلوب مختلف (باعتبارهم ضحايا المجتمع).

3-2-الأسباب الموضوعية:

- باعتبار ظاهرة عصابات الأحياء من الظواهر الاجتماعية التي تشكل تهديدا وخطورة على الامن والاستقرار الاجتماعي.
- الرغبة في افادة المهتمين بهذا الموضوع.

4-أهمية الدراسة:

لكل موضوع أهمية يحتلها داخل الحقل المعرفي، وهذه الأهمية تكمن أساسا في اثراء المجال العلمي بصفة عامة، والدراسات السوسيولوجية بصفة خاصة.

[1]- محمد لمين بن عروس، **الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد السادس، العدد الرابع، الجزائر، ديسمبر 2021، ص564.

– إن ظاهرة وقوع الشباب في شباك الجريمة والعصابات ليست قضية قانونية وأمنية فحسب، بل هي قبل ذلك قضية اجتماعية.

– هذه الدراسة تتناول مجتمعا حضاريا عانى من تواجد عصابات الأحياء.

– تحاول هذه الدراسة الكشف عن الواقع الاجتماعي للشباب المنتمين لهذه العصابات.

5–أهداف الدراسة: تتمثل في:

– التعرف على أسباب انخراط الشباب في عصابات الأحياء.

– محاولة التعرف على الخصائص الاجتماعية لهذه العصابات، وذلك عن طريق التقرب من أعضائها لمعرفة تصوراتهم بهدف مدّ الهيئات المعنية بمعلومات من شأنها أن تضع سياسة مناسبة للتخفيف من هذه الظاهرة.

– تصحيح تصورات المجتمع الخاطئة حول المنتمين لهذه العصابات.

6–صعوبات الدراسة: أثناء دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا مجموعة من الصعوبات، أهمها:

–صعوبة الوصول الى بعض المراجع التي تناولت موضوع عصابات الأحياء.

–التقرب من الشباب المنخرطين في هذه العصابات واجراء معهم المقابلات.

7-الدراســات السابقــة:

7-1-الدراسات الأجنبية:

-دراسة (Ambrosius Christian)2021: والتي جاءت بعنوان:

(Deportations and the transnational roots of gang violence in Central America)

اين تصنف هذه الدراسة في مجال التحوّل الحضري وعلاقته بظهور عصابات الأحياء، حيث بيّن فيها الباحث العلاقة بين الترحيل الى أحياء جديدة وتشكل عصابات على مستواها. وبالخصوص ترحيل ذوي السوابق العدلية الذي يؤدي الى انتشار العصابات مع ارتفاع معدلات الجرائم العنيفة.[1]

هدفت الدراسة تتبع جذور العنف المرتبط بالعصابات الى السلفادور وأشكال التعنيف الذي تعرض اليه المهاجرين، حيث أدت عمليات ترحيل بعض أعضاء العصابات الى أحياء جديدة الى تكوين عصابات من جديد لتصطدم مع ثقافات العصابات الموجودة في أماكن وصولهم وهذا ما زاد من حدة العنف الذي وصل الى حد القتل والاغتصاب، ومن بين اهم تلك العصابات نجد "عصابة السلفادور Ms-13" و"عصابة الشارع M18".

كما ساعدت الظروف التي كانت تعيشها البلاد آنذاك من بطالة، تدني مستوى المعيشة، نقص فرص العمل، ضعف قدرات الدولة بالإضافة الى الاقصاء الاجتماعي لتوسع نشاطات العصابات وتجنيد أعضاء جدد من بين السكان المحلين.[2]

لمسنا من خلال هذه الدراسة ان سياسة الترحيل الى أحياء سكنية جديدة والإسكان العشوائي يؤدي الى حدوث تصادم ثقافي بين السكان الجدد والقدامى في تلك الأحياء، خاصة إذا كان السكان الجدد من أصحاب السوابق العدلية اين يسعون الى تشكيل عصابات لبسط السيطرة وإظهار احقيتهم في الحي وغالبا ما يقع القاطنين ضحايا أعمالهم الاجرامية.

والباحث في هذه الدراسة تقرب الى أعضاء عصابتين كانتا تنشطان في اعمال الاغتصاب والقتل لمحاولة معرفة خصائصها وتتبع تاريخ تشكلها، وهذا تقريبا ما نسعى اليه من خلال دراستنا الحالية.

---

[1]- حمزة لعزازقة، **السلوك الاجرامي لدى عصابات الأحياء بالجزائر مقاربة نفسية إجرامية**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 6، العدد 2، الجزائر، 2021، ص 49، بالتصرف.

[2] -Christian Ambrosius**, Deportations and the Roots of Gang Violence in Central America**, Freie Universtät Berlin &UNAM Mexico-city, June 17th 2018, p4,5,6,18.

-دراسة (Irving Spergel 1997): قدم عالم الاجرام **(ارفين سبيرجل)** مساهمات في أبحاث العصابات وتطوير برامج الوقاية والتكفل، حيث يرجع اليه الفضل في استحداث أول برنامج وطني تجريبي في مكافحة عصابات الأحياء في بداية سنوات الثمانينيات المسمى ببرنامج **CRISP** والذي معناه برنامج التدخل الطارئ **Crisis Intervention) Services Project)** لمجابهة عصابات شيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية، تكمن خصوصية مساهمة سبيرجل في كونه نشأ في حي **Hells Kitchen** الشعبي بنيويورك، الحي الذي كان مركزا للطبقة الفقيرة و الكادحة من الافارقة والايرلنديين، اين ظهرت العصابات في تلك الفترة ما مكن (سبيرجل) من معايشة الوضع مباشرة و معرفة عناصر العصابات معرفة شخصية الى جانب محاولة التقرب منهم بهدف تقليل التوترات العنيفة التي كانت تعيشها الاحياء الشعبية في تلك الفترة، بفضل استراتجية عمل اجتماعي حواري و بناء علاقات طويلة الأمد مع الأعضاء الى جانب توفير بدائل لمشاركة العصابات الحياة اليومية دون التصارع معها. اهتم (سبيرجل) بالعصابات بشكل كبير ما مكنه من نشر اول مؤلفين:

-(Rackteville, Slumtown and Haulberg : An Exploratory Study of Delinquent Subcultures1964), (Street Gang Work: Theory and Practice1966)

واللذان اسسا لاعتماد (سبيرجل) كخبير ورائد في العمل الاجتماعي مع أعضاء العصابات، أطلق سبيرجل مشروع في التكفل بالعصابات عنوانه:

(The Littel Village Gang Violence Reduction Project)

هدفه التخفيف من حدة العنف بمنطقة **(Littel Village**) البرنامج علاجي ووقائي ينفذ عن طريق خمسة استراتيجيات تدخل، تكمن في تعبئة المجتمع و اشراك المنظمات والهيئات المحلية، العمل الجواري والوصول الى الشباب الغير قادر على التواصل مع المؤسسات الاجتماعية للاستفادة من خدمات معينة مثل العلاج من الإدمان، الحصول على عقد عمل، التكوين والتعليم وما شابه من خدمات فردية لكل فرد حسب احتياجاته، إلى جانب الاعتماد على استراتيجية الاخماد والإطفاء بالتدخل السريع عندما تكون هناك مشكلة على وشك الوقوع، واستراتيجية التغير التنظيمي وتطوير عمل الوكالات والجماعات المحلية باعتماد العمل الجماعي التشاركي وادماج أعضاء العصابات السابقين جنبا الى جنب ضباط الشرطة في تقديم معلومات للبرنامج تفيد في تقييم سير البرنامج او تعديل مضامينه وتطويره الى الاحسن.[1]

[1]- حمزة لعزازقة، **نفس المرجع السابق**، ص، ص، ص، 46 ،47، 48، بالتصرف.

تتشابه دراستنا الحالية مع هذه الدراسة من حيث الهدف الذي يتمثل في محاولة التقرب من افراد العصابات ومحاولة معرفة الأوضاع الاجتماعية التي يعيشونها، وتتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها جسدت في ارض الواقع على شكل مشروع للتكفل الاجتماعي لأعضاء العصابات.

-**دراسة Cohen 1955**: مثلت دراسة كوهن في سنوات الخمسينيات بداية عصر جديد في مجال دراسة موضوع العصابات، بتحليل الظاهرة في ضوء مفاهيم ظاهرة الانحراف، اين تم احراز تقدم نظري منهجي وتجريبي حول "الجنوح والجريمة" قدمها في كتابه المعنون "بالأطفال الجانحون، ثقافة العصابة 1955" Delinquent boys: the culture of the gang ابرز فيها علاقة التعلم و البنية الاجتماعية في ظهور السلوك الاجرامي، و جادل فكرة ان الأفكار المتماثلة او الثقافة السائدة تظهر لدى الذين يعيشون ظروف اجتماعية متماثلة، اين اكد ان الشباب الجانحون يفتقرون عموما الى وسائل فعالة تحقق لهم وضعا اجتماعيا جيد. واستجابة لهذا الوضع وكرد فعل مباشر يشكلون عصابات تناهض الوضع الاجتماعي السائد. و قدم مثالا مفاده، ان المجتمع حين يمنح مكانة مرموقة لذوي التحصيل الاكاديمي المترفع تقوم العصابات بالفعل المعاكس، اين تمنح المكانة المرموقة الفاشلين اكاديميا كما وظف كوهن العوامل الاجتماعية لتفسير السلوك الجانح بلجوء الطفل المهمش في الزاوية الى تصوير وجهات نظر متعارضة مع المعايير الاجتماعية، حيث ان تكون ثقافات فرعية منحرفة، تؤدي الى الانخراط في نوع معين من الجنوح و معظم حالات الجنوح المرتبطة بالعصابات كانت لهدف غير نفعي او سلبي مثل التخريب او الاعتداء و حتى فشل القصر في الانتماء الى طبقات متوسطة، و معظم السلوك الاجرامي للأحداث ترتكبه العصابة و ليس الافراد، فالحدث عندما ينخرط في الجريمة هدفه كسب مكانة بين اقرانهم الجانحين اين يعتبر مفهوم الخروج من نسق سابق والانتماء الى نسق جديد أساس الانتساب الى عصابات الأحياء خصوصا المراهقين الجانحين.[1]

ان النتائج التي تم التوصل اليها في هذه الدراسة والتي تتمثل في الأوضاع الاجتماعية الصعبة والحصول على مكانة اجتماعية هي غالبا الأسباب التي تدفع انشاء عصابات الأحياء هي تقريبا نفس الافتراضات التي تنطلق منها دراستنا الحالية.

[1] - حمزة لعزازقة، **نفس المرجع السابق**، ص، ص ،42 ،43، بالتصرف.

الا ان الباحث (كوهن) في دراسته ركز على الاحداث الجانحين المشكلين لعصابات، بينما دراستنا الحالية تحاول دراسة الشباب الذين ينخرطون في عصابات.

7-2-الدراسات العربية:

-دراسة عبد الغالي الصغيري[1]: التي تحمل عنوان "**الجريمة وثقافة الانحراف في الوسط الحضري**" (دراسة حالة برج مولاي عمر مكانس)

قدمت هذه الدراسة لنيل شهادة الماستر تخصص الجريمة والمجتمع، جامعة المغرب في السنة الجامعية 2012-2013.

تتمحور إشكالية الدراسة حول علاقة الثقافات الحضرية بظاهرتي الجريمة والانحراف وكيف يمكن تدبير ما هو ثقافي للحد من السلوكات الخارقة والمتمردة على القواعد والمعايير الاجتماعية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالاستعانة بتقنية المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات مع بعض الأدوات الأخرى كالملاحظة، التي طبقت على عينة من سكان حي برج مولاي عمر مكانس.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

-لقد بينت الدراسة ان الوضعية الثقافية من داخل المجال المدروس ترتبط بظواهر أخرى كالفقر، البطالة والتهميش كما ان فقر ساكنة احياء الصفيح تخلق ثقافة خاصة ذات عناصر مشتركة بين الفقراء أينما وجدوا وهذه الثقافة تنتج نفسها بنفسها، كما ان خصائصها يتوارثها جل الأجيال المتعاقبة على الحي.

-المبحوثين يلقون اللوم على السلطات والمسؤولين الذين همشوا مجالهم وجعلوه يعيش الفقر والبطالة، لذلك يضعون تبريرات لبعض الاعمال الاجرامية كالاتجار بالمخدرات.

بعض جرائم السرقة والسطو هي ردود أفعال عن وضعيات اجتماعية وان حي البرج للأقوياء وليس للضعفاء حيث تتضارب فيه عصابات للاستحواذ على المجال الذي غالبا ما يكون

[1] - عبد العالي الصغيري، **الجريمة وثقافة الانحراف في الوسط الحضري**، (دراسة حالة برج مولاي عمر، مكانس)، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص الجريمة والمجتمع، المغرب، 2012-2013.

للأقوياء وهذا امر يجد شرعيته في الوعي الثقافي لساكنة حي البرج ويدافعون عنه كأمر مشروع.

من خلال هذه الدراسة يمكن الاستنتاج ان الأحياء المهمشة والتي تعاني من ظروف صعبة تصبح فيها الجريمة والانحراف ثقافة يتم توارثها بين الأجيال المتعاقبة على الحي. كما ان الساكنة فيه يمنحون تبريرات لسلوكياتهم الانحرافية والاجرامية (تجارة المخدرات، السرقة والسطو) وغالبا ما تحتوي هذا النوع من الأحياء على عصابات تتصارع فيما بينها لبسط السيطرة على المجال.

في المقابل تختلف دراستنا الحالية مع هذه الدراسة من حيث العينة، فهذه الدراسة أجريت على سكان حي برج مولاي عمر وتم التعرف من خلالها على الوضعيات الاجتماعية والثقافية السائدة بينما دراستنا الحالية تحاول دراسة شباب الحي (حي ليجوني) بصفة خاصة ومعرفة العوامل التي جعلتهم ينظمون الى العصابات ويستحوذوا على الأحياء.

-دراسة محمد توفيق محمد "الحاج حسن":[1] التي تحمل عنوان "**أهمية ودور الامن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية**" (دراسة تحليلية لمدينة نابلس)

قدمت هذه الاطروحة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس الفلسطينية سنة 2007.

تتمحور الدراسة حول سؤال كبير الذي يتمثل في هو ما درجة شعور المواطنين بالأمن في مدينة نابلس.

ولقد انطلقت الدراسة من طرح الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0,05) في درجة شعور الناس بالأمن في مدينة نابلس تعزى لمتغير العمر.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0,05) في درجة شعور الناس بالأمن في مدينة نابلس تعزى لمتغير الجنس.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0,05) في درجة شعور الناس بالأمن في مدينة نابلس تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

[1]- محمد توفيق محمد "الحاج حسن"، **أهمية ودور الامن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية "دراسة تحليلية لمدينة نابلس"**، أطروحة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(∝=0,05) في درجة شعور الناس بالأمن في مدينة نابلس تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(∝=0,05) في درجة شعور الناس بالأمن في مدينة نابلس تعزى لمتغير المهنة.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (∝=0,05) في درجة شعور الناس بالأمن في مدينة نابلس تعزى لمتغير مكان السكن.

اتبع الباحث المنهج المسحي الوصفي التحليلي وذلك لملائمته لأغراض الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (1016) من سكان مدينة نابلس، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية.

وقد خلص الباحث الى نتائج مهمة، أهمها:

-الاختلالات الأمنية الناجمة عن الانتفاضة داخل المجتمع الفلسطيني فالفقر وغياب القانون وشل الأجهزة الأمنية وتعطيل قدرتها على العمل والقيام بواجباتها زاد من حملة السلاح غير الشرعي واخذ القانون باليد دون وجود مرجعية.

-ساهمت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ازدياد وارتفاع معدلات الجريمة وخصوصا جرائم السرقة والقتل مما خلق شعورا بعدم الامن على النفس والمال.

-ترتب على عدم فعالية الأجهزة الأمنية وعدم تطبيق القانون بصورة فعالة خلق شعورا عند المواطنين باللجوء على طرق غير شرعية في تحصيل حقوقهم، وفي أحيان كثيرا فإن الكبت ينفجر في المشاجرات ليؤدي الى جرائم القتل او اتلاف الممتلكات.

-أظهرت النتائج الميدانية للدراسة ان أكثر من 80 من مجتمع الدراسة تعزو ارتفاع الجريمة الى عدة عوامل أهمها: انتشار السلاح بأيدي المواطنين، وضعف الأجهزة الأمنية على الضبط، وغياب وتغيب القانون والبطالة والفقر وانتشار الفساد والرشوة والمحسوبية والبعد عن القيم الدينية والأخلاقية واكتظاظ المساكن والفجوة بين السكان الأصليين والعائدين بعد اتفاقية أوسلو وتأثير الثقافة الإسرائيلية في المجتمع الفلسطيني.

كما توصل الباحث في المقابل ان معدلات الجريمة والانحراف تقل كلما ازدادت قوة وتماسك وتجانس التركيبة الاجتماعية والمؤسسة التقليدية العائلية لما تمثله من قوة ضبط افرادها، وتنخفض معدلات الجريمة كلما اتسع الحيز المكاني وانخفضت كثافة السكان وقل الازدحام العمراني.

تفيد هذه الدراسة بأن غياب الامن الحضري يؤدي الى ارتفاع معدلات الجريمة في المدينة، حيث ان غياب وتغيب القانون يؤدي بالكثير الى حمل السلاح بطريقة غير شرعية واخذ القانون باليد هذا ما صاحبه ارتفاع في جرائم القتل، كما ان الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسة ساهمت في ازدياد معدلات السرقة وعدم شعور القاطنين بالأمن على النفس والمال. هذه الدراسة توصلت الى نتيجة مهمة مفادها ان كلما كان هناك تماسك اجتماعي واسري بوجه خاص تنخفض معدلات الجريمة في المدينة.

لكن تختلف دراستنا الحالية مع هذه الدراسة من حيث الأهداف، فهذه الدراسة تحاول تحليل واقع مختلف الشرائح الاجتماعية في المدن بينما دراستنا الحالية تحاول دراسة واقع الشباب المنخرطين في عصابات الأحياء والأسباب التي جعلتهم ينخرطون فيها وممارسة الانحراف والجريمة في المدن.

7-3-الدراسات الجزائرية:

-دراسة مالك شليح توفيق[1]: التي تحمل عنوان "**العنف في الوسط الحضري** "

قدمت هذه الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع (دراسة ميدانية مطبقة بمدينة وهران حي الحمري وحي الصباح نموذجا)، جامعة السانيا وهران الجزائر في السنة الجامعية 2013-2014.

تتمحور إشكالية الدراسة حول تصورات ومواقف شباب حي الحمري وحي الصباح بمدينة وهران وكذلك حول الدلالات التي يحملها هذا العنف لدى الشباب في الوسط الحضري.

ولقد انطلقت الدراسة من طرح الفرضيات التالية:

-وجود العنف بحي الصباح وحي الحمري بمدينة وهران في أوساط الشباب راجع الى انعدام المرافق الثقافية والترفيهية والفنية، التي تلجم العنف وتؤسس لمبدأ التسامح فغيابها ينجم عنه وجود العنف لدى الشباب.

-العنف مرتبط بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومنها الاسرة التي لها دور مهم في كبح العنف من خلال التوصل العلائقي بينها وبين افرادها على قيم نبذ العنف وتشجيع القيم الإنسانية.

[1]- توفيق مالك شليح، **العنف في الوسط الحضري**، دراسة ميدانية في حي الحمري وحي الصباح نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة السانيا وهران، الجزائر، 2013-2014.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع، كما استعان بتقنية المقابلة لجمع البيانات.

تكونت عينة الدراسة من (24) مبحوث منهم شباب وشابات الساكنين في حي الصباح وحي الحمري مدينة وهران.

توصل الباحث الى النتائج التالية:

-اختلاف مكان الإقامة السابق واختلاف الذهنيات لدى افراد الحي الجديد (أي حي الصباح) يخلق صعوبة المعاشرة فيما بينم في محيط واحد، مما أدى الى صراعات واصطدامات عنيفة بين الافراد.

-عجز الكثير من الاسر في التكييف مع الوسط الحضري الجديد واحساسهم بشعور الاغتراب فيه.

-عقلية الفرد الجزائري تستقطب شرارة العنف بصورة فعالة وسريعة لاسيما في حالة المساس بالشرف.

-عدم لعب الاسرة دورها في خلق روح التسامح والتكيف وخلق سلوكيات لا تتماشى وخصوصيات الفرد المديني.

توصلت هذه الدراسة ان اللاتجانس الثقافي بين سكان المدينة يؤدي الى حدوث اصطدامات عنيفة بينهم، كما لاحظ الباحث شعور الاغتراب لدى الكثير من الاسر في المدينة بسبب عجزهم في التكيف مع البيئة الحضارية. استفدنا كثيرا من هذه الدراسة التي قامت بتحليل عينة من المقابلات والنتائج التي توصلت اليها في تحليل أفكار وتصورات الشباب للعنف في المدينة.

في المقابل تختلف دراستنا الحالية مع هذه الدراسة في كون ان هذه الدراسة اهتمت بأسباب العنف في الوسط الحضري بينما دراستنا الحالية تريد معرفة سبب تجند الشباب في عصابات وممارسة العنف في المدينة.

-**دراسة آمال رداف**[1]: التي تحمل عنوان "**اشكال العنف في مدينة قسنطينة**"

قدمت هذه الدراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، (دراسة ميدانية مطبقة بالمدينة الجديدة-علي منجلي)، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر في السنة الجامعية 2006-2007.

تتمحور إشكالية الدراسة حول محاولة التعرف على اشكال العنف في مدينة قسنطينة من خلال سكان المدينة الجديدة علي منجلي، ومعرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذه الظاهرة الحضرية، وهل فعلا ان ظاهرة العنف يتزايد انتشارها داخل المدن الجديدة.

ولقد حددت الفرضية العامة على النحو التالي:

-يتخذ العنف اشكالا كثيرة داخل المجتمعات السكانية الجديدة.

وتندرج تحت هذه الفرضية العامة ثلاث فروض جزئية وهي:

-يعد العنف الرمزي أحد اشكال العنف داخل المجمعات السكانية الجديدة.

-للعنف اللفظي مجالا اخر للانتشار داخل هذه التجمعات السكانية الجديدة.

-ان العنف بالوسائل المادية أخطر اشكال العنف حاليا.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي فرضه طبيعة الموضوع، وكذا المنهج الاحصائي لتصنيف البيانات وتحليلها بواسطة استخدام جداول بسيطة وأخرى مركبة. وبالاستعانة بجملة من الأدوات المنهجية وهي: المقابلة، الاستمارة، الملاحظة وبالإضافة الى السجلات والوثائق. تكونت عينة الدراسة من (20) عائلة من كل وحدة جوارية التي تم الحصول عليها بواسطة استعمال العينة العشوائية المنتظمة.

وفي المقابل توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

-ان العنف يتخذ اشكالا عديدة داخل المجتمعات السكنية الجديدة والتي تتمثل في: العنف الرمزي، العنف اللفظي والعنف المادي، كون الشباب هم الفئة الأكثر ممارسة لظاهرة العنف الناجمة بصفة خاصة من خلال التنشئة الاسرية الخاطئة التي تخص الذكور أكثر من الاناث، وذلك بسبب البطالة، الفراغ وتعاطي المخدرات والاقراص المهلوسة.

[1]- آمال رداف، **أشكال العنف في مدينة قسنطينة**، دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة –علي منجلي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2006-2007.

-كما ان المعاملة الوالدية القاسية وغياب الرقابة والمتابعة تدفعهم الى التمرد وممارسة العنف سواء داخل الاسرة او خارجها في الأحياء.

-ان تفعيل دور الضبط الاجتماعي يجنب الشباب الانحراف لأنه يساهم في عملية التكيف الاجتماعي التي تتحكم في سلوك الافراد واتجاهاتهم، ذلك ان عامل الاشباع المادي والمعنوي له أهمية قصوى في ممارسة الشباب للسرقة من اجل سد حاجياتهم اليومية التي عجزت الاسرة عن تلبيتها نتيجة حالتها الاقتصادية، اذ يعتبر الشباب السرقة مجرد وسيلة كسب.

-ان التهميش الذي تعيشه الاسر داخل هذه المدينة والعزلة كلها عوامل تساهم في انتشار ظاهرة العنف.

لمسنا تشابه في النتائج التي توصلت اليها الباحثة والافتراضات التي تم وضعها في دراستنا الحالية، فهذه الدراسة ركزت على فئة الشباب الذين يمارسون اشكالا عديدة من العنف في المدينة.

في المقابل تختلف هذه الدراسة عن دراستنا الحالية في ان هذه الدراسة اهتمت بدراسة اشكال العنف الممارس من طرف القاطنين بوجه عام والشباب بوجه خاص في المدينة، بينما دراستنا تحاول تحليل العنف المهيكل والمنظم من طرف الشباب على شكل عصابات في المدينة.

استفدنا من هذه الدراسات السابقة من خلال تنوع مجال الاطلاع على الموضوع، وذلك سواء في الجانب النظري فيما يخص المراجع او في الجانب الميداني اين مكنتنا في معرفة طرق التعامل مع افراد العينة.

8-المقـاربة السوسيولوجية:

8-1-نظرية الإحباط والعدوان:

وتتضمن هذه النظرية أن البيئة تسبب في الإحباط للفرد تدفعه دفعا نحو العنف، بمعنى أن البيئة المحيطة التي لا تساعد الفرد في تحقيق ذاته والنجاح فيها تدفعه نحو العنف، وتؤكد بأن كل عنف يسبقه موقف احباطي، والسلوك العدواني يحدث عقب إحساس الفرد بعدم قدرته من أن ينال ما يريده، وعندما يؤخر اشباع تلك الرغبات، فإن ذلك يؤدي الى ظهور الإحباط، وفي هذه الحالة يبدأ يتفاعل مع العنف، وبذلك فإن النظرية تؤمن بأن العنف ينبع من الطفولة على التربية والتوجيه أثناء هذه الفترة.[1]

ففي عام 1939 نشر "**دولار**" وزملاؤه .**Dollard et.al** قائلا أن العدوان هو أحد الآثار الهامة المترتبة عن الإحباط وذلك بالرغم من ظهور ردود فعل أخرى مثل النكوص والانسحاب في بعض الأحيان، ويعرف هذا بفرض: الإحباط-العدوان The frustration aggression hypothesis يقول "دولار" نحن نفترض أن السلوك العدواني يسبقه دائما حدوث احباط عند الفرد والعكس صحيح، بمعنى ان حدوث الإحباط سوف يؤدي الى سلوك عدواني، وتساعدنا الملاحظات اليومية ان يمكن ارجاع السلوك العدواني في صوره المختلفة الى أنواع متعددة من الاحباطات، ومن الواضح أنه حيثما حدث احباط، فهناك سلوك عدواني في صورة ما ودرجة ما، وقد يلاحظ بين بعض الأطفال وبعض الكبار ان الإحباط لا يليه سوى تقبل واضح للموقف الاحباطي وإعادة تكيف له، وقد نتساءل عما حدث لما كنا نتوقعه من عدوان، غير أننا ينبغي ألا ننسى أن من الدروس الأولى التي يتعلمها الفرد في حياته الاجتماعية هي ان يكبح عدوانه، ولا يعني ذلك اختفاء العدوان، وانما جميع ما يعنيه هذا هو ان هذه الاستجابات العدوانية قد أرجلت بصورة مؤقتة، أو قنعت، أي أخذت صورة أخرى أو حولت نحو موضوع آخر.[2]

واعتمدنا هذه النظرية في دراستنا لان أعضاء عصابات الأحياء يعانون من مجموعة من الاحباطات في حياتهم التي تعبر عن فشلهم الاجتماعي والتي ترجمت فيما بعد بفعل التراكمات الى سلوك عدواني وعنيف انتقاما من مجتمع يتسم باللاعدال واللامساواة.

---

[1]- محمود سعيد الخولى وآخرون، **العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008، ص 108.
[2]- **نفس المرجع**، ص108.

8-2-نظرية المخالطة الفارقة:

يعد (ادوين سذرلاد) (E. Sutherlnd) رائد هذه النظرية التي قدمها كتفسير اجتماعي للظاهرة الاجرامية مع بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، ثم قام بتطويريها بعد ذلك عدة مرات.[1]

حسب هذه النظرية المجتمع مقسم الى مجموعتين: الأولى ضابطة متمسكة بقواعد المجتمع وأخرى مفككة لا تحترم قواعد المجتمع، بدون شك من يختلط بالجماعات المفككة تغرس فيه الاخلاقيات السيئة وبالتالي تعلمه أنماط السلوك المنحرف[2]. تشرح نظرية المخالطة الفارقة لسذرلاند او نظرية الاختلاط التفاضلي كما يطلق عليها بعض المتخصصين، كيفية انتقال السلوك الاجرامي عن طريق التعليم عن الاخرين، او من خلال الاحتكاك بالمنحرفين في تعليم الاشكال الاجرامية وترسيخ فيهم البواعث والمبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة مع الافراد المنحرفين. وبالتالي فالسلوك الاجرامي حسب ما ذهب اليه سذرلاند، مثله مثل أي شكل آخر من السلوك يتم تعلمه من خلال انخراط وتفاعل الفرد في تلك الجماعة التي تمارس الانحراف والاجرام، بحيث تتسم هذه الفئة أو هذه الجماعة بغياب المعايير الاجتماعية والقيم المناهضة للجريمة، تقوم هذه الفئة بتلقين الفرد كل الجوانب اللازمة لارتكاب الجريمة من عمليات التخطيط والتنفيذ، وفي نفس الوقت تحاول هذه الجماعة أن تكسبه ضميرا معاديا للبيئات الاجتماعية ذات التنظيم السوي طبعا باستعمال خطابات مقنعة، فيكتسب ذلك الفرد ثقافة إجرامية معادية لكل ما هو قانوني وسوي في المجتمع. وهذا هو مبدأ المخالطة الفارقة الذي يشير الى الارتباطات الاجرامية والغير الاجرامية في نفس الوقت، فعندما يصبح الشخص مجرما يكون ذلك راجعا الى مخالطته وتفاعله مع النماذج الاجرامية، وعزلته في المقابل عن النماذج الغير إجرامية. ويتمثل المجال الواقعي لهذه النظرية (او البحوث التطبيقية التي اعتمدت عليها) في مجموعة من الدراسات عن الاحداث الجانحين والأطفال المتشردين في المنطقة المحيطة بلوس انجلوس، حيث حاول سذرلاند من خلالها تفسير انخراط هؤلاء في الجنوح والتشرد واستمرارهم في هذا السلوك كلما طالت مدة اقامتهم في تلك المنطقة. كذلك اعتمدت النظرية على مجموعة من الدراسات المقارنة بين المناطق الريفية والحضرية بأمريكا من اجل التوصل الى تفسير سبب ارتفاع معدل الجريمة في المدينة بالقياس الى

---

[1]- سماح سالم سالم واخرون، **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015، ص53، بالتصرف.

[2]- بسام محمد أبو عليان، **الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)**، ط3، جامعة الأقصى،2016، ص50، بالتصرف.

الريف[1]، وتتميز نظرية المخالطة الفارقة بمجموعة ابعاد يمكن تحديدها باختصار على النحو التالي:

-تم استنتاج هذه النظرية من خلال تقنية سيرة حياة مع مجرمين محترفين.

-اعتمدت هذه النظرية على مجموعة من النظريات السابقة التي فسرت الجريمة: نظرية التقليد والمحاكاة، نظرية اللامعيارية ونظرية التفكك الاجتماعي.

وقد تم الاستعانة بهذه النظرية لان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشباب الذين ينخرطون في عصابات الأحياء هي بيئة فاسدة ومفككة تفتقر لآليات الضبط الاجتماعي، ما يدفعهم الى الاحتكاك والتفاعل مع جماعات منحرفة ذوات السوابق العدلية ليتعلمو فنون الانحراف وتقنيات ارتكاب الجرائم، كما يحاولون في نفس الوقت كيفية احياء الضمير الاجرامي لديهم واتخاذ موقف معادي لكل ما هو قانوني وسوي في المجتمع. ويعود سبب انخراط هؤلاء الشباب في العصابات الى تمتع هذه الأخيرة لخاصية الاستقطاب، بمعنى استقطاب الفئات التي تعيش على هامش المجتمع.

[1]- سماح سالم سالم واخرون، **نفس المرجع السابق**، ص55، بالتصرف.

الفصل الثاني

عصابات الشباب في الأحياء السكنية

تمهيد

1-مفهوم عصابات الأحياء

2-خصائص عصابات الأحياء

3-نشأة عصابات الأحياء

4-مفهوم الوسط الحضري

5-خصائص الوسط الحضري

6-النتائج الاجتماعية للبيئة الغير مناسبة

7-العصابات الاجرامية في الأحياء السكنية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الجريمة الحضرية ظاهرة عالمية توجد في كل المجتمعات مهما كان حجمها ومستوى تقدمها وهذا راجع الى طبيعة الحياة في المدينة التي تتسم بالسطحية والنفعية، اين افرزت العديد من المشكلات الاجتماعية ومن بينها نجد عصابات الأحياء التي تعتبر من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي انتشرت في الاوساط الحضرية تهدد امن واستقرار الافراد. ويعود تشكل هذه العصابات الى العديد من العوامل التي تختلف من مجتمع الى آخر ومن وسط حضري الى آخر.

ولذلك ارتأينا القاء الضوء في هذا الفصل على مفهوم عصابات الأحياء وبداياتها الاولى، ثم الحديث عن العلاقة بين الأحياء السكنية وتشكل هذه العصابات.

1-مفهوم عصابات الأحياء:

تنشأ العصابات في العديد من المدن الكبيرة والمتوسطة الحجم، وتنتشر في الضواحي والمجتمعات الأصغر، وتتسبب عصابات الشباب بشكل متزايد وملفت للانتباه، في خلق مشاكل في الأحياء ويمتد خطرها الى المؤسسات والمدارس في الأماكن المجاورة. فالعصابة هي مجموعة من الشباب البطال أو ذوي الدخل المنخفض أو الوافدين الجدد الذين يصطدمون مع عقلية مجتمع الحي، والتي تنتشر بسبب غفلة ممثلي الأحياء والأسرة والمدرسة عن أداء دورهم الاجتماعي والثقافي. إن هذا العنصر يتناول مفهوم عصابات الأحياء وأهم الخصائص التي تميزها عن الجماعات الاجرامية الأخرى، إضافة الى تاريخ هذه العصابات ونشأتها:[1]

1-1-التعريف اللغوي لعصابات الأحياء:

لعل كلمة "عصابة" التي تقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة (Gang) قد يقابلها في المعنى المشترك للعنف والسطو على الآخرين وممتلكاتهم كلمة "مافيا"، إلا أن هذه الأخيرة أكثر تنظيما اجراميا وجماعيا، فهي في أغلب الأحوال مجموعة كبيرة من الأشخاص، تستهدف الاقتصاد المحلي أو الوطني أو الدولي، تتاجر بالممنوعات، تسطو على البنوك وخزينة الدولة وترفض العمل بقوانين الدولة ويصل بها الحد الى تنظيم دولة داخل الدولة، أما "عصابة" فهي مجموعة أشرار يقومون بأعمال عنف ضد الآخرين، لسبب أو دون سبب نتيجة اضطراب في السلوك، وقد تكون عشوائية وسريعة الزوال، ولا تتعدى في أغلب الأحوال عشرة أشخاص.[2]

1-2-التعريف الاصطلاحي لعصابات الأحياء:

تشير كلمة "العصابة" او "الزمرة" (بالإنجليزية:Gang) الى مجموعة من الأشخاص الذين يشكلون منظمة اجرام من خلال تنظيم وتشكيل وارتكاب الاعمال الاجرامية، تنتشر خاصة في أمريكا والمكسيك وامريكا الجنوبية وإيطاليا، وفي الوقت الحالي فإنها تدل عادة على تنظيم اجرامي او أي انتماء آخر جنائي.

---

[1]- سليم مزهود، **نفس المرجع السابق**، ص 10، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 16، بالتصرف.

ونجد **(فريدريك تراشر) Thrasher** تحدث عن العصابات في كتابه المعنون: العصابة الصادر عام 1927 التي عرفها على انها مجرد جماعات غير منضبطة الخارجين عن القانون الذين يجوبون الشوارع. وقدم تحليلا تأثر باتجاه "مدرسة شيكاغو" ذهب فيه الى ان:" العصابات هي جماعات منظمة من شباب الطبقة العاملة، ترتبط بالولاء، والمحافظة على الحدود المكانية، والتدرج الهرمي. وفضلا عن هذا، فإن تكوين العصابات يعكس الديناميات الاجتماعية كالبحث عن الذات في مواجهة التغير الحضري." وهكذا فإن العصابة كما يقول (تراشر) تتطور كأحد مظاهر الحدود الثقافية والأخلاقية والاقتصادية التي تميز المناطق المختلفة للمدينة.[1]

كما يؤكد أن العصابات هي جزء طبيعي في أي مجتمع، وهي حتمية ضرورية تتماشى مع التحضر ومع التصنيع ومع الهجرة.[2]

تؤكد الشواهد الواقعية أن عصابات الأحياء غالبا ما تظهر في الأحياء المضطربة والمناطق غير المنظمة اجتماعيا، والمتسمة بعدم كفاية المؤسسات الاجتماعية والمحرومة اقتصاديا، فضلا عن كثرة مشكلاتها وتعقدها.

ضمن هذا، يعرفها **(ميللر) Miller**على انها رابطة مشكلة ذاتيا للأقران، توحدهم المصالح المشتركة في وجود قيادة منظمة وتعمل بشكل جماعي لتحقيق أغراض غير مشروعة وغير قانونية في منطقة معينة او مكان محدد، وجاء **(كلاين) Klein** لعصابات الأحياء على انها" مجموعة شبانية دائمة التواجد في الشارع، وهويتها الخاصة هو التورط في نشاط غير قانوني في الشارع او الحي، والنشاط الاجرامي غير القانوني هو هوية عصابات الأحياء".[3]

-**التعريف القانوني لعصابات الأحياء :** عرفها المشرع الجزائري في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في ظل الأمر 20-03 المؤرخ في 30اوت 2020، المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها المادة02:" كل مجموعة تحت أي تسمية كانت مكونة من شخصين او

---

[1]- عصابة، موسوعة عارف، جاء في الرابط التالي:https://3arf.org/wiki/%D8%B9%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A9
تم الاطلاع عليه يوم: 28/12/2023 على الساعة: 20:12

[2]- إسماعيل قيرة، نحو رؤية جديدة لدراسة عصابات الأحياء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية سكيكدة، جاء في الرابط التالي:
https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fyoutu.be%2FO4hpJOB9Spo%3Fsi%3DqbJ-VnuvJk-HjIaH%26fbclid%3DIwAR2wujh6osawDz تم الاطلاع عليه يوم : 29/12/2023 على الساعة : 18:40

[3]- عبد القادر بن يحي، إسماعيل قيرة، **نفس المرجع السابق**، ص 275.

اكثر، ينتمون الى حي سكني واحد او اكثر، تقوم بارتكاب فعل او عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الامن في اوساط الأحياء السكنية او في أي حيز مكاني اخر او بغرض السيطرة عليها، من خلال الاعتداء المعنوي والجسدي على الغير او تعريض حياتهم او حرياتهم او امنهم للخطر او المساس بممتلكاتهم مع حمل او استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة كانت او مخبأة"[1].

2-خصائص عصابات الأحياء:

تعتبر التجارب التعليمية الفاشلة كالتسرب المدرسي وسوء التنشئة الاجتماعية، هي الدافع الاول والمحفز على اعتناق الثقافة الفرعية الجانحة وبالتالي تكوين عصابات الأحياء، وقد انتقلت هذه العصابات من الاهتمامات المتعلقة بالحماية والسيطرة على الحي والحفاظ على الذات والاحساس بالفخر والاعتزاز، الى الوسائل المربحة وتحصيل الأموال بطرق غير قانونية واجرامية في كثير من الأحيان.[2]

كما يمكن وصف عصابة الحي انها تمثل تجمع لشبان غالبيتهم من المسبوقين قضائيا والذين لهم باع طويل في العنف ومسيرة إجرامية حافلة، يلتقون فيما بينهم نتيجة تجاوب نفسي واجتماعي وثقافي ينجم عنه إحساس بالأخوية والانتماء، هدفهم من هذا التجمع هو الاجرام وممارسة العنف قصد الحصول على المال والسيطرة، وبث الرعب داخل الوسط الحضري، وهي بذلك تمثل حسب **(فريديريك ثراشر) Frederic Thrasher** نظاما اجتماعيا وارتباطها بإقليم محلي يدافعون عنه، حيث يشير انه لتكوين عصابة لابد من اختيار عناصر عدائية تبادر دائما للسلوك العنيف وتتصارع مع العصابات الأخرى للأحياء المجاورة في سبيل فرض سيطرته، وكلما اقتربنا من المراكز الحضرية الكبيرة زادت ظاهرة عصابات الأحياء.

[1]- الجريدة الرسمية الجزائرية، امر رقم 20-03 **المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها**، المؤرخ في 30اوت2020، العدد 51، الجزائر.

[2]- عبد القادر بن يحي، إسماعيل قيرة، **نفس المرجع السابق**، ص 284.

يمثل البناء الفوضوي سببا في انتاج هذه المجموعات الاجرامية، وهذه العصابات هي مصدر قلق دائم للسلطات ليس فقط بسبب العنف الذي تسببه بل لأنها غير ثابتة ومتغيرة من موقع الى موقع ومن زمن لآخر وحديثة في طرق ممارستها للجريمة.[1]

وبالتالي عصابات الأحياء هم مجموعة من الافراد يتفاعلون فيما بينهم بأي شكل من الاشكال بطريقة مباشرة او غير مباشرة، عبر أدوار محددة لكل عضو في إطار آليات وأهداف تتبناها العصابة. ويقول الباحث الكندي (وورتلي سكوت) Wortley Scott أنه يمكن تصنيف عصابات الأحياء من حيث التكوين الى أربع مستويات:[2]

-**المستوى الاول:** مجموعة عابرة من الأصدقاء والاشقياء تستند الى هوية ثقافية معينة سواء على أساس الدين او العرق او الجهة او الأيديولوجيا تتشارك نفس الحي، أما نشاطها الاجرامي فيتميز بالعفوية واللاتنظيم.

-**المستوى الثاني:** موجودة منذ مدة (سنة او أكثر) أنشطتها الاجرامية أكثر تنظيما من الاولى وافعالها الاجرامية عن سبق إصرار وتعمد، ولكن هيكلها القيادي غير رسمي.

-**المستوى الثالث:** نشاطها لا يقل عن سنة فما فوق اما هيكلها التنظيمي التراتبي فيحتوي على قيادة حقيقية واتباع يسهل التعرف عليهم، هدفها هو السيطرة على نشاط او أكثر في مجال حضري معين.

-**المستوى الرابع:** منظمة إجرامية أنشئت منذ فترة طويلة تتميز باستقرارها في الهيكل التنظيمي تتشكل هي الأخرى من قادة او زعماء واتباع معروفين، وغالبا ما تستعين بالعصابة الأقل منها من اجل القيام ببعض النشاطات الاجرامية الخطرة كبيع المخدرات والسطو على محلات.

كما يعد الانضمام الى العصابات والانضواء تحت لوائها موضوعا معقدا، وقد تناولته قلة من الأبحاث ومنها مدرسة شيكاغو التي ترى ان أسباب وكيفية الانضمام للعصابة قد يمكن في كونها مصدر لاحترام الذات من جهة، وفرضه على الاخرين باستعمال العنف وممارسة الاجرام

[1]- عبد القادر بن يحي، إسماعيل قيرة، **نفس المرجع السابق**، ص 285، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص285، بالتصرف.

من جهة أخرى، خاصة الشباب المهمش والمنعزل الذي يعاني الاغتراب في مجتمعه، او ذلك الشاب الذي يكون ضحية الاسر المفككة او التي تعاني العنف الزوجي او تشرد الأطفال، حيث تحل العصابة هنا محل هذه العائلات في توفير احتياجات هؤلاء في مقابل الانخراط في مجموعتها، بالإضافة الى استهداف الشباب المحبطين والمحرومين، حيث تلعب أيضا دورا اقتصاديا بتقديم الأموال لأعضائها وضمان نفقاتهم بصفة منظمة، كما انها مصدر للمتعة المفرطة والتبجح والترويح، فعضويتها تكسب المنظم اليها فرط الاثارة والمغامرة والعلاقات الحميمية مع النساء، وبالتالي تمثل لهم العصابة حلا ومخرجا لتفجير طاقة الاجرام من خلالها، ويمكن ان تكون العضوية فيها مصدرا للعقاب والالم واسناد المهام الاجرامية وتهديدا أعضائها بالتجريد من العضوية واحيانا التصفية الجسدية في حالة الخيانة او عدم تنفيذ الاوامر.[1]

من خلال ما سبق يتبين لنا ان عصابات الأحياء غالبا ما يشكلها شباب مسبوقين قضائيا او يملكون مسيرة إجرامية طويلة، يقيمون في احياء مضطربة وغير منظمة اجتماعيا ينظم اليها شباب يعيشون ظروف اجتماعية خاصة (التهميش، القهر، الاغتراب...)، اين تأتي هذه العصابة كبديل لبعض المؤسسات الاجتماعية. هؤلاء الشباب تجمعهم ثقافة فرعية مناهضة للتيار السائد في المجتمع، والتي تعبر عن الرفض الاجتماعي للأوضاع التي يتقاسمونها فيتعاونون مع بعضهم البعض لتعزيز أفكار العصابة نتيجة احساسهم بالانتماء والمكانة فيها، فيحصلون في المقابل على مجموعة من الامتيازات أهمها بسط السيطرة على الحي، مدخول اقتصادي من عوائد المسروقات، مخدرات مجانا، علاقات حميمية مع النساء بالإضافة الى المغامرة، الترفيه والمتعة.

3-نشأة عصابات الأحياء:

يرجع بعض علماء الاجتماع ظهور عصابات الأحياء الى القرن 15 ميلادي، بينما يرجعها البعض الاخر الى القرن 17 و18. الا ان هذه الظاهرة تنامت مع قيام الثورة الصناعية،

[1]- عبد القادر بن يحي، إسماعيل قيرة، **نفس المرجع السابق**، ص 286، بالتصرف.

إضافة الى الهجرة الاوروبية نحو أمريكا الشمالية التي أحدثت فوارق اجتماعية كبيرة بين السكان أدى الى تكوين أرضية خصبة للانحراف وتكوين عصابات إجرامية.[1]

3-1-نشأة عصابات الأحياء في اوروبا:

ارتبط مفهوم عصابات الأحياء كما يعرف عند الغرب "بعصابات الشوارع" بمصطلح "المافيا" التي يرجع ظهورها الى المافيا الصقلية التي ارتبط اسمها بالبطولة والشرف، تشكلت نواة المافيا في القرون الوسطى حين غزو فرنسا لأراضي صقلية، حيث تكونت على هذه الجزيرة منظمة سرية لمكافحة الغزو الفرنسي وكان شعرها Morta alla Francia Italia Anelia ويعني "موت الفرنسيين هو صرخة إيطاليا"، وجاء من الحروف الاولى من كلمات الشعار كلمة "**Mafia**". ومع مرور الوقت ظهرت عصابة "كوزانوسترا" وهي بمثابة جمعية إجرامية متسلسلة من الأعلى الى القاعدة الهيكلية في الربع الأخير من القرن 19، اين غدت المافيا قوة اقتصادية وسياسية واجتماعية تسيطر على غرب صقلية، اذ كانت المافيا في ذلك الوقت تعمل على حماية منطقة "باليرمو" وما حولها من مزارع الليمون والبرتقال، وتضم بين أعضائها افراد من الطبقة الأرستقراطية الحاكمة.[2]

في فرنسا كان ظهور العصابات راجع للثورة الفرنسية، ففي اواخرها ظهرت حالة من الفوضى السياسية التي كانت نتيجة استلام (نابليون) الحكم، اين نزح العديد من السفاحين والمجرمين الى المناطق الغنية حيث قاموا بزرع الرعب في وسط السكان وعملوا على حرق المحاصيل الزراعية ونهب الأموال وقتل الأبرياء، الامر الذي دفع (نابليون) الى وضع قانون العقوبات الفرنسي لسنة 1810 الذي عمل على توقيع عقوبات صارمة لمواجهة هذه العصابات.

في بداية القرن 20 ظهرت عصابات في فرنسا يطلق عليها اسم "عصابات الاباتشي" **Les Apaches** وهم مجموعة شبانية من الطبقة العاملة يمارسون العنف في شوارع مدينة باريس. وفي نهاية الخمسينات من القرن الماضي وبداية الستينات، ظهرت عصابات "الستر السوداء"

---

[1]- امال فرماس، نعيمة بواري، **مفهوم عصابات الأحياء بين الاختلاف والتطابق مع مدلول جمعية الأشرار في ظل الامر 03/20 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها**، مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي، تخصص قانون جنائي وعلوم جنائية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2020-2021، ص 09، بالتصرف.

[2]- **نفس المرجع**، ص 10، بالتصرف.

Blousons noires وهي عصابة شبانية من الطبقة العاملة يرتدون ستر جلدية سوداء يستخدمون المفاصل النحاسية او سلاسل او مضرب البيسبول يركبون على درجات نارية، ترتكب هذه العصابات العديد من الجرائم من اجل الدفاع عن أراضيها وضمان سلطتها على العصابات الأخرى، وبسرعة كبيرة شهدت السترات السوداء انخفاضا في شعبيتها، ويشار إليهم الان باسم "المشاغبين"[1]. وفي بداية سنة 1980 ظهرت ما يعرف "بعصابة الزولوو" **Les Zoulous** التي اخذت صورة الشباب الذين لا يمكن التحكم فيهم، وفئة كبيرة منهم عبارة عن مهاجرين مغاربة وافارقة. [2]

3-2-نشأة عصابات الأحياء في أمريكا:

بدأت ظاهرة عصابات الشوارع تنتشر في أمريكا مع هجرة الايطاليين الى الولايات المتحدة الامريكية وذلك في القرن 19، حيث ازدهرت هذه الهجرة ما بين عامي 1820-1930 اذ هاجر ما يزيد عن أربع ملايين من الايطاليين واغلبهم من جنوب إيطاليا اين عمل هؤلاء المهاجرين الى نقل معنى المافيا كفكرة وليس كمؤسسة.

هذا وقد سبقهم في الهجرة الأيرلنديون، اليهود والألمان مما دفعهم الى دفعهم الى فرض وجودهم باستعمال أنجع الوسائل لفرض سيطرتهم واهمها العنف. في الولايات المتحدة الامريكية كانت اول دراسة عصابات الشوارع قدمت من طرف الباحث "فريدريك ثراشر" 1920 بعد سبع سنوات من البحث الميداني، نشر كتابه العصابة الذي ذكر فيه ان اول ظهور لعصابات الأحياء في الولايات المتحدة الأميركية كانت سنة 1820 في مدينة نيويورك ما كان يسمى "بعصابة 40 لصا". بينما سيطرت على لوس انجلوس "عصابة كلانتون 14" لعدة سنوات، اين كانت تضم العديد من الجنسيات: المكسيكية، الكولومبية...[3]

[1]- امال فرماس، نعيمة بواري، **نفس المرجع السابق**، ص 11، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 12، بالتصرف.
[3]- **نفس المرجع**، ص 12، بالتصرف.

ومن أبرز العصابات الموجودة في أمريكا، نجد:[1]

-**عصابة MC 13:** التي تعني بالسلفادورية "السلفادورين الاذكياء" هي عصابة إجرامية دولية أنشأت في لوس انجلوس وكاليفورنيا في السبعينات والثمانينات، في البداية تم انشائها لحماية المهاجرين السلفادورين وسرعان ما انتشرت في العديد من الدول مثل كندا والمكسيك، فيها ما بين 8 آلاف الى 10 آلاف عضو في الولايات المتحدة الامريكية و30 آلاف الى 50 آلاف عضو على مستوى العالم، هذه العصابة معروفة بأنشطتها الاجرامية: بيع المخدرات، السرقة، الابتزاز وتهريب البشر.

-**عصابة الشارع 18:** تعتبر أكبر منظمة إجرامية في شوارع لوس انجلوس، أعضائها من جنسيات مختلفة مثل: أمريكا اللاتينية، المكسيك، السلفادور، وهي عصابة ناشطة في 28 مدينة و37 ولاية أمريكية وحتى في دول أخرى كإسبانيا وفرنسا، وانشطتهم في الغالب تتمثل في السرقة والسطو وبيع المخدرات.

-**عصابة Blood:** تأسست في لوس انجلوس عام 1972 أعضائها أميركيين من أصول افريقية، وكان عندها 20 الى 25 ألف عضو يملكون علامات تعرفهم وتميزهم عن العصابات الاجرامية الأخرى وهي: وشوم على الايادي، الكتابة على الجدران، لونهم المفضل هو الأحمر بحيث يرتدون لثام احمر على وجوههم، وكل نشاطاتها الاجرامية تتمحور في السرقات وتهريب الكوكايين.

-**عصابة المافيا المكسيكية:** وهي عصابة تأسست داخل السجون في كاليفورنيا، تتكون العصابة من 400 الى 500 عضو مع 1000 مساعدين يلتزمون بقواعد صارمة. يستخدم أعضائها "رقم 13" كرمز للعصابة، وتتمثل انشطتهم الاجرامية في غسيل الأموال، تهريب المخدرات، القتل، الاختطاف وتهريب البشر الى أمريكا.

[1]- ستة على ستة، **أشرس 06 عصابات في أمريكا**، جاء في الرابط التالي: https://youtu.be/-KlQhlK-Bd4?si=aFI-66B54EiEt_VS
تم الاطلاع عليه يوم: 23/12/2023 على الساعة: 12:37

-**عصابة تلاميذ قادة العصابات:** تم تشكيل هذه العصابة في الجانب الجنوبي من شيكاغو في اخر الستينات، وهي تعتبر أكبر عصابة شوارع إجرامية مؤسسها هو (لاري هوفر) الذي كان متورط في قضايا عدة ابتزاز وتزوير وغسيل الأموال، تضم 50 ألف الى 100 ألف عضو مسؤولين عن جرائم قتل، سطو وبيع المخدرات ورمز هذه العصابة عبارة عن "نجمة سداسية سوداء".

-**عصابة Crip:** تأسست في لوس انجلوس من طرف Raymond Washington وStalin Wilyam عام 1969، وتعتبر من أكبر وأشرس عصابات الشوارع في الولايات المتحدة الامريكية، غالبا ما يتمركزون في جنوب كاليفورنيا، تضم حوالي 30 ألف الى 35 ألف عضو وانشطتهم الاجرامية هي القتل، السرقة والتجارة بالمخدرات والمعروف عن هذه العصابة هو ان أعضائها يرتدون دائما اللون الأزرق والأسود.

وتعد شيكاغو من الولايات الامريكية التي لها تاريخ طويل مع العصابات المنظمة، حيث كانت أكبر مدن تصنيع الخمور الغير قانونية في الولايات المتحدة الامريكية، وكان هناك الكثير من العصابات التي تتصارع من اجل بسط النفوذ على المنطقة، ومن أشهرها "عصابة آل كابون" 1930 وهي عصابة أمريكية من أصول إيطالية، وهناك العديد من العصابات التي تتنافس من اجل السيطرة في المناطق الفقيرة في شيكاغو، ومن بينها نجد "عصابة الملوك اللاتينية" **Latin Kings Gang** التي عرفت بأساليبها العنيفة وتورطها في العديد من الأنشطة الاجرامية في مدينة شيكاغو، بما في ذلك تجارة المخدرات، تجارة السلاح والاتجار بالبشر واغلب أعضائها انظموا اليها بسبب التقليد العائلي حيث يكون احد افراد العائلة عضو سابق في العصابة (الاب، العم...) أنشأت هذه العصابة لغرض مساعدة العائلات المهاجرة بما في ذلك المكسيكية والكولومبية التي أتت الى منطقة شيكاغو، هذه العصابة تعرف باستخدام "القلب باللون الذهبي والأسود" كرمز لها، كما انها تقوم بوضع شعارات على جدران المنطقة ليبينوا استحواذهم عليها و يخبروا في نفس الوقت العصابات الأخرى انها منطقتهم.[1]

[1]- Moe Khamis ، قابلت زعيم عصابة الملك اللاتيني Latin Kings في أخطر مناطق شيكاغو –الجزء الاول-جاء في الرابط التالي:
https://youtu.be/IMuG_Wb30U8?si=KVVNv14v-oOq0mX5 تم الاطلاع عليه يوم: 23/12/2023 على الساعة: 12:44

هذا بالإضافة الى عصابات عربية موجودة في امريكا، من بينها "**عصابة الموس**" أعضائها من أصول عربية زعيمها (سام) وهو سوري الجنسية، وهذه العصابة تضم البعض من الأردن، إيران، والعراق.[1]

وفي الوقت الحالي تعتبر "عصابة الأعشاب الضارة" **Gang Weed** من العصابات التي تعرف انتشارا واسعا في أمريكا، أعضائها عبارة عن اشخاص مجهولين ينشطون في بيع الممنوعات عبر مواقع الانترنت بحيث يكتب الشباب او المراهقين اسم العصابة في مواقع التواصل الاجتماعي الذي يكون مكتوبا على جدران بعض الأحياء الخطيرة او في الحاوية او في دخلة حي معين.[2]

هذا فيما يخص العصابات في أمريكا، أما في الجزائر فإن الوضع مختلف نوعا ما فقلد شهد المجتمع الجزائري جملة من التغيرات الاجتماعية التي أدت الى ظهور ظواهر إجرامية، ففي نهاية السبعينات وبداية الثمانينات وبانتقال آلاف الساكنة من المناطق الريفية نحو مدن عمرانية جديدة مشكلين بذلك تجمعات سكانية مكتظة، والنزوح المتواصل الى المناطق الحضرية خصوصا في فترة التسعينات نتيجة الوضع الأمني الخطير وتفشي ظاهرة الإرهاب بالقرى والمداشر القريبة من الجبال، هذا التحول أفرز مظهرا جديدا لم يكن معروفا بالمجتمع الجزائري،[3] حيث أحدث ما يسمى "بالاكتظاظ الحضري" في معظم المدن الجزائرية، أين أصبحت هذه المدن غير متوازنة عمرانيا وغير متناسقة اجتماعيا، فأزمة السكن المتفاقمة أولدت مشكلات نفسية واجتماعية نشأت نتيجة تكدس العائلات الجزائرية في غرف منفردة على الأغلب التي تفتقر الى الشروط الصحية، ولعل الحل الذي لجأت اليه الدولة الجزائرية آنذاك هو انشاء مدن جديدة لامتصاص الأزمة تفتقر للمساحات الخضراء والمرافق الضرورية (مساحات تجارية، مرافق للسيارات، مرافق الترفيه...) نذكر على سبيل المثال: مدينة "باب الزوار" في الجزائر

---

[1]- Moe Khamis، كيف يهرب افراد العصابات من العصابة من غير اذى في امريكا !!!؟-الجزء الثاني-جاء في الرابط التالي:
https://youtu.be/YbNLJBX5rEY?si=dfoNK8leNiqzaBuc تم الاطلاع عليه يوم : 23/12/2023 على الساعة : 14:18

[2]- Moe Khamis ، قابلت زعيم عصابة الملك اللاتيني Latin Kings في أخطر مناطق شيكاغو –الجزء الاول-**نفس المرجع السابق.**

[3]- حمزة لعزازقة، **نفس المرجع السابق**، ص 35، بالتصرف.

العاصمة، المدينة الجديدة "علي منجلي" بقسنطينة، وحي "الصفصاف وسيدي سالم" بمدينة عنابة[1]. ونتيجة هذا الواقع الذي تتخبط فيه المدينة الجزائرية، ظهرت ظروف مشجعة للانحراف والجريمة ومن بينها تشكل جماعات من المنحرفين والخارجين عن القانون التي تنشط على مستوى الشوارع يصطلح على تسميتها بعصابات الأحياء، حيث تشبه الى حد كبير العصابات الاجرامية المنظمة التي نجدها في الدول المتقدمة في سلوكها واستراتيجية عملها الى جانب نسق تكوينها والاهداف التي تصبو اليها، أين فرضت على السكان تواجدها وجعلت الأحياء تعاني من وطأتها.[2]

تجد قوات الأمن صعوبات في إنهاء الاشتباكات المتكررة بين شباب الأحياء لاعتبارات عدة، أهمها ارتدائهم لثام على وجوههم وامتلاكهم قارورات "مولوتوف" او "شماريخ" خطيرة تستعمل للنجدة في البحار، وكثيرا ما تنتهي هذه الاشتباكات بسقوط قتلى وجرحى.[3]

ويرى الباحث الجزائري في علم الاجتماع (ناصر جابي) أن العنف الحاصل بين شباب الأحياء له خلفية تاريخية تعود الى العهد الاستعماري، حيث لم يكن الجزائري الحق في العيش بالمدينة التي كانت حكرا للأوروبيين. ولكن بعد الاستقلال يقول (جابي) في حوار مع (دويتشه فليه) "أصبح من العادي أن يتعرف الجزائري الجديد في الحي على سكان حيه وجيرانه بعد مشاجرة بين أبنائه وبين أبناء الحي، لابد من وقت وعملية وتنشئة حتى يتكيف ويتعرف الجار الجديد على جيرانه". وبخصوص تفاقم ظاهرة عصابات الأحياء يقول الباحث أن "الخطأ ارتكبته السلطات العمومية فهي تقوم بمنح بيوت جديدة لأصحاب المنازل القديمة لكنها، لا تراعي أنها تقوم في الوقت نفسه باقتلاع هؤلاء السكان من جذورهم، وتدمر بالتالي شبكة علاقاتهم التجارية

---

[1]- الملتقى الوطني الثالث حول: **الجريمة في المدن الجزائرية** 07/08 مارس 2016، جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف، جامعة البليدة 2، جاء في الرابط التالي: https:// diae .net/21891/ تم الاطلاع عليه يوم: 25/12/2023 على الساعة: 19:20

[2]- حمزة لعزازقة، **نفس المرجع السابق**، ص35، بالتصرف.

[3]- علي ياحي، الجزائر تعلن الحرب على عصابات الأحياء، جاء في الرابط التالي: تم الاطلاع عليه يوم: 25/12/2023 على الساعة: 19:37
https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.independentarabia.com%2Fnode%2F155856%2F%25D8%25B3%25D9%258A%25D8%25A7%25D8%25B3%25D8%25A9%2F%25D8%25AA%25D9%2582%25D8%25A7%

والعاطفية والعائلية، ويحدث هذا وسط غياب مؤسسات اجتماعية كالجمعيات، الأمر الذي زاد من تعميق الأزمة".[1]

رغم ان وزارة العدل قامت بتفعيل ترسانة قانونية لمواجهة الظاهرة أهمها، القانون رقم 20-03 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، الا ان هذه القوانين العقابية لم تعد تخيف افراد هذه العصابات خاصة الذين تعودوا على السجون، حيث ان السجن الذي كان يعتبر وصمة اجتماعية أصبح مفخرة وإنجاز يتباهى به هؤلاء. أكثر من ذلك أصبحت هذه العصابات تتجرأ على مؤسسات الدولة، ففي مارس 2023 تهجمت "عصابة حي سيدي سالم" بولاية عنابة على مقر الشرطة ليحمل أعضائها بنادق يصوبون بها على رجال الشرطة، وفي الشهر التالي وتحديدا في يوم 25افريل2023 اقتحمت عصابة تتكون من 08 اشخاص مستشفى في ولاية سكيكدة اين قاموا بتحطيم تجهيزات طبية والتعدي على الأطباء، العصابة اقتحمت المستشفى مدججة بالأسلحة البيضاء من سيوف والغازات المسيلة للدموع، وذلك بعد اشتباكات عنيفة في محيط المستشفى مع عصابة أخرى بسبب قضايا تتعلق بترويج المهلوسات والمخدرات، وتدخلت المصالح الأمنية بعد تلقي البلاغ اين لاذوا بالفرار الى وجهة مجهولة.[2]

كل هذه الممارسات أصبحت تشكل عبئا وعالة على المواطنين الذين يسكنون هذه الأحياء، اين لجأ البعض منهم الى تغير السكن خوفا من هذه العصابات.

ما يمكن استخلاصه من خلال عرضنا لتاريخ عصابات الأحياء هو ارتباطها في اوروبا بمصطلح "المافيا" التي نشأت في بدايتها للدفاع عن الأراضي وحمايتها، ثم سرعان ما أصبحت نشاطاتها من حماية المناطق الى تخريبها. وفي أمريكا ترجع النشأة الاولى لهذه العصابات الى الهجرة الاوروبية نحو أمريكا خاصة خلال القرن التاسع عشر، اين أحدث لأتجانس الاجتماعي والثقافي للسكان ما دفع الى تكوين الشباب لعصابات إجرامية تنشط في جرائم خطيرة منها التقليدية والمستحدثة. اما في الجزائر فيعود نشأتها الى النزوح الريفي الذي عرفته

[1]- سهيل مقدم، **من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة وهران، الجزائر، جوان 2012، ص 387، بالتصرف.

[2]- الحدث الجزائريAlhadath.Algeria ، عصابة تقتحم مستشفى بسكيكدة وتحطم تجهيزات تقدر بالملايير، جاء في الرابط التالي: تم الاطلاع عليه يوم: 25/12/2023 على الساعة: 17:18

https://youtu.be/ea_1B1xn53g?Si=bVyJeuXY2FGca9

الجزائر خاصة في فترة الإرهاب الذي أدى الى تجمع سكان من مختلف المناطق الريفية في احياء حضرية تفتقر للمرافق الضرورية والتي كانت بيئة خصبة لتشكيل عصابات تتصارع من اجل اظهار احقية طرف على آخر في قيادة وزعامة الحي.

4-مفهوم الوسط الحضري:

اهتم كثير من المؤرخين وعلماء الاجتماع بدراسة الظروف التاريخية التي أسهمت في ظهور المدن بما تمثله من خصائص اقتصادية وسياسية وثقافية. ويبدو أن هناك اتفاق ملحوظ بين هؤلاء المؤرخين والعلماء على أن المراكز الحضرية الأولى قد ظهرت منذ سبعة آلاف عام في دلتا وادي النيل بمصر ومنطقة ما بين النهرين في العراق، ثم نشأت بعد ذلك مراكز أخرى في وادي السند بباكستان وحوض النهر الأصفر في شمال الصين. أما في العالم الجديد فقد نمت المراكز الحضرية على ساحل بيرو وفي المكسيك قبل بداية العصر المسيحي. ولقد أوضحت الدراسات التاريخية أن هذه المناطق كانت تضم مساحات ضخمة من الأراضي المنزوعة التي تكفي في ظل الظروف الطبيعية لمعيشة أعداد كبيرة من السكان. وفضلا عن ذلك عرفت هذه المناطق نظام الري المنتظم مما أسهم في تدعيم الارتباط بالزراعة كمصدر أساسي للنشاط الاقتصادي. ومن وجهة النظر الاجتماعية ارتبطت هذه العناصر بظهور حياة جماعية واضحة المعالم، فعلى سبيل المثال أوضح الباحثين أن هذه المناطق قد شهدت ضروبا من التدرج الاجتماعي تعكسه الاختلافات العديدة بين المباني وما يرتبط بذلك من سلع مادية. والمحقق أن ظهور المدن قد ارتبط بازدهار الثقافة المادية والفنية، فضلا عن تطور صناعة المعادن ووسائل النقل والكتابة.[1]

إن المؤشرات والمقاييس التي اعتمد عليها العلماء والمتخصصين في تعريفهم للمدينة تمثل أحد العوامل المسؤولة عن عدم وجود تعريف محدد وشامل للمدينة. ومن تلك المؤشرات: المؤشر الاحصائي، المؤشر الإداري، المؤشر القانوني والمؤشر القانوني وغيرها... من المؤشرات والمقاييس الأخرى والتي تعبر عن وجهات نظر متباينة. فعلى سبيل المثال: عرفت

[1]- السيد الحسني، **المدينة-دراسة في علم الاجتماع الحضري**، ط2، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1981، ص 11.

المدينة في المصطلحات القانونية باعتبارها مكان يجعل المدينة ذات وضع قانوني بواسطة الميثاق، الذي يوضع من قبل السلطة العليا. وعلى الرغم من أن هذا التعريف يتميز بالوضوح، إلا أنه غير مقنع، وذلك بسبب أن المكان ليس بالمدينة لمجرد أنه لم يرد بالميثاق كما أن هناك مدنا كثيرة لا يتضمنها ميثاق. وانطلاقا من ذلك يمكننا أن نعرض نماذج من تلك التعريفات وأهم الخصائص التي تتمتع بها المدن.[1]

يعتبر "**ماكس فيبر**" من الاوائل الذين حاولوا إيجاد تعريف محدد للمدينة حيث أشار الى انها:" تتكون من مجموعة او أكثر من المساكن المتفرقة، لكنها نسبيا تعتبر مكان إقامة مغلق...كما يقرر ان المدينة بمعناها الكامل لابد من توفر خمس مقاومات لها هي: الحصون القلاعية والاسواق، محكمة خاصة وأخيرا حكومة ذاتية وإدارة مستقلة نسبيا عن طريق الانتخاب من بين السكان".[2]

ولقد قدم "**لويس ويرث**" تعريفا سوسيولوجيا للمدينة على انها:" موطن للإقامة كبير نسبيا ودائم لأفراد متباينين اجتماعيا Socially Heterogeous. ويؤكد كذلك على ان التعريف السوسيولوجي للمدينة ينبغي ان يسعى لاختيار وانتقاء العناصر الحضرية التي تميزها كأسلوب لحياة الجماعة الإنسانية."

وثمة تعريفات أخرى استندت الى مؤشرات مثل: المهنة والنشاط الاقتصادي وأخرى استندت الى الجمع بين خصائص معينة تجعل المجتمع الحضري يختلف عن المجتمع الريفي من هذه الخصائص: البيئة، درجة التجانس، التمايز والتدرج الاجتماعي، حجم المجتمع المحلي، كثافة السكان، درجة الحراك الاجتماعي وأيضا التفاعل الاجتماعي...الخ.[3]

فيرى "**حليم بركات**" ان المدينة تتحدد من خلال الوظائف المتعددة التي تؤديها، ومن ثم فهي: مركز الحكم والنفوذ والقوة، حيث يوجد فيها مؤسسات الدولة من وزارات وجيش ومحاكم ومؤسسات إنتاجية وسفارات...الخ. انها تمثل مركزا للتجارة المحلية والعالمية، حيث تتوافر بها

[1]- سعيد ناصف، **نفس المرجع السابق**، ص ص 22، 23، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 21.
[3]- **نفس المرجع**، ص 24.

الأسواق التجارية والصناعة والحرف والبنوك والشركات...وغيرها ومراكز التعليم، فيوجد فيها الجامعات والمدارس ودور النشر والصحف والمتاحف ومراكز العبادة (المساجد والمآذن الكبرى والكاتدرائيات والكنائس...) ومراكز الإدارات والفنون والترفيه كقاعات السينما والخدمات العامة...وغيرها.

بينما يعرف "**مصطفى الخشاب**" بأنها: وحدة اجتماعية تمتاز بوحداتها الإدارية، ويعيش فيها الافراد متكتلين متزاحمين في ساحة معينة رغبة في تبادل المنافع وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني، ويقوم النشاط فيها على الصناعة والتجارة، وتمتاز بسهولة المواصلات وارتقاء مستويات المعيشة وتفنن الافراد في أساليب الحضارة واتساع نطاق تقسيم العمل وزيادة التخصص وارتفاع نسبة الكثافة السكانية، وقيام الهيئات والمؤسسات والجماعات والإدارات والمصالح الحكومية، كما تمتاز أيضا بالتخصص المهني والتدرج وتعدد الاوضاع والمراكز الاجتماعية".[1]

ونستخلص مما سبق، ان كل تعريف قد ركز على جانب واحد او بعض جوانب ومكونات المدينة، ومن ثم جاءت هذه التعاريف جزئية من ناحية، ويصعب تطبيقها على كل المدن والمراكز الحضرية في كل المجتمعات وفي كل الظروف من ناحية أخرى. الامر الذي يدفعنا الى محاولة صياغة تعريف للمدينة يتضن قدر الإمكان عناصرها ومكوناتها المختلفة، حيث يمكن تعريفها على النحو التالي: بنية اجتماعية تحتوي بداخلها على أنماط إنتاجية مختلفة، بعضها تقليدي يعكس اوضاعا تاريخية متباينة من حيث الخصائص ودرجة التطور، والبعض الاخر حديث يعكس اوضاعا أخرى مختلفة، تلك الأنماط الإنتاجية المتباينة ترتبط ببنية طبقية واوضاعا اجتماعية متناقضة من حيث المصالح والغايات، الامر الذي يجعل المدينة تتميز بصفة عامة بمجموعة من الخصائص مثل: سيادة العلاقات الرسمية اللاشخصية، والتي تعبر عن تباين عناصر ومكونات البنية الثقافية، كما تتميز المدينة أيضا بدرجة عالية من التباين المهني والوظيفي، وتعدد وتنوع المكانات والادوار الاجتماعية، الى جانب كونها مركزا لإقامة

[1]- سعيد ناصف، **نفس المرجع السابق**، ص ص 24،25.

الصفوات السياسية (المدن العواصم بخاصة)، كما انها تضم العديد من الخدمات الحضرية: التعليمية والقضائية والثقافية والدينية والصحية... وغيرها من الخدمات الحضرية الأخرى. [1]

5-خصائص الوسط الحضري:

يشير مفهوم التحضر الى التغير في نسبة السكان الذين يعيشون في أماكن حضرية، الذي يحدث نتيجة لمجموعة من العوامل منها: الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة، الزيادة الطبيعية للسكان الحضريين وكذلك نتيجة للهجرة الحضرية الدولية، فضلا عن عوامل أخرى مثل إعادة تصنيف المناطق الحضرية وعمليات الضم وكذلك عملية التوسع في المناطق الحضرية العاصمية. والتحضر عملية من عمليات التغير الاجتماعي الذي يركز على التغيرات التي تطرأ على البنية الوظيفية من جراء الهجرة الريفية الى المدينة للعمل في الصناعات والخدمات، كما أن عملية التحضر تشتمل على ما يصاحب الحركة السكانية في المنطقة الحضرية وظهيرها بفعل ما يحدثه التغير التقني من تحولات في الأفكار وسلوك الأفراد ومظاهر استهلاكهم ونمط معيشتهم وأسلوب حياتهم. وفي ضوء ذلك فإن عملية التحضر تحمل العديد من الخصائص، منها:[2]

5-1-عند ابن خلدون: يرى ابن خلدون ان التحضر عبارة عن نمط يأتي في مرحلة تاريخية متأخرة، ويمثل درجة أعلى على مقياس التطور البشري، فالبدو أصل المدن والحضر سابق عليهما، فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة.[3]

كما ان المسكن يقيم سكان البدو في بيوت بسيطة اما في شكل خيام او اكواخ مصنوعة من اعواد الشجر وسيقانه او في كهوف، بينما سكان الحضر المنازل من حجر ويتفنن البعض في تزيينها وتحسينها، اما المهنة فتنحصر في مجالات العمل، بالنسبة للعمران البدوي في الزراعية وفي تربية مختلف أنواع الحيوانات المستأنسة، بينما تعمل غالبية سكان الحضر في اعمال غير زراعية كالتجارة واعمال الحرف. اما الملبس، فملابس سكان الحضر متميزة بالصناعة

[1]- سعيد ناصف، **نفس المرجع السابق**، ص 25.
[2]- **نفس المرجع**، ص ص 15، 16، بالتصرف.
[3]- توفيق عبد المالك شليح، **نفس المرجع السابق**، ص 42.

المتقنة من اقمشة جيدة، بشأن المأكل يتميز أهل الحضر بكثرة مأكلهم وقلة اقتصارهم على نوع واحد من الأغذية، فربما في اليوم الواحد من ألوان الطبخ أربعين نوعا من النبات والحيوان.[1]

فأما الصحة يتمتع سكان العمران البدوي بالصحة الجيدة، بينما يتعرض سكان الحضر الى الكثير من الامراض، وتنتشر بينهم بين الحين والأخر الاوبئة ويحتاجون الى الاستشارة الطبية.

اللغة وهي أفصح وانقى بين سكان البدو، بينما اختلطت لغة أهل الحضر بلغات ولهجات غير عربية والتعليم خاصية موجودة بين السكان الحضر، اذ تخلو التجمعات البدوية من المتعلمين...ومن تشوق بفطرته الى التعليم ممن نشأ في القرى والامصار غير المتمدنة، فلا يوجد فيها التعليم الذي هو صناعي...ولهذا نجد أكثر البدو اميين لا يكتبون ولا يقرءون، اما الاخلاق، فيتميز سكان البدو بحسن الخلق والصراحة والصدق، بينما تكثر بين السكان الحضر الأنماط السلوكية غير السليمة، وتظهر بينهم الاعمال المنحرفة، واهل الحضر لكثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف والاقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم منها.[2]

والضبط الاجتماعي تسود وسائل غير الرسمية بين أهل البادية، حيث السكان أكثر تجانسا، بينما يخضع أهل الحضر للقوانين ولممثلي السلطة الرسمية.[3]

5-2-عند لويس ويرث: ذهب ويرث Wirth الى ان نمو المدينة وتنوعها يؤديان الى اضعاف العلاقات الاجتماعية بين سكانها، وان أساليب الضبط الرسمي في المدينة ما تلبث ان تحل محل أساليب الضبط غير الرسمي القائمة على العرف والتقاليد. ويتصل ذلك بظهور الجماعات والثقافات الفرعية المتعددة المتباعدة مكانيا. وبنمو حجم المدينة تقل فرص العلاقات الشخصية بين سكانها[4]. حيث ردد (لويس ويرث) ما قرره استاذه (روبرت بارك) من قبل والذي صور سكان المدينة "كنزلاء أحد الفنادق الكبرى يقابلون بعضهم البعض ولا يعرفون بعضهم البعض". اذ ما تلبث هذه العلاقات ان تتصف "باللاشخصية" و"السطحية" و"الانتقالية" و"الانقسامية". [5]

---

[1]- توفيق عبد المالك شليح، **نفس المرجع السابق**، ص 43.
[2]- **نفس المرجع**، ص 44.
[3]- **نفس المرجع**، ص 45.
[4]- السيد الحسيني، **نفس المرجع السابق**، ص 126.
[5]- عبد العاطي السيد، **دراسات في علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب-الإسكندرية، 2002، ص 302.

ومعنى ذلك، ان العلاقات الاجتماعية في نظر الحضريين هي مجرد وسائل لتحقيق غايات خاصة. وبزيادة تقسيم العمل والتخصص في المدينة تتخذ العلاقات الاجتماعية طابعا صوريا لا شخصيا، مما قد يتطلب ظهور اخلاقيات مهنية منظمة للسلوك المهني. وإذا كانت زيادة تقسيم العمل يؤدي الى نمو التجارة، فإن ذلك قد يسهم أيضا في اضعاف التوازن الاجتماعي. وبنمو حجم المدينة يصبح من الصعب على كل سكانها الإقامة في منطقة واحدة، فتنمو الأحياء المختلفة والمتباعدة وبالتالي تلعب وسائل الاتصال الجماهيري دورا كبيرا في تحديد أفكار السكان واتجاهاتهم. ومن هنا تبدو النتائج الحتمية لزيادة الكثافة السكانية. فكلما زادت الكثافة السكانية في المدينة، ازداد التخصص والتباين بين افرادها.

اما نمط استغلال الأرض في المدينة فيتحدد في ضوء المنافسة على الموارد المحدودة. وفي نهاية الامر نجد الجماعات المتشابهة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا تقطن مناطق سكانية او احياء واحدة. غير ان التفاعل الاجتماعي بين الحضريين الذين يؤدون أدوارا مختلفة قد يسهم في الحد من التفاوتات الطبقية. ونتيجة لذلك يبدو البناء الطبقي الحضري في المدينة قد يتعرضون لصراعات مختلفة بسبب ولائهم لجماعات متباينة قد تتضارب مصالحها. ويؤدي ذلك بسكان المدينة الى الانتقال الجغرافي من منطقة لأخرى. ومع ذلك كله فإن المدينة تميل في نهاية الامر الى التعبير عن ثقافة حضرية عامة تتجاوز كل الثقافات الفرعية التي تعبر عن الجماعات الاجتماعية المختلفة.[1]

في الأخير نستنتج ان المدينة عبارة عن وحدة اجتماعية تتوفر فيها كل شروط الحياة الحضرية، تضم بداخلها طبقات اجتماعية متفاوتة تملك ثقافات فرعية التي تعبر عن هذه الجماعات الاجتماعية المختلفة، كما ان سكانها غير متجانسين ثقافيا، اجتماعيا، اقتصاديا وسياسيا الامر الذي يدفعهم الى تبني ضوابط اجتماعية رسمية من اجل تحقيق النظام، واما عن العلاقات الاجتماعية التي يبنيها الحضاريون فأغلبها تتخذ طابع رسمي ويجعلونها وسيلة لتحقيق مصالح معنية فتشيع بينهم الفردانية والانانية، هذا ما يؤدي الى صعوبة الحصول على دور ومكانة اجتماعية في المدينة. وبالتالي فإن عصابات الأحياء في الوسط الحضري تبني

[1]- السيد الحسيني، **نفس المرجع السابق**، ص 127.

علاقاتها الاجتماعية على أساس المصلحة وتبادل المنافع، بمعنى يقومون بتجنيد أعضائها لخدمة مصالح العصابة.

6-النتائج الاجتماعية للبيئة الغير المناسبة:

يمثل الحي السكني نموذج حضري محدد في مساحة، يتمحور حول مركز وحواف واضحة المعالم، ومزيج من الأنماط السكانية للحي والأنشطة والفعاليات، ومواقع بارزة من المباني المدنية والعامة، وشبكة من الشوارع المتكاملة، تختلف الكثافة السكانية للحي تبعا لسياقها، وتبرز أهمية مفهوم الحي في التصميم الحضري من الرغبة في تحسين البيئة المادية لتحسين حياة السكان.[1]

6-1-تعريف المسكن: المسكن هو بمثابة المكان الذي فيه يستقر الفرد، وهو ليس مجرد مكان فيزيقي فقط، بل يتعدى معناه أكثر من ذلك، فهو كيان روحي واجتماعي وثقافي واقتصادي ينشأ فيه ومن خلاله الفرد ويكتسب أنماط السلوك والتنشئة الاجتماعية والثقافية والتوجهات ومختلف اشكال التطبيع الاجتماعي والتي تشمل بدورها مجموع السكنات المجاورة الأخرى التي تتبنى وتمارس كل التطبيع الاجتماعي، فتنعكس على الفرد والمجتمع ككل.

وبهذه النواحي المختلفة المجتمعة في المسكن نجد ان المسكن ليس منشأة هندسية مستقلة في فراغ اجتماعي، بل هو خلية عمرانية اجتماعية لها اهداف أخرى غير الماوى، هي "اللقاء" مع الاخرون، والتوافق بينهم.

ولابد من الإشارة هنا انه بالرغم من ان هناك بعض الاحتياجات والمتطلبات التي لها صفة الشيوع بين الناس، الا ان لكل اسرة اولويتها ورغباتها، كما ان للمسكن أهمية وادوار مختلفة يمنحها للفرد الساكن والعائلة، فالمسكن يمنح للفرد الإحساس بالانتماء الى المكان، وفي المقابل فإن المسكن والحي على حد سواء الذي لا يتناسب مع متطلبات الاسرة من حيث حجمها والخدمات المقدمة للسكان (ترفيه، عمل، خدمات أخرى) قد يؤدي الى خلق حالة عدم الرضا

[1]- سناء ساطع عباس، رياض فكرت نجات، **تنمية الأحياء السكنية** (دراسة تحليلية للمشاريع السكنية في التوجهات المعاصرة)، المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط، المجلد 15، العراق، جوان 2019، ص 77.

من طرف السكان او الشباب القاطن في ذلك الحي، باعتبار ان الشباب هم اول من يتأثر بالتغيرات التي تحصل في المجتمع، وهم اول من يتأثر أيضا بما يسود ويميز المحيط الذي يعيشون فيه.[1]

6-2-علاقة الجريمة بالحي السكني: ان اغلب الدراسات الاجتماعية تؤكد أهمية البيئة السكنية بوصفها عاملا مساعدا على الانحراف والجريمة، فطبيعة السكن وخصائصه المعيارية والشكلية التي تشكل بينية الوحدة السكنية للأسرة له دورا هاما في سلوكيات افراد الاسرة، فاتساع المسكن او ضيقه او من حيث ضخامته وتهويته ومن حيث مرافقه يلعب دور هام في مجال تفكك الاسرة او تماسكها. فالبيئة لها أثر كبير على الفرد وتطوره ورعايته فمنها يأخذ العادات والتقاليد ومنها ينقل الانطباعات والميول والسلوكيات.[2]

كما ان ممارسة الفرد لأنشطة تتلاءم مع اذواقه واتجاهاته وميوله في وقت فراغه يبعث في روحه البهجة والسرور والراحة والرضا بإمكانياته الجسمية، العقلية والنفسية وبالتالي تطوير قدراته المهنية، مما يساهم في تنمية الشخصية طالما كان هدفه ترسيخ التربية الإنسانية الفاضلة والتنمية الروحية عند الافراد والجماعات. ان الانشغال المستمر في العمل وعدم المشاركة في نشاطات ترويحية في وقت الفراغ سيقتل عاجلا ام اجلا روح العمل المبدع الذي يستفيد منه المجتمع، مما يجعله عرضة لارتكاب الجريمة والاندفاع نحو السلوك المنحرف.

ويظهر هنا ان طبيعة النشاط الترويحي الذي يقضيه الفرد وقت فراغه له علاقة مباشرة او غير مباشرة في اتجاهه نحو الجريمة، مما يتطلب من المجتمع بكافة هيئاته الاجتماعية والرياضية والثقافية ان تشرف على تنظيم اوقات الفراغ لشرائح الشباب المختلفة وتوفر لهم الأماكن الترويحية المناسبة مما يساهم في حمايتهم من شرور الآفات الاجتماعية المختلفة.

فأوقات الفراغ تعتبر من العوامل التي تجعل بعض الشباب الحي السكني ليكونوا ضحايا للجماعات الفرعية المنحرفة، والتي تنتهز الفرصة بدورها لاستقطابهم وتوسيع مجالها وسيطرتها

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **عصابات الأحياء السكنية في المجتمع الجزائري**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 11، العدد 1، الجزائر، جوان 2021، ص 195.
[2]- **نفس المرجع**، ص 196، بالتصرف.

في الحي، وممارسة نشاطاتها المنحرفة والاجرامية مثل: ترويج المخدرات، السرقة، السطو على المنازل والمحلات... وهذا على سبيل المثال نتيجة لغياب فرص العمل والمرافق التي تخدم الشباب وتنمي قدراتهم المختلفة وتحميه من الجماعات المنحرفة، بالإضافة الى ان شعور هؤلاء الشباب بالتهميش يجعلهم يشعرون بالإحباط والدونية، ما يكون سببا مباشرا في دفعهم للانخراط في الثقافة المضادة والعصابات رغبة في فرض الذات والتحرر من تلك الأفكار، اظف على ذلك سلوكيات الافراد وبالذات الشباب منهم تتأثر إيجابيا او سلبيا تبعا لسلوكيات اصدقائهم في الحي او في العمل، ويفرض عليهم الصلة لا خيار لهم في التعامل معهم، وخاصة اذا كانت أعمالهم تفرض الاحتكاك والتعرف على أنماط كثيرة من الناس كالعمل في الأماكن العامة، المقاهي، او تجارة على الأرصفة، والباعة المتجولون والحانات والملاهي الليلية، وبالتالي الاندفاع نحو إتيان السلوك المنحرف كتعاطي المخدرات والتحرش وغيرها.[1]

ان الاهتمام بالعوامل الاسرية وعلاقتها بالجريمة امتداد للأفكار التي نظرت للجريمة كظاهرة اجتماعية، حيث يعد الوسط الاجتماعي الاسري من العوامل الاجتماعية المهمة التي تدفع الفرد لارتكاب الجريمة، فليس من شك ان وجود الاسرة يعد عاملا أساسيا للتنشئة الاجتماعية السوية، لان وجودها هو الذي يسمح للفرد بالتدرب على الحياة الاجتماعية لان ما يضعه المجتمع من معاير وقواعد أخلاقية يتم نقلها الى الافراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، فهذه القواعد تضبط بشكل فاعل السلوك الفردي لصالح المجتمع.

كما ان للتربية الدينية الأثر الفاعل في الوقاية من الجريمة والانحراف وتدعيم الامن الاجتماعي داخل المجتمع ومحاربة الظواهر المنحرفة التي تطرأ على نفوس البشر، فدور المؤسسة الدينية كبير يتفوق على اية مؤسسة تربوية او قانونية، لأنها تخاطب الضمير الإنساني وتدعو الى التوازن في التصرفات والطباع البشرية وتربيتها على حب الخير والحق.

وعليه فإن ظهور العصابات الاجرامية وتفشي السلوك الاجرامي في الحي او التجمع السكني يعتمد بدوره على ظروف اسرية بيئية اقتصادية واجتماعية وحتى ثقافية، فالفرد عندما يجد

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 179، بالتصرف.

التراخي في الضبط الاجتماعي الرسمي والغير رسمي الذي يحدد له ماله وما عليه، مع شعوره بالتهميش والاقصاء من طرف المجتمع يميل لتشكيل ثقافة فرعية من خلالها يشعر فيها بذاته وقيمته واهميته، وفي كثير من الأحيان يجدها البديل عن الاسرة والمجتمع ويشعر في تلك الجماعة بالاحتواء والتضامن والتآخي، وهذا الشعور الذي يجعل من الفرد يشعر بالولاء لتلك الجماعة.

فتكون العصابات الاجرامية في الحي لا يجب الاهتمام به فقط بكونه موضوع الساعة، بل يجب دراسة ماهي الظروف والعوامل التي مهدت لظهور هذه العصابات في الحي والتي جعلت بدورها العديد من الشباب ينخرطون في صفوفها وهم مقتنعين تمام الاقتناع بمبادئها، وهم على دراية تامة بأن تلك المبادئ غير سوية ولا يتقبلها المجتمع، وهي في المقابل تخلق جوا من عدم الاستقرار والشعور بعدم الأمان من طرف السكان.[1]

7-العصابات الإجرامية في الأحياء السكنية:

7-1-تعريف الحي السكني: الحي السكني وحدة اجتماعية تتشكل من أنماط ثقافية واجتماعية عديدة ومتنوعة تشكل الحياة العامة للسكان. وقد يحدث ان تختلف تلك الثقافات وانماط السلوك الاجتماعي في الحي الواحد بين الافراد والجماعات، تبعا للظروف السائدة في ذلك الحي التي تشجع وتدعم السلوك المنحرف والعنيف. وتبعا لهذه المعطيات فقد تساءل الكثير من العلماء والباحثين في المجال الايكولوجي عن مدى العلاقة التي تربط ما بين البيئة السكنية وظهور العصابات الاجرامية وارتكاب السلوك الاجرامي، وهذا انطلاقا مما يلاحظ من ارتفاع في معدلات الانحراف والجريمة بين مستوى الانحراف في المدن والعواصم الكبرى عنه في المدن الصغرى والارياف.

يكاد يتفق الكثير من العلماء الذين عالجوا موضوع ايكولوجية الجنوح والجريمة على الدور والتأثير الذي يلعبه الحي الفاسد في تنشئة الفرد، عن طريق تلقينه وتزويده ببعض القيم

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 198، بالتصرف.

والاتجاهات والعادات والمعايير السلوكية التي تساعد او تقود لارتكاب الجنوح والجريمة وظهور العصابات[1].

7-2-عناصر الحي السكني الفاسد: حاول بعض العلماء تشخيص عناصر الحي الفاسد هي:

-الحي الفقير جدا والذي يطغى الفقر فيه على كل صفة، بحيث تصبح السرقة عملا من اعمال العيش.

-الحي المغلق الذي تفصله عن بقية أجزاء المجتمع الكبير عوائق طبيعية او عوائق اجتماعية واضحة، وغالبا ما تقع مثل هذه الأحياء بين منطقتين سكنيتين على مستوى معين من التنظيم الاجتماعي، فهي احياء لا تعتبر جزءا من المجتمع الكبير ولكنها تعيش على هامشه.

-الحي الذي يعيش فيه اشخاص غير متجاورين وفي غرف منفردة مستأجرة، وهذا الحي يجذب خليطا سكانيا يجمع بين افراد غير متجانسين ومن أقليات متعددة بسبب انخفاض اجر السكن فيه.

-حي الأجانب وهو الحي الذي تتخذه اقلية موطنا دائما لها، ورغم ما يعرف عن تجانس هؤلاء الافراد الذين يمثلون اقلية واحدة، الا ان هذه الأحياء تعيش عزلة اجتماعية تشيع فيها الجريمة والجنوح على نطاق واسع.

-حي الرذائل، وهو الحي الذي يعتمد في معاشه على مزاولة البغاء والمقامرة على نطاق كبير، وغالبا ما يجذب هذا الحي رجال العصابات الاجرامية لغرض العيش فيه وممارسة انشطتهم.

-الحي الريفي، وهو جزء من الريف، يلجأ اليه بعض المجرمين الهاربين من العدالة طالبا للتستر والاحتماء بعيدا عن انظار القانون.

ومما تقدم، فإننا لا ننفي الدور السلبي للحي الذي لا يتوفر على شروط الحياة الكريمة للفرد والجماعات على حد سواء، بل ان تأثير هذا النوع من الأحياء هو الأكثر تأثيرا على الافراد،

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 199، بالتصرف.

فالبيئة السيئة هي وكر لإنتاج المنحرفين وتوارث السلوك الاجرامي أيضا، وهذا ما اثبتته الدراسات التي تناولت الجانب الايكولوجي وانعكاساته على ميول الافراد (مدرسة شيكاغو) وانتشار العصابة الجانحة في مناطق الحي السكني. فالبيئة التي يعيش فيها الفرد في ضغوطات دائمة وظروف سكانية اقل ما يقال عنها منعدمة تدفع الفرد للبحث عن البديل خارج المنزل والذي يوفر له النقائص والحاجيات (نفسيا، اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا) فتكون الجماعة الفرعية هي الملاذ الوحيد الذي يوفر له فرص اثبات الوجود في ظل انعدام الفرص بشرط الانتماء لتلك الجماعات وتبنى توجهاتها وافكارها المضادة للمجتمع.[1]

مما لا شك فيه أن الحي السكني الذي لا يوفر لأفراده ظروف ملائمة (مسكن لائق، مرافق للترفيه) يحوله بعض أفراده الى حي لإنتاج الانحراف والجريمة ومكان لتلقين الاجرام وتكوين المجرمين، وبالتالي تشكيل عصابات واستقطاب الشباب الذين يعيشون التهميش والحرمان فتقوم بتجنيدهم من أجل خدمة مصالحها وتوسيع نشاطاتها وبسط سيطرتها على الحي، والتي بدورها تمنح لهم فرصة اثبات الذات والتنفيس عن غضبهم تجاه ما يعيشونه من ظروف اجتماعية فتشعرهم بالاحتواء والانتماء، وتجندهم في المقابل للانتقام عن طريق القيام بمختلف الاعمال الانحرافية والاجرامية التي تشمل بيع المخدرات، السرقة والسطو على المنازل والمحلات بالإضافة الى تخريب الممتلكات العامة والخاصة.

[1]- سيد على موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 200، بالتصرف.

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق أن عصابات الأحياء ظاهرة اجتماعية وحضارية بامتياز، التي تشكلت بصورة أولية في المجتمعات الاوروبية والأمريكية في مطلع القرن التاسع عشر. فهي ظاهرة اجتماعية من حيث أنها تعبر عن شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي تتسم بحدوث تفاعلات اجتماعية بين أعضائها. وظاهرة حضارية لأنها البيئة التي أفرزتها، فهي مرتبطة بعمليات الانتقال الحضري للأفراد والتي تتشكل من خلالها التنافس والسيطرة على الأحياء.

وأغلب الدراسات الاجتماعية والايكولوجية تؤكد أن الأحياء السكنية التي لا توفر شروط الحياة الكريمة للأفراد والجماعات تصبح فيما بعد وكر من أوكار الانحراف والجريمة، فتتكون فيه جماعات شبانية تحمل ثقافة مضادة للمجتمع تمارس مختلف أشكال العنف في هذه الأحياء.

الفصل الثالث

الواقع الاجتماعي لعصابات الشباب في الأحياء الجزائرية

تمهيد

1-مشكلات الشباب في الأحياء وأسبابها

2-مفهوم العنف الاجتماعي

3-أشكال العنف الاجتماعي في الأحياء

4-التهميش الاجتماعي للشباب

5-التهميش الاقتصادي للشباب

6-الإندماج السوسيو-حضاري للشباب

7-الإندماج السوسيو-ثقافي للشباب

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد العنف من المواضيع التي تحظى باهتمام كبير من قبل الهيئات الاجتماعية والنفسية والقانونية التي تسعى بدورها في البحث والتقصي عن أسبابها والكشف عن مختلف الآليات التي تغذيه باستمرار، وتحوله من عنف شخصين في أبسط صوره الى عنف جماعي تمارسه عصابات في الأحياء. وباعتبار الشباب فئة عمرية تحتل مكانة بارزة في نسيج المجتمع الجزائري، فإننا كثيرا ما نجدهم في المقدمة يحملون مشاعر عدوانية ويلجؤون الى التخريب والتدمير نتيجة تراكم مشاكلهم وشعورهم بالإقصاء والاستبعاد. وعليه فإن هذا الفصل يتناول الواقع الاجتماعي لهذه الفئة في الأحياء السكنية.

1-مشكلات الشباب في الأحياء وأسبابها:

تعتبر مرحلة الشباب مرحلة حساسة تحتاج الى قدر كبير من الاهتمام والتوجيه والرعاية، فالشباب مرحلة عمرية أفرادها لهم حاجيات وأهداف يطمحون للوصول اليها سواء من اجل بناء مستقبلهم وتحقيق أهدافهم وتحسين ظروفهم، ومن ثمة حماية أنفسهم من الانحرافات السلوكية والضياع. وعليه تعد مشكلات الشباب في بيئتهم السكنية وفي المجتمع على العموم من بين اهم العوامل التي تدفع بهم الى الانحراف وانتهاج السبل الغير مشروعة لبلوغ تلك الأهداف والطموحات مالم تقابل تلك المشكلات بالاهتمام والرعاية، من اجل معالجتها وإيجاد حلول تحمي هذه الثروة في المجتمع. فمن خلال هذا العنوان سنتطرق الى ذكر أهم مشكلات الشباب في احيائهم والتي لها علاقة وطيدة بدفعهم لاحقا الى ولوج عالم الجريمة ومن ثمة الانخراط وتبني فكر العصابات الاجرامية.[1]

1-1-مشكلات الشباب في الأحياء السكنية: يواجه الشباب العديد من المشكلات في احيائهم السكنية، أهمها:

أ) -مشكلة قضاء وقت الفراغ: وقت الفراغ هو الوقت الذي يكون فيه الفرد حرا من العمل والواجبات الأخرى، والذي يكون مفيد للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي او النمو الشخصي. لكن يحدث ان يكون هذا الوقت متوفرا بشكل كبير، كأن يكون الفرد عاطلا عن العمل وليس له أي نشاط يومي يمارسه او مسؤوليات يقضي فيها معظم اوقاته، وتعتبر البيئة السكنية التي توفر هذا الجو لأفرادها غالبا بيئة لا تخلو من الجماعات والافراد العاطلين عن العمل والذين يكون غالبيتهم من فئة الشباب، فنجدهم يجلسون على أطراف الطرقات في الحي السكني او في زوايا يتبادلون فيها الحديث والاهتمامات، لكن يحدث وان تكون أوقاتهم هذه مستغلة بشكل جيد من طرفهم نتيجة لممارستهم لأفعال غير مرغوبة، كالتحرش الجنسي بالساكنين، تعاطي المخدرات، السكر والجلوس أمام مداخل العمارات، وهو دليل على السخط وعدم الرضا على أوضاع حياتهم، بل وقد تكون هذه الأفعال عاكسة لنوع البيئة التي يعيشون

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 200.

فيها والتي قد تتوفر على ظروف غير مناسبة لطموحاتهم واهدافهم كونهم شباب لهم مستقبل وطاقة شبابية يريدون المساهمة في البناء والتنمية وتحقيق الذات في المجتمع. ان سوء استغلال أوقات الفراغ من طرف الشباب هي فرصة في حد ذاتها بالنسبة لجماعات الرفاق المنحرفة او العصابات لاستقطابهم وجذب اهتمامهم واغرائهم بتحقيق ما يطمحون اليه بأساليب غير شرعية، وهذا بشرط الولاء وتبني نفس التوجهات والأنشطة المنحرفة. [1]

ب) –مشكلة ضعف الشعور بالانتماء: تمتاز مرحلة الشباب بأنها مرحلة حساسة للغاية اتجاه كل ما يحيطها من مؤثرات ومتغيرات، وتزداد حساسية وسخط عند غياب بوادر التجديد وتحطيم الآمال وانعدام الفرص في المجتمع والتي من خلالها يحققون ويفرضون أنفسهم في بيئتهم او اسرهم او مجتمعهم حتى. ان عدم الانتماء لدى الشباب يعتبر مشكلة خاصة عندما يكون مفروضا، بمعنى ان يكون الشاب مسلوب الإرادة وتعجز ارادته عن فعل أي شيء وان يكون أداة تجديد وابداع ويرافق هذه الحالة فقدان بوادر التغير والتجديد والإصلاح. كما ان عدم الانتماء تخلق السلبية واللامبالاة وضعف المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد، ومن اهم تجليات عدم الانتماء لدى فئة الشباب في مجتمعنا الرغبة الجامحة في الهجرة خاصة الى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية. بالإضافة الى ذلك فإن ظاهرة النزوح الريفي التي عرفها مجتمعنا الجزائري خلقت العديد من التبعيات الاجتماعية والاقتصادية والاختلال على مستوى البناء الفيزيقي للمدينة (احياء سكنية فوضوية، الصفيح) او على مستوى التركيبة الاجتماعية (الفوارق الاجتماعية، التصادم الثقافي) وحتى الاقتصادية (الفقر، التسول، البطالة)، ان هذه العوامل المجتمعة قد ساهمت فعليا وبشكل او بآخر في تصدع وتفكك الحياة الاجتماعية وانعكاسها على نفسية هؤلاء الافراد في المدينة أجيال بعد أجيال، وهذا راجع بدرجة اخص الى عدم تعود النازحين على نمط حياة المدينة وما يتطلبه من إمكانيات مادية ورأس مال ثقافي وعلاقات اجتماعية، غير ان الرفض الاجتماعي أحيانا وعدم التكيف أحيانا أخرى خلق نوعا من الفوضى الاجتماعية (الكراهية، النبذ، الاقصاء، العنصرية بين الأحياء) مما جعل هذه الأقليات التاريخية تتبنى توجهات وثقافات مضادة نتيجة لفشلهم او اقصائهم من الجماعة وشعورهم بالنبذ

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 203، بالتصرف.

الاجتماعي، ولعل هذا يعد من اهم أسباب ظهور التكتلات والعصابات الاجرامية داخل الأحياء السكنية.[1]

ج) –مشكلة الاغتراب عن المجتمع والبيئة المحيطة: يعد الاغتراب من اهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الشباب في مجتمعاتهم وعلاقتهم بالآخرين، سواء على المستويات النفسية، الاجتماعية والسياسية، وهو كمفهوم تعددت معانيه بتعدد نطاقه حيث تشمل الانتماء والشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع وفقدان الرغبة في الحياة[2]. ومن الناحية النظرية يعد الاغتراب من المفاهيم الكلاسيكية الاجتماعية التي تعرض لها الفكر الاجتماعي ممثلا بمفكريه الذين تعرضوا اليه من المنظور الفلسفي وصولا الى المنظور الواقعي، ما قبل (هيجل) ممثلا بنظرية العقد الاجتماعي عند (جون جاك روسو، توماس هوبز، جون لوك، كارل ماركس) ثم أخيرا الى (لوفيفر ماركيوز) و(ايريك فروم) و(رايت ميلز). استخدم مفهوم الاغتراب كمفهوم وكظاهرة مثل (الكسيس دي توفكفيل) الذي يقدم الاغتراب بوصفه صياغة للحط من قيمة الانسان وقدره اهدار فردية كمحصلة لعدد من العوامل الملازمة لظروف التغير الاجتماعي والتكنولوجي المعاصر والتي جعلت من الانسان جزء من ميكانيزم او قطعة في آلة وفصلته عن منظوماته القيمية وقلصت من انسانيته ممثلة في روابطه الاجتماعية وعرضته للاستيلاب الاجتماعي. ويمكن توضيح بعض الابعاد التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالاغتراب هي:

–العزلة الاجتماعية: حيث يشعر الشباب بوجود فجوة او مسافة بينهم وبين المجتمع (بين ثقافتهم وثقافة المجتمع وين نظرتهم التجديدية ونظرة المجتمع التقليدية) مما يحدث الانفصال او التفكك بين ما يراه الشباب ويقره المجتمع، فتلازمهم مشاعر الوحدة والعزلة مما يساهم في تشكيل ثقافات مضادة للمجتمع.

–العجز وفقدان السيطرة: يتعرض الشباب في حياتهم الى مختلف اشكال الضغوط الاجتماعية التي تفرضها بيئتهم الاجتماعية (غياب التهيئة العمرانية، مرافق عمومية، شروط الحياة) ما

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 204، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 204، بالتصرف.

يشعرهم بالعجز وعدم القدرة على المواجهة فينشأ على اعتقاد عجزه عن اثبات ذاته فيصير فردا تابعا ومستسلما لكل ما يحيط به (الجماعات الفرعية الخاصة).

-النظرة السلبية اتجاه ما يحيط به: وهذا في ظل رؤيتهم وفهمهم لما يحدث في مجتمعهم من احداث وقضايا (عدم المساواة، اللاعدالة، التميز الاجتماعي، فساد الطبقة السياسية...) ما يجعلهم يشعرون باليأس وفقدان الامل في ظل هذا الواقع الاجتماعي.

-اللامعنى: يشير فقدان المعنى إلى شعور الشباب بعدم امتلاكه مصدر للاسترشاد لتوجيه السلوك والاعتقاد حينما تعم الفوضى ويكون المستوى الأدنى من الوضوح في اتخاذ القرار السوي أو غياب مرجعية القرار (الأسرة، مؤسسات التنشئة الاجتماعية) ويرى ويعتقد الشاب المغترب أن حياته منعدمة المعنى لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم ومن ثم يفقد واقعيته.[1]

د) -**مشكلة الإدمان:** مشكلة الإدمان هي مشكلة كلاسيكية كانت محورا للعديد من الدراسات والأبحاث فيما مضى، ومازالت إلى يومنا هذا تعد منطلقا لدراسة عديد المشاكل والآفات الاجتماعية والتي تتعلق خصوصا بفئة الشباب، باعتبارها فئة تحوز على صفات جسمية-نفسية وتغيرات كثيرة بحكم مراحلهم العمرية، لكن قد لا يختلف اثنان لو افترضنا أن الإدمان بمفهومه الكلاسيكي لا يضاهي الإدمان الجديد الذي تعيشه المجتمعات الإنسانية اليوم، هذا الإدمان الذي تربطه عديد الأبحاث العلمية بإفرازات العولمة والتقدم التكنولوجي على مستوى الآلة والتقنية وسرعة انتقال[2] المعلومة في أجزاء من المائة لأبعد مكان على سطح الأرض. ولا يمكن تناول مشكلة الإدمان دون تحليلها من المنظور السوسيولوجي، فالفرد في اسرته ومجتمعه يتعود على ضروب السلوك والقيم والعادات والتقاليد المشتركة منذ الصغر، فينشأ عليها ويمارس التطبيع الاجتماعي عندما يصير يافعا بصفة آلية نتيجة ادمانه على تلك القيم والممارسات. لكن يحدث وان لا تؤدي هذه المؤسسات دورها في عملية التنشئة الاجتماعية على أكمل وجه، أو انها لا تعيد انتاج تلك القيم والمعتقدات بل تأتي أخرى بديلة، خاصة مع العصر الذي نعيش فيه وافرازات العولمة وما تصدره من مغريات مستهدفة كل البناء الاجتماعي

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 205، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 205، بالتصرف.

على حد سواء دون تميز، هذا في ظل عدم الشعور من قبل المجتمع بمؤسساته بهذا الخطر المحدق الذي أصبح يهدد مجتمعاتنا العربية عامة ومجتمعنا الجزائري خاصة. لذلك فإن ادمان افراد المجتمع (شباب، مراهقين، أطفال) على تقنية التكنولوجية والانترنت ساهم بشكل أو بآخر في تراجع الضمير الجمعي والموروث الثقافي وانتقال الحس المشترك من الكبار الى الصغار، فنجد الشباب اليوم مغتربا عن بيئته ويحلم بالهجرة، ونجد بعض الأطفال ينشؤون على عادات وثقافات تخالف قيم مجتمعهم، اين نجد اسر ترسخ الثقافات الغربية في ذهنية اطفالها عوض ترسيخ ثقافة مجتمعهم. بالإضافة إلى تفكك المجتمع وشيوع الفردانية بفعل انقطاع التواصل بين الافراد وانشغالهم بوسائل التواصل الاجتماعي مما فتح باب لصراع الأجيال، دون أن ننسى دور المخدرات بنوعيها الالكترونية والصلبة التي زادت من حدة المشكلة.[1]

1-2-أسباب مشكلات الشباب:

بعد ذكرنا لأهم المشكلات التي تواجه الشباب، فيما يلي سنتطرق الى أسبابها:

أ) -العوامل الأسرية:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، فلإنسان لا يولد شخصا ولكنه يولد فردا عاجزا على توجيه سلوكه ثم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجيا في الوسط الاجتماعي الذي يولد فيه. والأسرة هي أولى حلقات هذا الوسط التي تمثل الحصن الاجتماعي الذي يعمل على توجيهه وتثبيت نموه الجسمي والمعرفي ونضجه النفسي والعقلي والاجتماعي[2]. الا أن التغيرات الاجتماعية الحاصلة أدت الى تراجع دور الأسرة وتغير الأساليب التي تستعملها لتنشئة أبناءها، ان المعاملة الوالدية لأبنائهم تتأثر الى حد كبير بما عاشوه من تجارب أيام كانوا أطفال، فهم الى حد كبير يعكسون ما لاقوه في معاملة أيام صباهم، ومن بين هذه الأساليب:[3]

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 206، بالتصرف.
[2]- مالك شليح توفيق، **نفس المرجع السابق**، ص 72.
[3]- **نفس المرجع**، ص ص 80، 81، بالتصرف.

-انسحاب الأسرة من مسؤولية رعاية أبنائها وجعلهم تحت رحمة الشارع تارة، والبرامج التلفزيونية تارة أخرى. وفي هذا الإطار نجد أن خروج المرأة إلى العمل وكثرة الانشغالات التي يفرضها الواقع المعاصر على الوالدين نتيجة تعقيداته المتنوعة، أصبحت الكثير من العائلات الجزائرية لا تولي اهتمامها لتربية أبنائها بل كثيرا ما نجد البعض منها تعتبرها مسؤولية المدرسة فقط. حتى أصبحت لا تستطيع متابعتهم بالشكل الذي يحصنهم من كل الآفات والانحرافات[1]، بدليل أن هناك من الآباء من لا يعرف مكان تواجد أبناؤهم طيلة السنة خارج وأثناء أوقات الدراسة ولا يعرفون من يخالطون ولا يستفسرون من أين يملكون بعضا من النقود او الأشياء الثمينة...الخ

-ضعف آليات الاتصال داخل الأسرة والمجتمع، مع غياب ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر جعل الشباب ينشأ في مناخ يمجد القوة والعنف والخروج عن القانون. خاصة مع التطور التكنولوجي وكثرة انشغال أفراد الأسرة بالبرامج التلفزيونية والمكالمات الهاتفية. فأصبحت الأسرة الواحدة مشتتة في البيت الواحد بفعل تواجد جهاز تلفزيوني واحد في كل غرفة لكل عنصر من عناصرها، فأصبح الأولياء لوحدهم والأبناء الذكور لوحدهم والإناث لوحدهن، فلا أحد يصبر على الجلوس مع الآخر للتواصل معه سواء لدقائق معدودة على شكل أوامر ونواهي نظرا لارتباط كل واحد ببرنامجه التلفزيوني الخاص أو بألعابه الالكترونية.

-اعتماد أساليب العنف والقهر في التربية مع الاستبداد في الرأي والقرار في تربية الشباب الجزائري، حتى أصبحت الأسلوب الأمثل الذي يتواصل به الأجداد للآباء والآباء للأبناء. فتشكلت لدى بالنسبة للشباب نماذج سلوكية يعملون على تقمصها فاتخذوها كمعيار للرجولة والفحولة وأدوات لتأكيد الذات.[2]

[1]- خالد عبد السلام، **عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج**، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 13، الجزائر، ديسمبر 2014، ص 121.

[2]- **نفس المرجع**، ص 122.

ب) -العوامل النفسية:

تتنوع العوامل النفسية حسب الظروف والضغوط التي تمارس على كل فرد على مستوى أسرته أو الشارع أو في مؤسسات المجتمع المختلفة، كما أن لكل فرد تاريخه النفسي تجاربه الحياتية الخاصة وهو ما يجعل الأبعاد النفسية أكثر تعقيدا، من الصعب التسليم بوجود عامل دون آخر أو تجاهل أي مكون نفسي سواء كان حاضرا على مستوى الوعي أو على مستوى اللاوعي أو اللاشعور. لأن الإنسان كل متكامل تستحكم فيه كل ما يحيط به بشكل ديناميكي بين جوانبه البيولوجية والجسمية والنفسية والاجتماعية وحتى المناخية والبيئية، وبالتالي يمكن الإشارة الى أهم العوامل التالية:

-عزة النفس مع الرغبة في إثبات الوجود: فالفرد بطبعه خاصة في سن الشباب أين يبدأ في تكوين مفهوم ذاته ويبدأ في بناء هويته نجده يميل الى الرغبة في إثبات وتحقيق الذات في المجتمع بكل الوسائل المتاحة لديه. فعندما توفر له فرص إيجابية في الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع ككل كدور الشباب بالرياضة والثقافة، فإنه يحقق الإشباع الضروري لذلك، أما إذا لم توفرها له هذه المؤسسات، فإنه يسعى بالضرورة الى إثبات ذاته بوسائل أخرى سلبية تخرج عن معايير المجتمع وقوانينه.

-الشعور بالتهميش: عندما تحين اللحظة التي يشعر فيها الفرد الشاب المتشبع بهالة من الأفكار المثالية عن الطموح لمستقبل والدور الاجتماعي الرائد داخل الأسرة أو في أي مؤسسة اجتماعية أنه مازال قاصرا ولا يقدر على المسؤولية ولا يتسنى له بإبداء الرأي والمشاركة في التخطيط لمستقبله، فإن ذلك سيكون بمثابة الشرارة التي تدفعه الى التمرد والعصيان على كل سلطة أو ما يمثلها.[1]

-الشعور بالظلم أو ما يسمى في الجزائر ب(الحقرة): وهي من المشاعر التي تتبلور من خلال تراكم السلوكات غير المبالية وغير المتكفلة بشكل جدي بانشغالات الشباب على مستوى الإدارات العمومية والخاصة، الى جانب تفشي ظاهرة المحسوبية والرشوة والنفوذ لبعض الفئات

[1]- خالد عبد السلام، **نفس المرجع السابق**، ص 125، بالتصرف.

على حساب الأخرى. وهي من العوامل التي تنمي الاستعداد للانتقام والتشفي من كل ما يرمز الى المجتمع ومؤسساته.

-الحقد والكراهية: هي مشاعر باطنية ناتجة عن الحرمان وعدم الاهتمام وأساليب الإهانة والتحقير التي تمارس يوميا في عدة مستويات على مستوى الأسرة من قبل الوالدين وعلى مستوى المدرسة كأسلوب في التربية والتوجيه، وعلى مستوى الشارع ومؤسسات الدولة وحتى في الخطابات المسجدية التي كثيرا ما يتهكم البعض منها بجيل الشباب. وهو ما يفقدهم مشاعر الاطمئنان وراحة البال، وتنمي لديهم مشاعر الحقد والكراهية وروح الانتقام اتجاه كل من يمثل هذه الممارسات، فيحينون الفرص للقيام بذلك.

ويضيف الدكتور (مصطفى شريك) في مدونته علم اجتماع الجريمة والانحراف عوامل نفسية أخرى متعددة من أهمها "الشعور بالعجز، والعداوة، الشعور بالاغتراب النفسي، والحرمان من مشاعر الدفء العاطفي، وكذا عدم اشباع حاجاتهم الى الشعور بالحب، والحنان، والقبول على مستوى الأسرة ثم على مستوى المؤسسات الأخرى التي تحتضن الشباب"، وهي تمثل أهم الدوافع النفسية التي تجعل الأفراد ينحرفون ويدخلون عالم الجريمة. يضاف اليها تراكم الاحباطات في مختلف ميادين الحياة والضغوط النفسية، مع تنامي ثقافة الطمع والانانية، التي جعلت الشباب في الجزائر سهل الانصياع والانقياد من أي كان سواء فردا أو جماعة أو منظمة غير رسمية أو سرية يرى فيها المثل الأعلى في اشباع الحاجات النفسية المفقودة.[1]

ج) -العوامل الاقتصادية:

-الفراغ والبطالة وتأثيرهما النفسي على معنويات الشباب: فما قدمه مركز البحث في الأنثروبولوجية الثقافية والاجتماعية (Crasc) في دراساته الميدانية التي أنجزها حول مدى اهتمام الشباب بالنشاطات الثقافية كالمطالعة للكتب والمجلات والجرائد، والتردد على دور السينما وقاعات المسرح أو انخراطه في الجمعيات والنوادي الثقافية، والذي يبين فيه ضعف الاقبال والاهتمام بمثل هذه النشاطات، تؤكد حجم الفراغ الذي يعيشه الشباب الجزائري والذي

[1]- خالد عبد السلام، **نفس المرجع السابق**، ص 126، بالتصرف.

يجعله يعيش تائها وحائرا من نفسه. حيث لا يعرف ماذا يفعل؟ والى أين يذهب؟ ولماذا أنا موجود وليست لي مكانة ولا دور... وغيرها من الأسئلة. لذلك يجد نفسه تنطبق عليه القاعدة الفيزيائية التي تقول "إذا لم تملأ الإناء ماء فإنه سيملأ هواء" ومقولة الإمام الشافعي الشهيرة "إذا لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر" وبناء على ذلك كثيرا ما تنتابه أفكار مشوشة تدفعه الى ملء فراغه بكل ما يخطر بباله، حتى لو كان شيئا يضر به.

-غلاء المستوى المعيشي: مع ضعف الدخل المادي جعل الكثير من أفراد المجتمع يفكرون في الاسترزاق بكل شيء سواء بطرق أخلاقية أو غير أخلاقية والمتاجرة بكل شيء كالمخدرات والمنشطات ومختلف السموم وتدبير كل شيء للحصول على الثروة مهما كانت عواقبها، كالاختطاف، السرقة، النصب، الاحتيال، التزوير والغش...الخ.[1]

د) -العوامل السياسية:

هناك اختلاف في طبيعة المشاكل التي يعاني منها أو يواجهها الشباب في بلدان الوطن العربي، والأسباب متعددة بسبب تباين مستويات التطور السياسي والالتزام الفعلي لهذه الدول بقيم الديمقراطية خاصة وما يتعلق بالمشاركة الواسعة لجميع القطاعات والفئات الاجتماعية وكذلك مستوى النمو الاقتصادي وقوة حضور المجتمع المدني بها، كما يمكن إعادة المشاكل التي يواجهها صناع القرار السياسي فيما يخص قضايا الشباب الى مجموعة من الأسباب، أهمها:

-اختلاف السياسة الشبانية عن غيرها من السياسات داخل الدولة والمجتمع.

-وجود السياسة الشبانية كسياسة بينية تقضي اشتراك أكثر من هيئة في صياغها أو اعدادها وتنفيذها، الشيء الذي يتطلب مستوى ودرجة عالية من التعاون والتكامل والتنسيق لتفادي الازدواجية والتعارض.

-عدم وغياب ثقة الشباب في الجهات والهيئات الحكومية المسؤولة في خدمة الشعب.[2]

[1]- خالد عبد السلام، **نفس المرجع السابق**، ص 124، بالتصرف.
[2]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 206.

-سيطرة الثقافة الابوية التي تكرس قيما اجتماعية سلبية لا تثق في الشباب تجعل مختلف الفئات الاجتماعية تنظر الى الشباب نظرة ريبة وشك.

هذا الموقف اتجاه حاجات ومشكلات الشباب يطرح بشدة التمكين بمختلف دلالاته كآلية لتعزيز مكانة وقدرة الشباب، وبالرجوع الى أدبيات التنمية تشير الى مفهوم "التمكين" التي هي من المفاهيم الحديثة في المجال التنموي، حيث ظهر في سبعينيات القرن الماضي وارتبط في منطلقاته بالاتجاهات البديلة للتنمية التي تمركزت حول الحركات والمبادرات المحلية للتنمية كالتنمية الاجتماعية والتنمية المستدامة والتنمية البشرية والتنمية بالمشاركة، وأصبحت النظرة الى التنمية الناجحة يجب أن تنطلق من الأسفل أي من الأفراد أنفسهم عكس الاتجاه السائد للتنمية من الأعلى للأسفل.

ومن هذا المنطلق، يمكن تعريف التمكين من الناحية النظرية بأنه عملية لتغير علاقات القوة بما يتيح الفرصة للأفراد لاتخاذ المبادرات والقرارات واكتساب قدرا رائدا من السيطرة على حياتهم، مما يؤدي حتما الى تخلي النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على جزء من سلطتها وترك هامش منها للأفراد والجماعات المهمشة للمشاركة في عملية صنع القرار ولعب أدوار مؤثرة في مجتمعهم.

ومجتمعنا الجزائري كغيره من المجتمعات التي يعاني شبابها من مشكلة التمكين والمشاركة، ولكن لا يختلف اثنان أن المجتمع الإنساني يعتمد في تقدمه واستمراره على الأجيال القادمة (شبابه) من أجل الرقي ودفع عجلة التقدم أكثر، وهو في سبيل تحقيق ذلك يجب أن يتحلى بروح المسؤولية من خلال إعطاء وتلقين النشء ومنحهم الفرص لتنمية الثقة بالنفس لديهم، وهذا لا يتحقق إلا بتكليفهم المسؤولية التي تكسبهم الثقة وتحميهم من الضياع والانحراف.[1]

هـ) -العوامل الثقافية:

-اختلال ميزان القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث:

[1]- سيد علي موسى، الطاهر سواكري، **نفس المرجع السابق**، ص 207.

- تمجيد القوة والعنف والخشونة واعتبارها فحولة، واعتبار التعقل والليونة ضعفا وجبنا.
- ضعف قيمة الحوار والتواضع واعتبارها ضعفا ولغة المتفلسفين.
- سيطرة ثقافة الصراع والغلبة وغياب ثقافة التسامح والتعاون والتكامل والنظر اليها على انها ضعف

ولذلك أصبح كل ما هو منطقيا عقليا وجميلا (كالرزانة والتعقل والتفهم والتواضع...)، قبيحا ينظر اليه على أنه ضعف في الشخصية ويقلل من شأنها، وكل ما هو قبيح ولا أخلاقي (كالعنف والاعتداء والسرقة والتحايل) أصبح جميلا وينظر اليها على أنها من الفحولة والقفازة (الجدارة).

-سيطرة القيم المادية وغياب القيم الروحية والإنسانية: حيث سيطرة على الشباب عقلية الربح وامتلاك الثروة بكل الوسائل المشروعة أو غير المشروعة، خاصة مع انتشار مظاهر الاحتيال والغش في المجتمع والربح السريع، وفق قاعدة "الغاية تبرر الوسيلة". لذلك أصبحوا يبيحون لأنفسهم فعل أي شيء من أجل الحصول على المال والثروة دون تقدير العواقب.[1]

-تأثير البرامج التلفزيونية المختلفة في قيم الشباب واتجاهاتهم نحو المجتمع: حيث بينت الكثير من الدراسات أن محتويات الأفلام والبرامج مشبعة بمشاهد العنف والاجرام، فهي برامج وأفلام تروي قصصا مشحونة بروح الانتقام ولغة العضلات والقتل ببرودة المشاعر، أين تصور البطل أو العصابة هي التي تتولى لوحدها مسؤولية تسوية النزاعات والخلافات بطرقها الخاصة في غياب مؤسسات الدولة وسلطة القانون، وهو ما يشكل وعيا سلبيا لديهم فيزعزع الثقة في مؤسسات الدولة كجهاز العدالة والمؤسسات الأمنية. حيث بين (المطيري) في دراسة له حول تأثير التلفزيون والفيديو في ارتكاب الجريمة لدى الشباب أن المنحرفين الذين أودعوا مراكز إعادة التربية أو المراقبة الاجتماعية كانوا يشاهدون كثيرا الأفلام البوليسية وأفلام العنف والاجرام بكل أشكاله. فمثل هذه البرامج التلفزيونية وكأنها تعيد برمجة الفرد اتجاه الجريمة والعدوان

[1]- خالد عبد السلام، **نفس المرجع السابق**، ص ص 124، 125، بالتصرف.

فتجعله ينظر الى القتل على أنها أمورا عادية، وأن العدوان هو الأسلوب الأمثل والأنسب لمعالجة المشكلات المطروحة.[1]

-الألعاب الالكترونية: فهي الأخرى تغذي العنف والاجرام وتمجده وتدرب الشباب على:

- القتل واستعمال السلاح والقوة خاصة الألعاب الحربية والعسكرية المنتشرة بكثرة.
- التدمير وحرب العصابات بالدبابات، مع العلم ان البرامج الحديثة تصور مشاهد شبه حقيقية ومجسمات لأشخاص شبه حقيقين بأسلحة نارية وعمليات عسكرية في ميدان شبه واقعي.

ومن انعكاساتها على شخصية الشاب أنها تنمي لديهم الميل الى السلوك العدواني والاستعداد للإجرام والقتل، وتزرع فيهم القابلية للانخراط في العصابات والمنظمات الاجرامية والارهابية.

كما أن سوء توظيف وسائل الاتصال المعاصرة جعلت الكثير من الشباب كالعبيد لها، منطويين على أنفسهم ولا يبالون بمن حولهم. وهو ما يجعلهم يفقدون الإحساس بالآخرين، فتضعف لديهم مشاعر الحنان والعطف (برودة العواطف)، وفي نفس الوقت يكونوا سهل الاستقطاب والتجنيد. يقول (**رونالد واينر Ronald wainner**) الخبير الأمريكي في علم دراسة الجرائم "إن وتيرة العنف لدى الشباب زادت الى درجة كبيرة بسبب ثقافة الأسلحة النارية، وغلبة العقلية المستوحاة من قانون الشارع على الأخلاق والمبادئ الإنسانية".[2]

-ضعف الخطاب الديني وعدم تجاوبه مع مشكلات الشباب واهتماماته الفعلية: مع ضعف المسجد في استقطاب وتوجيه وتأطير الشباب، نتيجة لضعف ونقص الرؤية الاستراتيجية لدى المسؤولين عليها في تبني مشاريع وبرامج تربوية واجتماعية تستثير اهتمامات الشباب وتدفعه للانخراط فيها. وهنا تجدر الإشارة الى طبيعة "الخطاب المسجدي" الذي يخوض في قضايا جدلية وصراعات فكرية وسياسية مستوحاة من التاريخ تزيد الشباب تشاؤما واشمئزاز وتعقدا من هويته وانتمائه الحضري والتاريخي. كما يستعمل في أحيان أخرى أسلوب التحريض على الكراهية والتفكير والتحريم لكل ما يتماشى لغة الشباب. بل كثيرا ما يتم الاستهزاء والتحقير

[1]- خالد عبد السلام، **نفس المرجع السابق**، ص ص 126، 127، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 127، بالتصرف.

بالشباب المعاصر، وهو ما ينمي أفكارا نمطية سلبية اتجاه هذه المؤسسة التربوية لتصبح محل نفور ولا مبالاة، فينظر اليها أنها مصدر إزعاج وإحباط للكثير من الحاجات النفسية والاجتماعية للشباب. وفي أحيان أخرى تؤثر بطريقة عكسية بحيث تنمي الاستعداد للتطرف الفكري والديني اللذان يجعلان الفرد له القابلية للاستقطاب من أي جماعة تشبع له الحاجة للانتقام أو نصرة الدين حتى ولو كان بالقتل. فأصبح الوازع الديني والقيم الروحية والأخلاقية، إما أنها ضعيفة التأثير في توجيه سلوك الشباب نحو فضائل الأمور فأصبح التدين عبارة عن تقليد وتعود بشكل آلي دون اقتناع وتبصر. وأما في النقيض عبارة عن تزمت وتطرف ومغالاة لا ترى في استخدام العقل إلا خروجا عن النصوص القرآنية المقدسة ... وهكذا. [1]

من خلال ما تقدم نستنتج أن الشباب يواجهون العديد من المشكلات في وسطهم الاجتماعي (قضاء وقت الفراغ، العزلة الاجتماعية، الاغتراب) والتي تعددت أسبابها، فقد تكون نفسية كالرغبة في إثبات الوجود وأسرية نتيجة اعتمادها على أساليب العنف والقهر فتشكلت لدى الشباب نماذج سلوكية يعملون على تقمصها وإعادة انتاجها، كما أن البطالة تعتبر من أهم الأسباب التي تحطم معنويات الشباب وكذلك غياب وتغيب المشاركة في عملية صنع القرار ولعب أدوار مؤثرة في مجتمعهم. بالإضافة الى العوامل الثقافية التي زادت من حدة المشكلة نذكر منها: اختلال ميزان القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع الجزائري حيث أن القوة، الخشونة، الاعتداء أصبح ينظر اليها على أنها من الفحولة والجدارة. كما أن سوء توظيف وسائل الاتصال المعاصرة زادت من وتيرة العنف لدى الشباب وانتشار ثقافة الأسلحة وتمجيد قانون الشارع. كل هذا جعل هذه الشريحة سهلة الانقياد والانصياع، وهي فرص تستغلها العصابات لاستقطابهم وجذب اهتمامهم من أجل إشباع حاجاتهم النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية المفقودة.

[1]- خالد عبد السلام، **نفس المرجع السابق**، ص 123.

2-مفهوم العنف الاجتماعي:

إن الجزائري معروف بالكرم والطيبة، فقد تربى المجتمع الجزائري على الأخلاق الحسنة قبل الاحتلال الفرنسي، وامتدت هذه الأخلاق حتى الثورة التحريرية وبعد الاستقلال، اذ ظهر كثير من رجال الإصلاح في الجزائر، وأسهموا في تزكية هذه الأخلاق، فلم يستطع الاحتلال تفكيك روابط المجتمع الجزائري.[1]

إن زرع فكرة مفادها أن الفرد الجزائري عصبي بطبعه، فهو ينفعل لأتفه الأسباب، هي فكرة غير صحيحة، وإن كانت تنطبق على البعض فهي لا تنطبق على البعض الآخر، فالجزائري مثله مثل أي انسان آخر غي العالم، لا تكون عصبيته الا إذا أثيرت بشكل سلبي، ثم إن زرع هذه الشائعة عن عصبيته وانفعاله السريع، كفيلة ببرمجة المجتمع ولاسيما الشباب على السلوك العنيف، وكأن مروجي هذه الشائعة يقولون: "عليك أيها الجزائري أن تكون ذا طابع حاد".[2]

لكن حين يتعرض لأزمة اجتماعية أو نفسية، ويجد معاملة سيئة خشنة من الطرف الآخر سواء أكان هيئة رسمية أو فردا من المجتمع، قد يؤدي به الى سلوك انحرافي قد يصل الى حد ارتكاب الجريمة، من خلال استعمال مختلف أنواع الأسلحة البيضاء، من خناجر وسيوف، إضافة الى تأثره بالانفتاح على العالم، والعالم الالكتروني في جانبه السلبي. اذ يعمل بعض الأشرار في مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص نشر الكراهية بين أفراد المجتمع، وسلوك التنمر والعنصرية والعصبية، ما يؤدي الى نشوب معارك بين شباب الأحياء.[3]

أثارت ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري ومنذ أكثر من عقدين العديد من التساؤلات عن أسبابها وحواضنها والدوافع التي تغذي استمرارها بسبب طغيان منطق القتل والخطف والتدمير على لغة الحوار والتفاهم بين مكونات مجتمع، كما أن العديد من الظواهر الاجتماعية التي تظهر في سلوكيات الفرد الجزائري توصف بالعدوانية ومنها الاستعداد العدواني ضد الآخرين الذي يأتي في ممارسات عديدة كالانغلاق تجاه الآخرين، الضجيج والفوضى في المنزل

[1]- سليم مزهود، **نفس المرجع السابق**، ص 20، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 19، بالتصرف.
[3]- **نفس المرجع**، ص 20، بالتصرف.

والشوارع وفي الطرقات، وكل هذا أثر على التفاعل الاجتماعي الذي تفكك بفعل هذه السلوكيات وأخرى تتجسد في المعاملات اليومية والتعابير العنيفة. تحول العنف في الجزائر الى ظاهرة شديدة الخطورة، تربك المجتمع بكامله، وخاصة في ظل فشل الحل الأمني، وانتشار أشكال الأسلحة البيضاء في يد الأفراد والعصابات.

باتت "ظاهرة العنف في المدن الجزائرية" إحدى السمات الرئيسة للمجتمع، فمظاهر هذا العنف تطورت أخيرا، عبر استعمال مختلف أشكال الأسلحة البيضاء، فمن الخناجر في أصغر أحجامها الى سيوف الساموراي، الأمر الذي يطرح تساؤلات عدة من طرف المراقبين عن دور الفرق الأمنية في الحد من انتشار هذه الأسلحة، وكيفية وصولها لأفراد العصابات بكل سهولة ويسر، لتشب بعد ذلك معارك شديدة بين شباب الأحياء المختلفة، على غرار ما يحدث يوميا تقريبا في معظم أحياء المدن الجزائرية. [1]

يعد العنف من الموضوعات التي تحظى باهتمام كبير من قبل الهيئات القانونية والأكاديمية والثقافية والاجتماعية والنفسية والدينية. اذ تسعى هذه الهيئات الى منع انتشار العنف، والوصول الى سبيل القضاء عليه، قبل ان يتحول من عنف شخصين في أبسط صوره الى عنف جماعي قد ينزلق الى ما نتيجة دموية خطيرة او إبادة جماعية.[2]

إن العنف المقصود هنا هو المعبر عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعددة، أو ارغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب ما تعرضه من أذى.

وتشير استخدامات مختلفة لمصطلح "عنف" إلى تدمير الأشياء والممتلكات، ويستعمل كأداة للتأثير على الآخرين، وارغامهم على منح شيء ما أو القيام بفعل معين أو الكف عنه، وتعرف موسوعة الجريمة والعدالة، العنف بأنه كل صور السلوك سواء أكانت فعلية أو تهديدية التي ينتج عنها تهديد وتحطيم الممتلكات أو الحاق الأذى أو الموت بالفرد والمجتمع.[3]

[1]- سهيل مقدم، **نفس المرجع السابق**، ص 375، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 18، بالتصرف.
[3]- **نفس المرجع**، ص 18، بالتصرف.

2-1-العنف الاجتماعي: يتحول العنف الى عنف اجتماعي أو سياسي بالاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها لتحقيق أهداف اجتماعية لها دلالات وأبعاد سياسية بشكل يأخذ الأسلوب الفردي أو الجماعي السري أو العلني المنظم وغير المنظم.

يظهر العنف الاجتماعي نتيجة لمجموعة من العوامل التي تضغط على الفرد وتعمل على تقليص قدراته في توجيه سلوكه بصورة ذاتية كما تجعله عاجزا عن تقبل الضوابط والأحكام في مجتمع متأزم، ومن نتائج هذا الوضع أن أصبح الفرد غير قادر على ضبط ذاته ويميل الى التمرد والتهكم كما اتسم تفاعله بالخشونة والقسوة، على الأصعدة كافة.[1]

2-2-العنف الحضري: والعنف الاجتماعي يقودنا الى الحديث عن "**العنف الحضري**" باعتباره الأكثر انتشارا بين الشباب في الوسط الحضري، لقد ظهر هذا المصطلح في نهاية ستينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا المصطلح يصبح قابلا للملاحظة من خلال مجموعة من المؤشرات التي هي عبارة عن ممارسات وتصرفات اجتماعية من خلال اللجوء الى أعمال الشغب: حرق السيارات، تخريب أملاك عمومية وخاصة وأنواع النهب الجماعي للمحلات.

ان أصل تسمية "عنف حضاري" تعود الى مصالح وأجهزة الأمن، فقد تم اختراعها من طرف خطاب الشرطة في ثمانينيات القرن الماضي ثم قام كل من وسائل الاعلام والسياسيين بالاستحواذ على هذه العبارة للإشارة الى حالات العنف الاستثنائية على غرار أعمال الشغب.[2]

ويمكن إعطاء تحديد سوسيولوجي للعنف الحضري بالقول: ان ظاهرة العنف الحضري هو مجموعة من ضروب السلوك والممارسات الاجتماعية التي تتخذ من العنف شكلا للتعبير عن عدم الرضا عن وضعيات اجتماعية يحتلها الأفراد الذين يلجؤون الى هذا النوع من الممارسة، ويتم ذلك في إطار حيز جغرافي معين أو فضاء اجتماعي وعمومي هو المدينة.[3]

---

[1]- سهيل مقدم، **نفس المرجع السابق**، ص، ص 376، 377.

[2]- سعيد سبعون، وداد دريوش، **العنف الحضري في الجزائر: دراسة تحليلية سوسيولوجية**، حوليات جامعة الجزائر، العدد 32، الجزء 4، الجزائر، ديسمبر 2018، ص، ص 709، 710، بالتصرف.

[3]- **نفس المرجع**، ص 710.

3-أشكال العنف الإجتماعي في الأحياء:

يتخذ العنف في الأحياء أشكالا عدة، منها:

-**العنف الجسدي:** باستعمال نوع من الأسلحة البيضاء، أو الضرب باليد أو بآلة يمكن أن تحدث تشوها أو تلحق أذى جسديا واضحا على الضحية، إضافة الى كل أنواع الخطف.

-**العنف النفسي:** باستعمال إشارات التهديد أو الوعيد بغزة العين أو بحركات اليد الدالة على ذلك، أو بأي إشارة تجعل الضحية في حالة من الذعر والخوف.

-**العنف اللفظي:** يكون باستخدام الألفاظ البذيئة التي ترعب الضحية، والشتائم والعبارات التحقيرية، والتنمر اللفظي، وعبارات العنصرية، وكل كلمة تدل على الحقد والبغض والدال على إمكانية تحقيق الأذى.

-**العنف المادي:** ويكون بتكسير الممتلكات واخذ الأشياء الثمينة من هواتف وأموال وذهب وساعات يدوية وغيرها باستعمال آلة حادة أو مؤذية يهدد بها الضحية في حال لم يعط تلك الأشياء أو أحدها.

-**العنف الجنسي:** بارتكاب ضرر جنسي بشكل عمدي وبالإكراه، مثل الاغتصاب، أو التحرش بمن هم دون السن القانونية، وممارسة الأفعال المخلة معهم بالإكراه أو بغيره.[1]

ولا يعني وجود العصابات أن أفرادها هم أشرار حقيقيون، رغم سلوكهم العنيف إلا أن بعض الشباب حين يتعاطى المهلوسات والخمور والمخدرات، فإنه يفعل ذلك لأجل الهروب من واقع اجتماعي أو عاطفي لم يستطع تحمله أو التكيف معه، أو من فشل في حياته، وحين يتحرش فنتيجة لفشله العاطفي، أو اضطرابه الذهني والنفسي نتيجة الكبت، وأنه حين يمارس العنف، لا يمارسه طلبا للعنف، بل ظنا منه أنه يحمي نفسه، ثم يتعود عليه فيصير عنيفا يشكل روتيني، الى درجة أن بعض أعضاء العصابة يتوهمون أنهم يحمون حيهم، وهم في الحقيقة

[1]- سليم مزهود، **نفس المرجع السابق**، ص 19.

يحمون قائد العصابة وبعض أعضائها المسيطرين، الذين أوهموهم بأن مشاركتهم هي لصالح الحي والعائلات.

ولذلك فإن التعامل الجيد مع الشباب بالكلمة الطيبة، وتوفير فرص الوظائف، وعدم التهميش، وجعلهم يشعرون بالأمان في حيهم، كفيل بالقضاء على ظاهرة العصابات الى الأبد، ثم يأتي الردع القانوني كحل أخير في حال فشل محاولات الإصلاح النفسي والمعاملة الحسنة.[1]

ومن الضروري التأكيد على أن جرائم العنف، ليست كلها أعمال عصابات الأحياء، فالعصابات نفسها ليست موحدة في سلوكها الانحرافي والاجرامي. اذ إن بعض عصابات الشباب تمارس التنمر واستعراض العضلات، للتخفيف من شعورها بالإقصاء، ومع ذلك فإن هذا الأمر يؤدي تدريجيا الى العنف وبخاصة إذا وجد البيئة والظروف التي تثيره، كما أن كثيرا من العصابات غالبا لا تكون جزءا من عصابة أكبر. بل كل مجموعة تتكون لوحدها، وتتعارك العصابات بين بعضها البعض حين تتدخل واحدة في شؤون الأخرى أو تسيئ لها، وبعض العصابات تكون خامدة ساكنة، ويعمل بعض أصحاب المصالح الضيقة بإثارتها لأجل غرض غير شريف أو إحداث بلبلة وفوضى.[2]

-استراتيجيات التعامل مع عنف العصابات:

يؤثر نشاط العصابة في الحي على الحرية الاجتماعية لسكان الحي، وقد يمتد الى سكان الأحياء المجاورة، بل إنه يؤثر على حرية أعضاء العصابة أنفسهم، اذ غالبا ما يخضع الشباب غير المشاركين في العصابة الى تضييق في حرية تنقلهم بين شوارع الحي وطرق السير غير المعبدة، ويصل الحد باشتراط بعض العصابات الاجرامية الى فرض تأشيرة شفوية للسماح بمرور بعض الشباب وبخاصة الذين تنزعج منهم العصابة لسبب ما.

ويصل الأمر الى توظيف مواقع التواصل الاجتماعي، في إزعاج سكان الحي، ومحاولة اختراق حساباتهم، أو تهديدهم بأسماء زائفة، فبعد أن كان مسرح أي جريمة محتملة ترتكبها عصابة

[1]- سليم مزهود، **نفس المرجع السابق**، ص 20.
[2]- **نفس المرجع**، ص 21، بالتصرف.

أو عضو منها على أرض الواقع، في بعض الشوارع وبعض الحافلات المكتظة بالناس، كما كان قبل انتشار أزمة الجائحة العالمية "كوفيد 19"، صارت العصابات في زمن الحجر الصحي، تستعمل بكثرة مواقع التواصل الاجتماعي للتهديد والابتزاز ونشر الخوف، مما يجعل الناس وبخاصة الشباب، يفكرون في استراتيجيات للتعامل مع العنف الواقعي أو الافتراضي.[1]

إن أبرز الاستراتيجيات التي يقبل على تنفيذها الشباب في تعاملهم مع العنف الذي يصادفونه أمامهم أو أي عنف محتمل، لعصابة كائنة، أو محتملة الكينونة، وفق جنسهم وعمرهم، تتكون من ثلاث فئات أساسية هي:

أ) -التجنب: أما التجنب فهو استجابة منطقية، لكنها شديدة العزلة للمخاطر، والتي تصلح غالبا للشابات والفئات الأقل عمرا، ذلك أن الأماكن العامة، أصبحت مرادفة لأي خطر محتمل، وقد لا يمكن السيطرة عليه، ولا يمكن تجنبه إلا بالابتعاد الشديد عن هذه الأماكن، أو بحضور الآباء، أو بتوفر الأمن في المكان أو قريبا منه.

إن تجنب الأماكن محتملة الخطورة هو أفضل الاستراتيجيات لتحقيق أمن النفوس والأجساد، ونقصد بالأماكن محتملة الخطورة، تلك التي يكثر فيها الشجار، والمشتبهة بتجارة المخدرات، والأماكن التي يتردد أعضاء العصابة أو المنحرفون، أو الأماكن الوعرة والمكشوفة، والبعيدة عن تواجد الناس بكثرة، وأيضا الأماكن المظلمة أو قليلة النور.[2]

ب) -الامتثال: أما استراتيجية الامتثال، فيختارها بعض الشباب والشابات لتجنب الصراع مع العصابة أو شرير يعيق مسار الطريق، فإن طلب منه شخص ألا يمر من هذه الطريق فلن يمر منها وسيمر بطريق أخرى تؤدي الى مقصده، لكن هذه الاستراتيجية تكون ناجحة إن قام الشاب بإخبار الشرطة بالأمر، فالامتثال هو الحل أحيانا لاسيما أن كانت المقاومة تؤدي الى خسائر فادحة، بشرط إخبار الشرطة مباشرة بعد الإفلات.

[1]- سليم مزهود، **نفس المرجع السابق**، ص 21، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 21.

ج) –**المشاركة:** بعض الشباب من الذين يشعرون بالتهديد من العنف في الأماكن العامة، قد يضطرون الى اختيار استراتيجية المشاركة، وذلك بالانضمام الى العصابة للحماية وليس لكونهم مقتنعين بسلوكها المنحرف، ولكن ظنا منهم أنهم سيكونون آمنين بهذا الانضمام، وأن الأمن الذي توفره العصابات يقاوم تصورات الأفراد عن ضعفهم.

وتشير استراتيجية المشاركة الى أن الانسحاب المنطقي من الحياة العامة كإجراء وقائي قد يؤدي الى نتائج عكسية، اذ يمكن زيادة الخوف نتيجة جهل طريقة التعامل مع العنف على أساس يومي، وبالتالي فإن الوعي بالمخاطر المحددة للعنف في مناطق مختلفة مفيد في التنبؤ بمكان وزمان حدوثه. وفي الحقيقة إنها ليست مشاركة، إنما هو تظاهر بالمشاركة.

إن هذه الاستراتيجيات وإن كانت نافعة في بعض المواقف، إلا أنها تعد حلا مؤقتا، فعلينا أن نبحث عن حلول جادة، باعتبارنا مع مؤسسات الدولة المتخصصة في هذا المجال، والشرطة والقانونين والحكماء والأئمة، للقضاء على ظاهرة العصابات في الأحياء.[1]

نستخلص مما سبق أن العنف يظهر نتيجة لمجموعة من العوامل التي تضغط على الفرد أو الجماعة في ظل مجتمع عاجز ومتأزم فيصبح غير قادر على ضبط نفسه والميل نحو التمرد والعصيان. ويعتبر العنف الحضري النوع الأكثر انتشارا بين شباب المدينة، حيث كثيرا ما يتخذونه وسيلة للتعبير عن حالات عدم الرضا عن الوضعيات الاجتماعية التي يحتلونها داخل المجتمع. ثم إن انتشار العنف وسط الشباب لا يعني أنهم أشرار أو أشخاص منبوذين اجتماعيا، فهناك منهم من يكون تحت تأثير المخدرات والخمور يتحرش بالساكنين ويخرب الممتلكات لأجل الهروب من واقع اجتماعي لم يستطع تحمله أو التكيف معه، وبالتالي يتخذونه كأداة لإثبات الذات وحمايتها حتى أن بعض الشباب الذين ينخرطون في عصابات ويشاركون في أعمالها يتوهمون أنهم يحمون حيهم وعائلاتهم وهم في الحقيقة يحمون قائد العصابة أو بعض من أعضائها المسيطرين. إلا أن البعض الآخر من الشباب يلجؤون الى المشاركة في عنف

[1]- سليم مزهود، **نفس المرجع السابق**، ص 22.

العصابات بدافع التهديد ويضطرون الى ذلك ظنا منهم أنهم سيكونون آمنين بهذا الانضمام وأن الأمن الذي توفره هذه العصابات يخفي ضعفهم.

4-التهميش الاجتماعي للشباب:

أضحت المسألة الشبابية في العالم المعاصر تفرض ذاتها بشكل كبير على كل المستويات والأبعاد، الاجتماعية والديمغرافية والاقتصادية والسياسية والبيئية، ان الاهتمام بقضايا الشباب ومشكلاته المعاصرة والاجتهاد في التكفل بها يعد من أهم القضايا التي تعتبر واحدة من المؤشرات الدالة على مدى تقدم وتخلف أي مجتمع. ومن هذا المنطلق، قامت جهود الدولة الجزائرية بالنهوض بفئة الشباب على جميع الأصعدة، من خلال حركة تنموية غير مسبوقة من ناحية الإمكانيات المرصودة، منها المالية والبشرية والتقنية لتوفير الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية للشباب، باعتباره فئة عمرية تحتل مكانة بارزة في نسيج المجتمع الجزائري. لقد حققت بعض النتائج في هذا المجال، غير أن تلك النتائج لم تكن في بعض الأحيان على مستوى آمال وتطلعات الشباب الجزائري الذي ما زال يشعر بأنه لم ينل ما يتناسب مع مكانته ودوره.[1]

أصبح التهميش يضم الغالبية الساحقة من المجتمع الجزائري والذين يمثلون فئة المبعدين من العملية الإنتاجية والاستهلاكية والسياسية. ويتشكل من فئات غالبيتها شابة تنتمي الى القطاع الحضري غير الرسمي في المدن، التي أصبحت في السنوات الأخيرة ذات وزن نوعي وكمي في البنية الطبقية الراهنة للمجتمع الجزائري. إضافة الى الطبقة الوسطى التي عرفت انحدار اجتماعيا بسبب ضعف رواتبها في المقابل ارتفاع المواد الاستهلاكية، كما تزيد ظاهرة البطالة من حجم مجتمع التهميش والتي أصبحت مؤخرا تمس فئات جديدة كالجامعين وذو المهارات العالية. ويؤكد الباحث (عياش عنصر) بأنه وفي غياب معطيات تساعد في إبراز مستوى

[1]- محمد بلحاجي، **الشباب الجزائري ومشكلاته في ظل التحولات الراهنة**-قراءة سوسيولوجية لمختلف التمثلات والممارسات الاجتماعية-، مجلة مجتمع تربية عمل، العدد 04، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 106، بالتصرف.

التفاوت الاجتماعي الناتج عن سيادة نمط محدد من توزيع الثروة بين شتى الشرائح الاجتماعية، فإن بعض المؤشرات الخارجية للثراء والفقر قابلة للملاحظة المباشرة كالمباني الفخمة في المقابل المباني القصديرية والسيارات الفاخرة في المقابل حافلات النقل المهترئة، ويرى أن مظاهر الثراء الفاحش والسريع المتزايد لدى أقلية من السكان يتشكلون في معظمهم من طاقم النظام السياسي وحاشيته ومن المقربين. مع العلم أن المجتمع الجزائري يتميز بغلبة عنصر الشباب، هذا الآخر الذي يتسم بعدة خصائص تنطوي على إشكاليات عديدة، ففي ظل الظروف التي مرت منها الجزائر عبرت شرائح واسعة من هذا الشباب بعنف قوي توجه نحو تخريب كل ما هو متعلق بالدولة من ممتلكات ومؤسسات عمومية، كنتيجة منطقية لتراكم المشاكل وانتشار الظلم والتهميش الاجتماعي.[1]

4-1-مفهوم التهميش الاجتماعي: يعد مفهوم التهميش الاجتماعي (marginalisation sociale) من المنظور السوسيولوجي من أكثر المفاهيم مرونة وجدلا من الناحية المعرفية، وهذا بالنظر الى تعدد المقاربات التي تناولته بالتمحيص والبحث.[2]

ويشير المفهوم الى مجموع العمليات البنيوية التي توجد تباينات في توزع الفرص والموارد المختلفة وتعيق المشاركة العادلة والفعالة للأفراد في الحياة الحضرية ويبلغ أقصى درجاته في مظاهر الاستبعاد الاجتماعي، حيث يتعارض مفهوم التهميش الاجتماعي مع العدالة الاجتماعية لأنه يثير مسألة التوزع غير متكافئ للفرص بين الأفراد. يشير (براين بيري) في دراسة التهميش الاجتماعي ثلاث أشكال منها:

-**تهميش ذاتي اختياري:** يتخذ التهميش هنا طابعا ذاتيا ويتعلق باختيار الأفراد العزلة عن المجتمع رغم أنهم يملكون كل الإمكانيات التي قد تتيح لهم المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية اليومية.

[1]- مالك شليح توفيق، **نفس المرجع السابق**، ص، ص 127، 128، بالتصرف.
[2]- كلثوم بيبيمون، بركو مزوز، **مؤشرات التهميش الاجتماعي وعلاقته بنمطية ثقافة العنف في المدينة الجزائرية** (دراسة ميدانية بأحياء مدينة باتنة نموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد 3، الجزائر، ديسمبر 2021، ص، ص 1338، 1339،

-**تهميش تلقائي اجباري:** يتخذ التهميش فيه طابع الانعزال التلقائي والذي يصبح اجباريا بفعل السياق الاجتماعي الذي يجعل الفرد أو الجماعة تختار عدم المشاركة في نشاطات المجتمع ولكن عندما ترغب في ذلك لا يمكنها بسبب وضعيتها الاجتماعية داخل هذا السياق.

-**تهميش ذاتي غير اختياري:** يتخذ التهميش طابع موقف فردي انعزالي يتخذه الفرد طواعية لأنه يستشعر رفض المجتمع له فيختار العزلة قصدا ويذكر الباحث هنا موقف الأقليات التي تواجه الإقصاء والتمييز وتختار العزلة ذاتيا.

وهناك شكل آخر نقترحه يتخذ صفة **التهميش المفروض غير الاختياري** والذي يتخذ طابعا اجباريا منظما بفعل فقدان الفرد أو الجماعة التي ينتسب اليها الاليات الاجتماعية التي تحقق له الارتقاء الاجتماعي، وعليه يصبح التهميش وضع اجتماعي مفروض لأن صاحبه فاقد للإمكانيات والوسائل التي تمكنه من تغيير وضعه من أنه يتطلع الى المشاركة في مختلف الفعاليات.[1]

4-2-عوامل التهميش الاجتماعي: وعلى هذا الأساس قد يتخذ التهميش الاجتماعي أشكالا عدة بناءا على المرتكزات التي يقوم عليها، والتي قد تنطلق من عوامل ذاتية متعلقة بالفرد أو أخرى خارجة عن نطاقه إما اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، وهذا بالنظر الى مجموعة العوامل الآتية:

أ) الوضعية الاجتماعية: قد يتصل التهميش الاجتماعي بالوضعية الاجتماعية للفرد أو الجماعة التي تؤثر على إمكانية الاندماج الاجتماعي بفعل مظاهر التفاوت الاجتماعي التي تجعلهم لا يحصلون على نفس الفرص للمشاركة ولا تتاح لهم نفس الإمكانيات والموارد لتحقيق ذلك مثل: مستوى الدخل، العمل، التعليم، الصحة مما يكرس مظاهر اللاعدالة الاجتماعية.

[1]- كلثوم بيبيمون، بركو مزوز، **نفس المرجع السابق**، ص 1340، بالتصرف.

ب) الموقف الاجتماعي: قد يكون التهميش نتيجة لموقف ذاتي يتخذه الفرد أو جماعة ما انطلاقا من الرغبة في اختيار العزلة والابتعاد عن الآخرين تلقائيا ولا يتطلع للمشاركة الاجتماعية نظرا لجملة من الاعتبارات الاجتماعية والثقافية.

ج) البيئة المكانية: قد يتصل التهميش الاجتماعي بتضمين مدلول اللامساواة المكانية بين المناطق الحضارية بالنسبة لمركز المدينة، وانطلاقا من التباين المكاني وموقع الحي تتوزع الموارد والمرافق بصورة متباينة.

د) الأطر الثقافية: قد يتصل التهميش الاجتماعي بالاختلاف الثقافي الذي يفضي الى اقصاء الفرد أو جماعته المرجعية بحكم اختلاف عناصر ثقافتها عن الثقافة السائدة، كحال الجماعات المهاجرة في المناطق الحضرية الهامشية.[1]

5-التهميش الاقتصادي للشباب:

يخيم القلق من البطالة على يوميات الجزائريين، بعدما تحول الحصول على وظيفة دائمة من حق الى حلم بالنسبة الى الملايين من الشباب خصوصا حاملي الشهادات. والحلول الحكومية لا تزال تعوم على سطح المشكلة دون الدخول الى عمقها لتفكيكها، حيث تسارع السلطات الى إقرار منحة للعاطلين عن العمل يراها الكثيرون مجرد "مُسَكِّن" يؤجل الحل والبعض يراها "صدقة" لا تكفي حاجة المعطلون، فيما يصفها آخرون بالشجرة التي تحاول من خلالها الحكومة عبثا إخفاء غابة البطالة. فالشباب الجزائري لا يبحث عن صدقة من السلطات، بل يبحث عن عمل دائم يسمح له بالعيش الكريم ورسم مستقبله وتكوين عائلة بالمختصر.

وكثيرا ما تلجأ الحكومة الجزائرية عند ارتفاع ضغط الجبهة الاجتماعية الى فتح التوظيف في قطاعات حكومية كثيرة لامتصاص جزء من عدد طلبات العمل، خصوصا في السنوات الأخيرة حيث تفتح مسابقات في التعليم والإدارة العمومية وحتى في الأسلاك النظامية كالشرطة والدرك والحماية المدنية، بمعدل توظيف يلامس 70ألف منصب عمل رغم تحذيرات الخبراء. حيث قال المستشار الحكومي والخبير الاقتصادي (عبد الرحمان متبول) أن الحكومة تراوغ كثيرا

[1]- كلثوم بيبيمون، بركو مزوز، **نفس المرجع السابق**، ص، ص 1339، 1340.

وتلجأ الى فتح مسابقات توظيف دون دراسة لواقع القطاع، مضيفا أن هناك في الإدارات العمومية والمحلية تخمة في الموظفين، فنجد 3 الى 4 موظفين في مكتب يحتاج بالأكثر الى موظفين اثنين فقط، والمؤسف أن هذا التوظيف يأتي في قطاعات غير إنتاجية.[1]

-**واقع المقاولاتية في الجزائر**: تلعب المقاولاتية دورا كبيرا في دعم الاقتصاد الوطني في ظل التحولات الاقتصادية، من خلال مساهمتها في دعم حركة إنشاء المؤسسات الاقتصادية في مختلف القطاعات حسب متطلبات التنمية المحلية لكل منطقة، بحيث تعطي المقاولاتية دافعا حقيقيا للتنمية الدائمة اقتصاديا واجتماعيا باعتبارها قطاعا منتجا للثروات وفضاء حيوي.[2] رغم مجهودات الدولة لترقية ودعم المقاولاتية إلا أنها لم تحقق المرجو منها بعد، نظرا لعدة عراقيل نذكر منها:[3]

أ) **طول الإجراءات الإدارية:** مازالت تعاني الجزائر من البيروقراطية بسبب تعدد الإجراءات الإدارية دون احترام أجال تطبيقها، حيث يظهر تقرير Business Doing لسنة 2014 أن إنشاء مؤسسة في الجزائر صعب حيث تحتاج الى معدل 25 يوما بينما المعدل في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا 19.8 يوم في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE هو 5 أيام فقط، حيث يسجل المغرب 11 يوما، و5 أيام في كل من تونس وكندا. كما ان هذه العملية تستلزم 14 اجراء في الجزائر مقابل 10 في تونس بينما في فرنسا والمغرب 5 إجراءات واجراء واحد فقط في كندا.[4]

ب) **مشكل العقار الصناعي:** يعاني أصحاب المشاريع الجديدة من مشكلات مرتبطة بالعقار المخصص لتوطين مؤسساتهم، فالحصول على عقد الملكية أو عقد الايجار يعد أساسيا من أجل الحصول على التراخيص الأخرى المكملة، ولا يزال العديد من المستثمرين يواجهون صعوبات حقيقية في الحصول على قطع الأراضي، في الوقت الذي تبقى فيه مساحات واسعة

---

[1]- حمزة كحال، **منحة البطالة في الجزائر: شجرة لا تخفي غابة الأزمة**، اقتصاد الناس-الجزائر، 27 مارس 2022، جاء في الرابط التالي: https://www.alaraby.co.uk/economy%D9%85%D9%86%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D8%A7% تم الاطلاع عليه يوم : 17/2/2024 على الساعة : 13:11

[2]- ياسين حفصي بونبعو، **واقع وآفاق تطوير المقاولاتية في الجزائر للمساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني**، دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله-تيبازة، المجلد 10، العدد 02، الجزائر، 2022، ص 145، بالتصرف.

[3]- **نفس المرجع**، ص 155، بالتصرف.

[4]- **نفس المرجع**، ص ص 157، 158، بالتصرف.

غير مستغلة. ومن بين أهم العوائق التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال العقار الصناعي من أجل انجاز وتنمية المشاريع الاستثمارية يوجد:

-طول مدة منح الأراضي المخصصة للاستثمار.

-الرفض الغير مبرر أحيانا للطلبات.

-مشكلة عقود الملكية التي لا تزال قائمة في كثير من جهات الوطن.[1]

ج) سياسة الدعم وتأثيراتها: حيث أن أغلب برامج سياسات دعم المقاولاتية تستهدف فئة البطالين مع إهمال الفئات الأخرى، حيث تقدم المقاولاتية كبديل لخلق منصب الشغل مع التركيز على الجانب المالي، واهمال الاحتياجات الأخرى للمقاول كتطوير مهاراته التي تساعده على ممارسة وظيفته الجديدة كمقاول.[2]

د) الإجراءات المتعلقة بتكوين وتعليم المقاولاتية: رغم أن التعليم يؤدي دورا محوريا في بث الثقافة وروح المقاولاتية، الا أن هذا المجال لم يرى اهتمام السلطات العمومية ال حديثا، فمنظومة التعليم في الجزائر (من الأساسي الى الثانوي) لا تتطرق الى مجال المقاولاتية في مختلف المناهج الدراسية. أما بالنسبة للتعليم العالي فهناك بعض التجارب الا ان هذه التجارب ضعيفة جدا أمام ما يمكن تحقيقه خاصة أن الجامعات هي أفضل مكان للإبداع والابتكار وهي همزة وصل بين المجال الأكاديمي والمجال الاقتصادي.[3]

من خلال ما سبق يظهر لنا أن التهميش يضم الغالبية الساحقة من المجتمع الجزائري والذي يتشكل من فئات غالبيتها شبابية تنتمي الى القطاع الحضري غير الرسمي في المدن، وعلى الرغم من اهتمام بقضايا الشباب ومشكلاته المعاصرة غير أن تلك الجهود لم تكن على مستوى آمال وتطلعات الشباب الجزائري الذي مازال يشعر بالإقصاء والاستبعاد. فيلجأ الى العنف

[1]- يحي دريس، **تشخيص معوقات إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 3، العدد 9، الجزائر، 2016، ص ص 231، 232، بالتصرف.
[2]- ياسين حفصي بونبعو، **نفس المرجع السابق**، ص 157، بالتصرف.
[3]- **نفس المرجع**، ص، ص 152، 153، بالتصرف.

والتخريب في الأحياء كنتيجة منطقية لتراكم المشاكل وانتشار الظلم والتهميش الاجتماعي والاقتصادي.

6-الاندماج السوسيو-حضري للشباب:

الاندماج لغويا معناه "دخل وأدمج الشيء أي دخل واستحكم فيه"، ويقال اندمج في الشيء أي دخل فيه واستقر[1]. أما سوسيولوجيا، فيقصد بالاندماج "السيرورة الإثنولوجية التي تمكن شخصا أو مجموعة من الأشخاص من التقارب والتحول الى أعضاء في مجموعة أكبر وأوسع، عبر تبني قيمة نظامها الاجتماعي وقواعده"، لذلك يستلزم الاندماج شرطين، هما إرادة الإنسان وسعيه الشخصي للاندماج والتكيف، أي التعبير الطوعي عن "اندماجيته" Intégrabilité. ثم القدرة الاندماجية للمجتمع عبر احترام اختلاف الأشخاص وتمايزاهم.

ويعرفه **(أ.فروق يعلي):** بأنه تعبير عن قدرة الفرد على تبني أساليب سلوكية تتلاءم والبيئة التي يعيش فيها مما يدفعه لخلق علاقة فعالة ومنسجمة مع مختلف الجماعات في المجتمع. اذ أن الاندماج الاجتماعي هو تلك العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المادية والاجتماعية في المجتمع والمحافظة على هذا التلاؤم.[2]

للاندماج الاجتماعي أشكال مختلفة الجوانب وواسعة الأفاق، الا أن الميزة المشتركة لهذه الأشكال أنها في ميدان واحد، وهو المجتمع باختلاف عناصره ومكوناته ومضمونه فهو سوسيولوجي واجتماعي.

6-1-تعريف الاندماج السوسيو-حضري: إن الاندماج السوسيو حضري يعني "تكيف الفرد مع الجماعة وتوطيد علاقته مع الأفراد الآخرين" والتكيف مع التنظيم الاجتماعي داخل المجتمع الحضري، بالإضافة الى ربط الفرد ذاته بالآخرين وربطه بمجالهم المكاني، وكمثال على ذلك

[1]- حران العربي، **الشباب ومسألة الاندماج في المجتمع الجزائري**، مجلة الباحث: دولية فصيلة أكاديمية محكمة، المجلد 6، العدد 1، الجزائر، جانفي 2014، ص 98.

[2]- إسماعيل داحي، عبد القادر خليفة، **معوقات الاندماج الحضري بالمساكن الاجتماعية بمدن الصحراء الجزائرية** (دراسة ميدانية بمدينة ورقلة)، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 8، العدد 1، الجزائر، ص 115.

وجود التعاون على مستوى الأحياء وإنشاء الجمعيات التي تهتم بالمشاكل وتقوم بنشطات داخل الحي.[1]

6-2-معوقات الاندماج الحضري: كما تجدر الإشارة الى بعض معوقات الاندماج في الوسط الحضري، وهذا لا يتم دفعة واحدة بل بالتدرج وتوفر الشروط المؤدية لذلك والتي تجعل أفعال الفرد أو الجماعة متوافقة مع شروط وأنساق التنظيم الاجتماعي في المدينة. وكذا تبني ثقافة حضرية تقوم أساسا على علاقات ثانوية (علاقات الصداقة والجوار) وهي معاكسة للثقافة الريفية الصلبة، التي تقوم أصلا على علاقات (القرابة والعشيرة). فالمدينة هي بمثابة آلة للاندماج سواء على المستوى المجالي (الوسط الحضري) أو على المستوى الاجتماعي (المجال الاجتماعي).

ووضح (لودروت R.ledrt) أن النمو الحضري أدى الى إفراز ظاهرتين متوازيتين، تحضر بالمجتمعات الريفية وترييف المجتمعات الحضرية، وبالتالي ظهور شكل جديد من المجال الذي لا يعتبر حضري ولا ريفي وبالتالي يتطور نمط جديد لاندماج الحياة الاجتماعية في المجال، وثقافة جديدة، وهذا ما يدفعنا الى تناول أهم المحددات التي تعيق الاندماج في الوسط الحضري:[2]

أ) الأنوميا: anomie تعني في العلوم الاجتماعية حالة عدم الاستقرار أو حالة الاضطراب والقلق لدى الأفراد الناجمة عن انهيار المعايير الاجتماعية أو الافتقار الى الهدف والمثل العليا، دخل المصطلح الى علم الاجتماع على يد عالم الاجتماع الفرنسي (إميل دوركايم) عام 1897 في كتابه عن الانتحار، واقتبسه من الفيلسوف الفرنسي (جين ماري غويو) وتتجلى حالة الأنوميا في ظل حالة التفكك التنظيمي لمؤسسات المجتمع وانهيار المعايير والانفصال بين الأهداف الاجتماعية المعلنة والوسائل الصحيحة لتحقيق الأهداف. ويشعر الفرد نتيجة ذلك بالاغتراب والعبثية والانهيار الأخلاقي مما ينعكس سلبا وعزلة وانحرافا.

[1]- حران العربي، **نفس المرجع السابق**، ص 98.
[2]- إسماعيل داحي، عبد القادر خليفة، **نفس المرجع السابق**، ص، ص 117، 118، بالتصرف.

ب) الإقصاء: exclusion أو الاستبعاد الاجتماعي فقد ذهب المفكرون الذين سعوا الى إعمال هذا المفهوم في التطبيق الى الأخذ بواحد من الاتجاهين: إذ يركز الأول على عدد من تجليات الاستبعاد في مشكلات معينة كالتشرد، البطالة، هجران البعض لمناطق عيشهم، الشبكات الاجتماعية. أما الاتجاه الثاني فيصور الاستبعاد الاجتماعي باعتباره غياب المشاركة في الجوانب الرئيسية من حياة المجتمع.[1]

ج) الاستيلاب: aliénation أو الاغتراب الذي أصبح موضوعا مهما للثقافة الحديثة، بحيث يعبر عن حالة عجز الانسان في علاقاته بنفسه والمجتمع والمؤسسات التي ينتمي إليها. فمفهوم الاستيلاب ما يزال غامضا، ونادرا ما يتفق الباحثون في تحديده. وفي هذا الصدد توصل عالم الاجتماع الأمريكي (ملفن سيمان) عام 1959 الى تحديد أربعة مفاهيم مختلفة للاغتراب التي أطلق عليها تسميات: العجز، فقدان المعايير، اللاإنتماء، غياب المعاني وما يسمى بالاغتراب الذاتي، وفي سياق آخر في عام 1955 أجرى الباحث الأمريكي (أنتوني ديفيدز) بحثا ميدانيا توصل من خلاله الى أن مفهوم الاغتراب يتألف من خمسة توجهات متشابكة هي: التركيز على الذاتية، عدم الثقة، التشاؤم، القلق، والاستياء.[2]

7-الاندماج السوسيو-ثقافي:

تلعب التنشئة الاجتماعية من خلال عملية التربية دورا أساسيا ومحوريا باعتبارها عملية انتقال الثقافة من جيل لآخر وأسلوب تشكيل الفرد اجتماعيا عبر تداوله على عدة مؤسسات لديها وزن اجتماعي وتربوي في سيرورة حياته اليومية كالأسرة والمدرسة والشارع ووسائل الاعلام...الخ، هذه الأخيرة اذ تقترن سلامتها بدرجة إيجابية في تحقيق اندماج الشاب ثقافيا وذلك من خلال العمل على ترسيخ الهوية الوطنية لديه وتحقيق إنماء ثقافي يواكب المستجدات العالمية الإيجابية، أي المحافظة على إيديولوجية المجتمع ومقوماته الأساسية هذا من جهة ومن جهة أخرى الإعداد المهني لأفراد المجتمع والمحافظة على وحدته وتماسكه.[3]

---

[1]- إسماعيل داحي، عبد القادر خليفة، **نفس المرجع السابق**، ص 118، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 119، بالتصرف.
[3]- حران العربي، **نفس المرجع السابق**، ص، ص 98، 99.

عمدت الدولة الجزائرية من الناحية الثقافية الى إعادة الاعتبار للذاكرة الوطنية، وذلك من أجل ترسيخ الهوية الوطنية والقومية داخل الأوساط الاجتماعية من خلال وزارة الثقافة، كالأسابيع التثقيفية داخل الوطن والعواصم الثقافية والمعارض الدولية وكذا الاهتمام بالجانب الديني بإعادة تفعيل دور المساجد من أجل إعادة بث الوعي داخل الأوساط الشبابية، وكذا إعادة الاعتبار لوسائل الاعلام بنوعيها لما تلعبه هذه الأخيرة من دور في ترسيخ الهوية الوطنية وبث روح الأمل متمثلا ذلك في البرامج الموجهة للشباب في الآونة الأخيرة.

لكن رغم كل التدابير والإجراءات المتخذة من طرف الدولة والتي تهدف الى خلق وعي تنموي لدى الشباب لتحقيق تنمية المجتمع، لم تمنع من بروز جملة من الظواهر الاجتماعية السلبية داخل المجتمع الجزائري، قد تكون ناجمة عن تلك التحولات الخارجية أو الظروف الاجتماعية التي ربما لم ترتقي الى تطلعات وطموحات هذه الفئة الشبابية ومن بينها: الهجرة بنوعيها الشرعية وغير الشرعية.[1]

في الأخير يتبين لنا أن الاندماج عملية تمكن الشباب على تبني أساليب سلوكية وتوطيد علاقات وروابط فعالة ومنسجمة في المجتمع وبالتالي تحقيق الاستقرار الاجتماعي لهم. وللاندماج الاجتماعي أشكالا مختلفة فقد يكون اندماجا حضاريا الذي يسمح بربط الشباب وتكيفه مع الآخرين في البيئة الحضرية ذلك من خلال انشاء لجنة الحي التي تهتم بانشغالات القاطنين، وقد يكون اندماج ثقافي من خلال التنشئة الاجتماعية والثقافية وترسيخ الهوية الوطنية. إلا أن عملية الاندماج تتخللها بعض المعوقات التي تحول دون اندماج فئة الشباب وضياع هذه الشريحة، وبالتالي التمسك بعقائد العصابات وتبني ضميرا اجراميا معادي لكل ما هو مقبول وسوي في المجتمع، ومن جهة أخرى رفض أي شكل من أشكال المساعدة التي تخرجهم من عزلتهم.

[1]- حران العربي، **نفس المرجع السابق**، ص 96، بالتصرف.

خلاصة الفصل:

إن الشباب الجزائري يواجهون العديد من المشكلات في بيئتهم الاجتماعية بصفة عامة وفي أحيائهم السكنية بصفة خاصة، أين جعلت منهم فريسة سهلة للعصابات التي تقوم بتجنيدهم والمشاركة في أعمالهم متوهمين أنهم قد وجدوا المكانة الاجتماعية التي يستحقونها والتي لم تمنحها لهم المؤسسات الاجتماعية المختلفة. وكثيرا ما يلجؤون الى ممارسة العنف للتنفيس عن رغباتهم المقموعة ومن أجل إشباع حاجاتهم المفقودة. على الرغم من اهتمام الدولة الجزائرية مؤخرا بقضايا الشباب ومحاولة تفعيل عملية اندماجهم الاجتماعي، إلا أن تلك المجهودات لم تصل مستوى آمال وتطلعات الشباب الجزائري الذي مازال يشعر بالتهميش الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي والثقافي وهذا ما يجعلهم متمسكين بهذه العصابات ورفضهم أي شكل من أشكال المساعدة التي تخرجهم من عزلتهم واغترابهم.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1-الدراسة الاستطلاعية

2-مجالات الدراسة

3-منهج الدراسة

4-عينة الدراسة

5-أدوات جمع البيانات

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي للدراسة وفيه سيتم اختبار الفرضيات التي انطلق منها البحث، بداية بعرض الإجراءات المنهجية المتبعة من دراسة استطلاعية ومجالات الدراسة مع توضيح المنهج المستخدم ونوع العينة المستعملة وأدوات جمع البيانات التي اعتمدنا عليها للحصول على المعطيات. وفي الأخير سنقوم بعرض وتحليل المعلومات المتحصل عليها من الميدان لغرض تشخيص الظاهرة والكشف عن أسبابها والعوامل التي تتحكم بها.

1-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أول خطوة يقوم بها الباحث في ميدان البحث، حيث يقوم بجمع مختلف المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة. وعليه فإن الدراسة الاستطلاعية توجه الباحث وتوضح له الميدان الذي سيجري فيه دراسته وكيفية التعامل مع أفراد العينة ومختلف المعلومات المتحصل عليها من خلال اجراء المقابلات.

ولقد قمنا بدراسة استطلاعية قبل الانطلاق في البحث وقبل بناء إشكالية الدراسة، بحيث كانت زيارتنا الأولى للحي في شهر أكتوبر 2023 وهذا من أجل معرفة إذا كان هناك إمكانية اجراء البحث الميداني في تلك المنطقة. وفي هذه المرحلة قمنا باستكشاف الحي من خلال ترددنا اليه، أين تم طرح موضوع الدراسة للنقاش على بعض الأشخاص هناك، حيث تحدثنا مع بعض النساء اللواتي ينتظرن أطفالهن أمام المدرسة الابتدائية المتواجدة فوق الحي، كما لجئنا الى بعض التجار ووقفنا أمام دكاكينهم لطرح بعض الأسئلة العامة المتعلقة بالحي من جهة وحول الأعمال التي تقوم بها العصابات من جهة أخرى، إن الهدف وراء كل هذا هو جمع تصوراتهم حول الموضوع ومعرفة آرائهم المختلفة تجاه الشباب الذين ينخرطون في عصابات الأحياء. إن الزيارات المتكررة للحي مكنتنا من التعرف على مختلف الحالات الموجودة فيه وملاحظة سلوكيات وتصرفات أفراد العينة.

وكل هذا اعط لنا فكرة عن نوعية الأسئلة التي سيتم وضعها في دليل المقابلة وحتى كيفية طرحها عليهم، كما ساعدنا على إيجاد الطريقة الأمثل للتعامل مع هذه الحالات الصعبة، ذلك لإن الاحتكاك بهم في بداية الأمر كان صعبا نظرا لحساسية الموضوع.

2-مجالات الدراسة: يشتمل البحث العلمي على ثلاثة مجالات رئيسية تقسم على النحو التالي:

-**المجال المكاني:** يعرف المجال المكاني على أنه المجتمع الذي يختاره الباحث لإجراء الدراسة. ونستطيع من جانبنا تعريف المجال المكاني بأنه الإطار الجغرافي الذي يطبق به البحث وقد يكون هذا الإطار مجتمعا مفتوحا (مدينة، قرية، حي).[1]

التعريف بموقع الدراسة:

"تيزي وزو" Tizi Ouzou" عاصمة إقليم القبائل (القبايل) الكبرى، هي إحدى المدن الجزائرية المهمة، ويلفظها الجزائريون القبائليون "تيزي وزو"، وبالفرنسية "تيزي أوزو".

موقع المدينة:

تقع تيزي وزو في الجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، على خط عرض 36 درجة شمالا مع خط الطول 4 شرقا، وتبعد عن مدينة الجزائر نحو 120 كم. تحتل تيزي وزو موقعا استراتيجيا هاما فهي منطقة جبلية مرتفعة، مناخها متوسطي، بارد ومطير شتاء وحار صيفا، تتساقط فيها الثلوج على قمة جبال جرجرة حيث ترتفع 2308م عن سطح البحر، تتلقى الأمطار من شهر أيلول حتى نهاية نيسان، في قمة لالا خديجة بغزارة قدرها 2000مم. وتغطي الأشجار معظم مناطق الولاية، وتشتهر تيزي وزو بهوائها العليل، ويقصدها المواطنون للعلاج الطبيعي. مدينة تيزي وزو محاطة ببيارات الحمضيات وأشجار الزيتون المشهورة بها منطقة القبائل، وكذلك أشجار التين والرمان واللوز وأشجار الكرمة، والى جانب هذه الأشجار يزرع السكان القمح والشعير والبقول، وفي غابات عزازقة تنتشر غابات الفلين التي يستفيد منها السكان في الصناعات المنزلية، وفي المدينة صناعات تقليدية مثل صناعة الفخار والزرابي والبرانس. كذلك تشتهر بعض مدن ولاية تيزي وزو بالصناعات الفضية، وفيها مصنع للصناعات الإلكترونية، وتعد تيزي وزو مركزا تجاريا يقصده التجار من جميع أنحاء المدن المحيطة بها لشراء السلع التي يحتاجونها في حياتهم المعيشية، ويصدرون في المقابل زيت الزيتون والفلين والحمضيات والشمع والعسل، ويوجد في المدينة محطة قطار تصلها بالجزائر العاصمة، وأنشئ فيها في عهد الاستقلال محطة للحافلات تصلها مع جميع مدن الولاية، كذلك أنشئ فيها بلدية

[1]- سماح سالم سالم، **البحث الاجتماعي الأساليب-المناهج-الإحصاء**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012، ص 257.

جديدة تقوم بجميع خدمات المدينة، وفيها جامعة حديثة وعدد من الثانويات والاعداديات والمدارس الابتدائية ومعهد للفندقة السياحية وغيرها من المعاهد الأخرى. [1]

أصل التسمية:

تيزي وزو مقسم الى قسمين وهما "تيزي" وهي الهضبة بالأمازيغية، أما "وزو" فتعني شجرة الوزال، وهي نبتة لها قضبان خضر وزهر أصفر له رائحة عطرة والى جانبها أشواك صغيرة.

تيزي وزو عبر التاريخ:

في الوقت الذي دخل الاتراك فيه مدينة الجزائر بقيادة الاخوين (عروج وخير الدين بربروس)، كان حاكم إقليم القبائل (أحمد بلقاضي) من نسل القاضي الشهير (أبي العباس الغبريني)، الذي كان حاكما على مدينة عنابة وتابعا الى ملك تونس وعرفها رواة تلك الفترة" بإمارة كوكو". وزع بقاضي الأراضي على السكان وأقام مركز مراقبة في تلك المنطقة، واستطاع الاتراك التخلص من بلقاضي وأرسلوا في سنة 1720 ضابطا يدعى (علي خوجة) لمراقبة منطقة القبائل، فتصدى له القائد (علي بكتوش) لكن القائد التركي ألحق به هزيمة نكراء وانتهى حكم بلقاضي وأل بكتوش، ونظم خوجة قرى عمراوة وحصن مركز المراقبة بتيزي وزو.

وللمدينة أهمية استراتيجية فهي حصن حصين يقف وراءها جبل "سيدي بلوى" جدار منيعا وبنى الاستعمار الفرنسي على الجانب الأيمن للجبل مستشفى للأمراض الصدرية لنقاوة هوائها. وقد وصفها بعض المؤرخين على أنها جنة الله في أرضه، لما تتحلى به من جمال الطبيعة الساحر، ويعدها الفرنسيون "باريس الصغرى" لسحرها وهدوئها وجمالها، وهي مفتاح وعاصمة القبائل الكبرى، وتضم الولاية عددا من المدن والقرى التابعة لها وجميع سكانها من الأمازيغ.

[1]-الموسوعة العربية، **تيزي وزو**، جاء في الرابط التالي: https://arab-ency.com.sy/ency/details/3503/7 تم الاطلاع عليه يوم: 17/3/2024 على الساعة: 18:52

شاركت منطقة القبائل الكبرى في الثورة الجزائرية وقاومت تيزي وزو القوات الاستعمارية الفرنسية مقاومة عنيفة، وقدمت قوافل الشهداء من خيرة أبنائها منهم "الشهيد عبد الله عميروش آيت حمودة" أحد القادة البارزين، وكذلك "العقيد عبد الرزاق الحواس" و"الشهيد عيسات ايدير".[1]

وصف سكان مدينة تيزي وزو:

تشير بعض المصادر التي تحدثت عن سكان مدينة تيزي وزو أنهم أناس طيبون وكرماء يحبون الغريب ويحسنون معاملته وضيافته، كما أنهم يملكون عزة نفس وأنفة.

وأما عن شباب الولاية، فإنهم لا يختلفون كثيرا عن عامة السكان يملكون تقريبا نفس الصفات التي سبق ذكرها بالإضافة الى البعض منها والتي سمحت لنا الدراسة الاستطلاعية ملاحظتها فيهم. أغلب شباب المدينة يقضون معظم أوقاتهم خارج المنزل بسبب ضيق المساكن وغيرها من الأسباب، فيجلسون على شكل جماعات على الأرصفة ومداخل الأحياء وهذا يعود الى تفشي ظاهرة البطالة وسطهم بالإضافة الى انعدام مرافق الترفيه وسوء استغلالهم لوقت الفراغ، ففي النهار يتمتعون بالطيبة أشخاص مستعدون للقيام بمساعدات (المسنين والتائهين بما فيهم أنا حيث تهت في الحي فقاموا توجيهي)، وفي المساء وفي الساعات المتأخرة من الليل عندما تكون الأحياء شبه فارغة يجتمعون في ساحات الأحياء يسهرون معا بعض يتبادلون أطراف الحديث حول مواضيع مختلفة ويستعمون للأغاني بصوت مرتفع في بعض الأحيان، وغالبا ما تأتيهم الأفكار الانحرافية والاجرامية في تلك الأوقات (تعاطي المخدرات، السرقة، الاغتصاب).

موقع حي ليجوني:

هو حي "أحمد لعمالي" المعروف محليا "بحي ليجوني" وفي وقت الاستعمار الفرنسي كان عبارة عن غابة كبيرة يتنقلون فيها، وبعد مدة أقام المستعمر بنايات في المنطقة والمستشفى

[1]- الموسوعة العربية، تيزي وزو، **نفس المرجع السابق.**

الكبير "ندير محمد". أما عن تسمية الحي فحسب ما ذكره لنا المبحوثين، فهي منسوبة الى حشيشة المكنسة وهي نبتة خلابة صفراء اللون تنتشر بكثرة في المنطقة.

يقع حي ليجوني في وسط مدينة تيزي وزو يحده من الشمال المستشفى الجامعي ندير محمد، ومن الجنوب شارع أمينة محي الدين، من الشرق ملعب أول نوفمبر ومن الغرب المعهد الوطني للتدريب العالي للقابلات.

-**المجال الزمني:** يرى الباحثين أن المجال الزمني للبحث العلمي يتضمن الفترة الزمنية الكلية لإجراء البحث وتنفيذه بدءا من اختيار وتحديد مشكلة البحث مرورا بجميع خطوات البحث العلمي وصولا الى مرحلة استخرج النتائج، ونظرا لأن البحوث العلمية تختلف فيها بينها من حيث الفترة الزمنية الكلية، كما أن زمن إجراء البحث الكلي يتضمن المادة العلمية واعداد الأدوات وغيرها من مراحل وإجراءات تختلف باختلاف مهارات الباحثين وقدراتهم. لذلك يعتبر المجال الزمني للدراسة فترة جمع البيانات من الميدان وتحليلها وذلك في حالة البحوث الوصفية والكشفية ويحدد بفترة تنفيذ التجربة أو البرنامج التجريبي كما في البحوث التجريبية.[1]

وفي هذه الدراسة المجال الزمني استغرق أسبوعين تقريبا، أي من 21 أفريل 2024 الى غاية 02 ماي2024. حيث تم في هذه الفترة اجراء المقابلات ثم شرعنا في تفريغها وتحليلها.

-**المجال البشري:** يتضمن المجال البشري جميع العناصر البشرية التي اعتمد عليها الباحث في جمع البيانات، فالمجال البشري للبحث لا يقتصر فقط على أفراد العينة التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات بل يتضمن كلا من المبحوثين أي العينة والخبراء والمتخصصين الذين يتم الرجوع إليهم لاستكمال البيانات.[2]

تمت الدراسة على الشباب المنخرطين في عصابات الأحياء من جنس الذكور مع الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

[1]- سماح سالم سالم، **نفس المرجع السابق**، ص 258.
[2]-**نفس المرجع**، ص249.

-أن تضم العينة شباب دون المراهقين والفئات العمرية الأخرى.

-أن يكون هؤلاء الشباب يقطنون في حي ليجوني وليس في حي آخر.

3-منهج الدراسة:

عرفت القواميس اللغوية العربية مثل: (لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط) كلمة "منهج" على أنها مأخوذة من (نهج) ومنهاج بمعنى: الطريق الواضح، أما ابن منظور في لسانه فقد أورد: أنهج الطريق وضح واستبان، وصار نهجا واضحا.[1]

وبالمعنى الاصطلاحي، يقصد بالمنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما. كما يعرف بأنه: أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة.[2]

ويرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بحسب الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها، فما يصلح لدراسة ظاهرة، قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى[3]. وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج التالي:

-**المنهج الكيفي:** لا أجد مفرا من القول: إن روح علم الاجتماع كانت وتبقى روحا فلسفية، وإن كثيرا من تصوراته ونظرياته مأخوذة من الفلسفة. ولذلك فإن المنهج الكيفي منهج معبر عن حياة الإنسان. وعليه فإن البحث الاجتماعي الكيفي، مادام يطرح السؤال عن الكيف، وعن ماهية الوجود الإنساني، فهو يهتم بكيفية فهم ومقابلة ومعايشة وحضور الإنسان ذاته في البحث. إذا كنا نريد دراسة الإنسان، فإن أفضل الوسائل هي جعل الحقيقة تنبثق مباشرة من فم الإنسان. جعل الإنسان يتكلم، والحقيقة تتكلم، والرموز تتكلم، واللغة تتكلم. وعليه فإن منهج البحث الكيفي هو المنهج الذي يتحدث ويشارك فيها المبحوثون مع الباحثين في البحث عن

[1]- سعد سلمان المشهداني، **منهجية البحث العلمي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2019، ص 115.
[2]- محمد سرحان علي المحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط3، دار الكتب صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019، ص 35.
[3]- **نفس المرجع**، ص 36.

الحقيقة. وهذا ما جعل الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الكيفية، وبحوث سيرة حياة، وطريقة المحادثة الجماعية، تشهد عملية احياء. وعليه فالبحث الكيفي هو الذي يرى في المجتمع وانسانه وتاريخه كتابا مفتوحا، يتعلم منه ويستخلص المعرفة مباشرة من الإنسان وعالم حياته، ويفسر التغيرات النوعية في المجتمع المعقد.[1]

ويمكن تعريف المنهج الكيفي بأنه يهدف أساسا الى "فهم الظاهرة موضوع الدراسة، بحصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها". لذلك لا يتطلب الأمر عددا كبيرا من العناصر كما هو الأمر بالنسبة للمنهج الكمي، لأن الأمر يتطلب فهم المعاني، السلوكيات، المواقف، ولا يمكن القيام بذلك على نطاق واسع، اذ سيتطلب ذلك وقتا وجهدا طويلا. حيث يستخدم المنهج الكيفي عينات غير الاحتمالية (غير عشوائية) تتسم بالقصد أو العمدية أو الثلجية، لأن الباحث يختار الأفراد والمواقع التي يرى أنها ستعينه في فهم الظاهرة التي يدور حولها البحث، مع الحصول على تصريح من الجهة أو الأفراد الذين سيجري عليهم الدراسة. وقد أدى اللجوء الى المنهج الكيفي لاستحالة المنهج الكمي في تفسير بعض الظواهر.[2]

وقد تم الاستعانة بهذا المنهج كونه يسمح لنا برؤية المجتمع من الداخل، وبالتالي فهم أفضل الواقع الاجتماعي للشباب الذين ينخرطون في عصابات الأحياء، ذلك عن طريق فهم وتفسير الملاحظات التي تم جمعها في الميدان وإعطاء معنى للأقوال التي تم الحصول عليها من خلال المقابلات.

[1]- عبد القادر عرابي، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق-سوريا، 2007، ص 42، بالتصرف.
[2]- بخته بن فرج الله، **أهمية البحث الكيفي والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 3، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، الجزائر، 2022، ص 141، بالتصرف.

4-عينة الدراسة:

تعرف عينة البحث بأنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة واجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.[1]

يتم اختيار العينة حسب موضوع البحث، وقد استخدمنا العينة التراكمية (عينة كرة الثلج) على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة.

-**العينة التراكمية (الشبكية، كرة الثلج):** تمثل عينة كرة الثلج Snowball Sample نموذجا من نماذج العينات غير العشوائية، وتشبه هذه العينة في تصميمها كرة الثلج التي تبدأ صغيرة من أعلى التل المرتفع، ثم تكبر شيئا فشيئا، كلما انحدرت الى أسفل التل. ويتم اختيار هذه العينة على مراحل، وفي المرحلة الأولى يتم اختيار ومقابلة عدد قليل من الأفراد الذين تتوافر فيهم الخصائص الأساسية، ويمكن النظر الى هؤلاء الأفراد باعتبار أنهم بمثابة "اخباريين" Informans يمكن أن يستدل منهم على أفراد آخرين تتوافر فيهم الخصائص المطلوبة. وتتضمن المرحلة الثانية اجراء المقابلات مع هؤلاء الأفراد، الذين يمكن اعتبارهم أيضا بمثابة اخباريين يمكن أن يستدل منهم على أفراد آخرين لاستبارهم في المرحلة الثالثة. وتستمر هذه العملية حتى يتم استكمال حجم العينة المطلوبة للبحث.[2]

وهي العينة التي يلجأ اليها الباحث حينما يجهل الكثير عن المجتمع الأصلي المدروس حيث يعتمد على بعض المبحوثين أو أحدهم والذي تتوافر فيه شروط وخصائص الظاهرة المدروسة وتدل هذه المفردة أو المفردات على مفردات أخرى ينتقل اليها الباحث لجمع المعلومات والبيانات وهذه المفردات الأخيرة ترشد الباحث لغيرها وهكذا. وسميت هذه العينة بالكرة الثلجية حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي يبدأ حولها التكثيف لاكتمال الكرة أي اكتمال العينة.[3]

---

[1]- محمد سرحان علي المحمودي، **نفس المرجع السابق**، ص 160.
[2]- لطفي إبراهيم طلعت، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، ط2، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 159.
[3]- سماح سالم سالم، **نفس المرجع السابق**، ص 255، بالتصرف.

وعليه تم الاستعانة بهذه العينة لأن مجتمع دراستنا يعتبر من المجتمعات التي يصعب الدخول اليها وبالتالي نجهل الكثير عن المفردات التي يحتوي عليها، بحيث تم الاستدلال بشخص يقطن بالحي الذي يمكن ان نسميه "اخباري" والذي بدوره وجهنا الى المفردات التي تتوافر فيهم الشروط الأساسية والمطلوبة في البحث، وفي المرحلة الثانية من هذه العملية أجرينا مقابلات مع هؤلاء الأفراد. وبهذا تمكنا من انجاز سبعة (07) مقابلات معهم.

5-أدوات جمع البيانات:

تشير أداوت البحث الى الوسائل التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات والمعلومات، وهي على درجة كبيرة من الأهمية بالبحث العلمي، حيث يتوقف على مدى صلاحيتها ومناسبتها إمكانية الاعتماد على النتائج التي تم التوصل اليها، ودون أداوت البحث لا يمكن تحقيق أهداف البحث أو الوصول الى النتائج المرجوة وتعددت أداوت البحث وتختلف درجة استخدامها بتعدد الموضوعات المدروسة ونوع الدراسات والمنهج المستخدم. ومن المسلم به أن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على اختيار الرشيد لأنسب الأدوات للحصول على البيانات، والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات وتنقيحها على أعلى مستوى من الكفاءة.[1]

وفي هذه الدراسة تم الاستعانة بالأدوات التالية:

-**الملاحظة:** تعرف الملاحظة بأنها: "المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أول بأول، كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات".[2]

كما تعرف بأنها:" متابعة سلوك معين بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير وتحليل مسببات وآثار ذلك السلوك".

[1]- سماح سالم سالم، **نفس المرجع السابق**، ص 143، بالتصرف.
[2]- محمد سرحان علي المحمودي، **نفس المرجع السابق**، ص 149.

وتعرف أيضا بأنها:" عملية توجيه الحواس لمشاهدة ومتابعة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه".[1]

من خلال التعريفات السابقة يتضح الآتي: الملاحظة عبارة عن عملية مشاهدة، أو متابعة لسلوك ظواهر محددة وتتم عملية الملاحظة والمتابعة لأفراد محددين خلال فترة أو فترات زمنية محددة. كما أنها تعتمد بالدرجة الأساس على قابلية الباحث وقدرته على الصبر والانتظار فترات مناسبة، وتسجيل المعلومات والاستفادة منها، وعليه فلابد أن يقوم بالملاحظة فرد ذو خبرة وقابلية.[2]

والملاحظة أداة هامة من أدوات جمع البيانات، ومن الصعب أن تتصور دراسة جادة للسلوك الاجتماعي لا تلعب فيها الملاحظة دورا هاما، ومما يزيد من أهمية الملاحظة أنها يمكن أن تستخدم في جميع أنواع البحوث الاجتماعية: الكشفية، الوصفية والتجريبية.[3]

للملاحظة مزايا متعددة من أهمها: أنها تسمح بتسجيل السلوك وقت حدوثه وفي الحال، كما أنها تسجل السلوك التلقائي ولا تترك المجال للاعتماد على الذاكرة بالإضافة أنها تصلح في دراسة الجماعات المحدودة الحجم كالجماعات الصغيرة، واستخدامها كذلك في الأحوال التي يبدى فيها المبحوث نوعا من المقاومة للباحث، ويرفض الإجابة على أسئلة تتعلق ببعض أنماط السلوك.[4]

ولقد استخدمنا الملاحظة في شكلها المباشر بدون مشاركة في جمع بعض المعلومات والحقائق المتعلقة بميدان الدراسة، كما تم الاستعانة بها أثناء الدراسة الاستطلاعية لميدان البحث والتي بفضلها تكونت لدينا فكرة عن نوعية الأسئلة التي سيتم وضعها في دليل المقابلة وحتى طريقة إلقائها على المبحوثين.

---

[1]- محمد سرحان علي المحمودي، **نفس المرجع السابق**، ص 150.
[2]- **نفس المرجع**، ص 150.
[3]- لطفي إبراهيم طلعت، **نفس المرجع السابق**، ص 165.
[4]- **نفس المرجع**، ص 168، بالتصرف.

كما سمحت لنا هذه التقنية عند ترددنا "لحي ليجوني" مشاهدة أبعض الأعمال التخريبية كسلات القمامة المحروقة، الرمي العشوائي للنفايات والكتابات الحائطية على جدران وأبواب العمارات وملاحظة بعض أوكار لتعاطي الخمور والمخدرات وهي أماكن معزولة نوعا ما عن الحي (أماكن لا يوجد فيها إضاءة). وملاحظة مكان تجمع أعضاء عصابة وهو مكان يقع وسط الساحة المركزية للحي، عبارة عن سطح لثلاثة محلات قديمة تم تحويله الى مكان تجمعهم في أغلب الأوقات وخاصة ليلا ولا يتجرأ أحد الاقتراب منه.

-**المقابلة:** لغويا تعني: المواجهة والتقابل، أما في معناها الاصطلاحي فهي مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والايضاحات التي يتطلب الإجابة عنها والتعقيب عليها، تتم وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث.[1]

تعد المقابلة أداة لجمع البيانات اللازمة للبحث الاجتماعي، ويمكن تعريفها بأنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين والحصول على بعض البيانات الموضوعية.[2] والمقابلة عبارة عن تفاعل اجتماعي يقضي الى انتقال المعلومة من الشخص موضوع المقابلة (المبحوث) الى الشخص القائم بالمقابلة (الباحث).

وتستهدف الأسئلة التي توجه للأشخاص (موضوع المقابلة) بوصفهم مبحوثين الحصول منهم على معلومات خاصة بظروفهم وانشطتهم واتجاهاتهم، كما يمكن أن توجه هذه الأسئلة إليهم بوصفهم اخباريين بغرض الحصول على معلومات واقعية عن بعض الظواهر الاجتماعية المرتبطة بخبراتهم ومعلوماتهم.[3]

هناك أنواع مختلفة من المقابلات، وفي هذه الدراسة تم الاستعانة **بالمقابلة الحرة غير المقننة** ويقصد بها المقابلة التي لا تتحدد اسئلتها تحديدا دقيقا سابقا، مما يتيح الفرصة أمام المبحوث للتعبير عن شخصيته تعبيرا حرا تلقائيا. وقد يستخدم الباحث ما يسمى "بدليل المقابلة"

[1]- سعد سلمان المشهداني، **نفس المرجع السابق**، ص 157، بالتصرف.
[2]- لطفي إبراهيم طلعت، **نفس المرجع السابق**، ص 173.
[3]- **نفس المرجع**، ص 174.

Guide Interviewing وهو عبارة عن صحيفة تشتمل على رؤوس الموضوعات التي يرغب أن يدور الحديث حولها مع المبحوث والتي تتصل بمشكلة بحثه، وعادة ما تكون الأسئلة التي يوجهها الباحث ذات طابع عام وتشجع المستجيب على الاستطراد في الإجابة والإدلاء بمعلوماته بحرية.[1]

أفادتنا هذه التقنية كثيرا وساعدتنا في جمع العديد من المعطيات والبيانات حول الظاهرة محل الدراسة، حيث أننا تمكنا من جمع مختلف أفكار وتصورات الشباب المنخرطين في العصابات ومحاولة فهم واقعهم الاجتماعي. ولهذا أجرينا سبعة (07) مقابلات مع هؤلاء بأسلوب لين وسلس للغاية وكانت تتراوح مدتها الزمنية ما بين عشرة دقائق الى خمسة عشر دقيقة وذلك حسب ظروف كل مبحوث. كما كنا نضطر أحيانا للوقوف في أماكن عديدة (أمام مدخل الحي وأبواب العمارات) لمحاورتهم واقناعهم بأنه مجرد بحث علمي لا غير.

كانت ظروف اجراء هذه المقابلات صعبة نوعا ما، حيث تكمن صعوبتها في ان هؤلاء الشباب يتجمعون ليلا وفي ساعات متأخرة من المساء ويفترقون صباحا لذلك لم تكن مهمة البحث عنهم سهلة.

وفي الواقع، وبالرغم من كون كل هذه الأمور التي شكلت لنا صعوبات وتحديات في الميدان بهدف الحصول على المعطيات، إلا أن المقابلة تبقى من الأدوات المنهجية الشيقة والتي تتمتع بقيمة عالية خاصة في ميدان تخصصنا، لأنها تنطلق من الواقع وتعتمد بكثرة على الاحتكاك والتفاعل الاجتماعي مع أفراد العينة والاحساس عن قرب بموضوع الدراسة.

واحتوت أسئلة المقابلة على ثلاثة محاور هي:

-**المحور الأول:** عبارة عن بيانات عامة تتعلق بالسن والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والمهنية لأفراد العينة ومدة اقامتهم في الحي.

[1]- لطفي إبراهيم طلعت، **نفس المرجع السابق**، ص 177، بالتصرف.

-**المحور الثاني:** يضم الأسئلة الخاصة بالفرضية الأولى يغلب عليها الطابع المفتوح وتترك للمبحوثين الحرية في الإجابة.

-**المحور الثالث:** يشمل الأسئلة الخاصة بالفرضية الثانية والتي كانت متنوعة أي مزيج من أسئلة مغلقة ومفتوحة.

- **تحليل المحتوى (المضمون):** تعتبر تحليل المضمون أو المحتوى Content Analysis طريقة تمكن الباحث من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال تحليله للأشياء التي يكتبونها (الرموز اللفظية)، والباحث الذي يستخدم تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات يهتم عادة بالمضمون الظاهر للوثيقة المكتوبة، ويحاول جمع البيانات من المصادر المسجلة.[1]

ويستخدم تحليل المضمون على نطاق واسع في البحث الاجتماعي، اذ يمكن استخدامه في دراسة بعض الموضوعات مثل: عملية التفاعل الاجتماعي والقيم الاجتماعية والحالة السيكولوجية للقائم بعملية الاتصال، وبعض الملامح الثقافية للمجتمعات الإنسانية.[2]

نلجأ الى منهج تحليل المحتوى عندما نريد تحليل البيانات التي تم جمعها باستعمال تقنية المقابلة (بكل أنواعها) وعند تحليل الأجوبة التي تم الحصول عليها من الأسئلة المفتوحة في الاستمارة، كما يستعمل تحليل المحتوى إذا كانت طبيعة عينة البحث مكونة من مصادر وثائقية من كتب، ومجلات، وجرائد... ومصادر توضيحية مهما كانت طبيعتها، صور، ورسومات، وأفلام، وأشكال، الخ. وكذلك الدعائم السمعية من تحليل الخطابات المسموعة أو الأغاني، الخ.[3]

وعلى الرغم أن مجتمع البحث يتكون من وحدات بشرية، الا أننا استعننا بتقنية تحليل المضمون لغرض تحليل الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين أثناء إجراءنا للمقابلات معهم.

الإجراءات العملية في تحليل المحتوى: تنطلق الإجراءات العملية في تحليل المحتوى من:

---

[1]- لطفي إبراهيم طلعت، **نفس المرجع السابق**، ص، ص 179، 180، بالتصرف.

[2]- **نفس المرجع**، ص 180، بالتصرف.

[3]- سعيد سبعون، حفصة جرادي، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 229.

-التفيئة أو صياغة الفئات: تعتبر خطوة أساسية يتم اللجوء إليها في تحليل المحتوى وهي نوع من عملية استخراج خصائص مشتركة يضمها محتوى معين يتم جمعها في عناوين جامعة ذات دلالة. ويمكن أن نقول إن الفئة هي بمثابة عنوان جامع ذات دلالة يجمع خصائص مشتركة لنص الرسالة يتم تحديدها على أساس فرضيات البحث وبالتالي تعمل على تقليص نص الرسالة حيث لا تحتفظ منه إلا بما لديه علاقة بهذه الفرضيات.[1]

-تعيين الفئات: إن تعيين الفئات هي عملية تصنيف محتوى الاتصال، أي الوصول الى تلك العناوين الجامعة التي تؤدي الى عملية تقليص النص واستخراج أجزائه الأساسية. وعادة ما يتم تعيين الفئات على أساس النموذج الذي وضعه "برلسون" (1912-1979)، والذي تنقسم على أساسه الفئات الى فئتين أساسيتين وهما: فئات الشكل، وفئات المحتوى. بالنسبة الى فئات الشكل فإنها تجيب عن السؤال كيف قيل؟ أما بالنسبة الى فئات المحتوى، فهي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟[2] ومن الشروط المهمة التي يجب مراعاتها أثناء صياغة الفئات وتعيينها هي الاختيار المناسب لوحدات التحليل، بحيث تكون بمثابة مؤشرات لمتغيرات الفرضية جاءت من نص الاتصال الذي يجري عليه البحث، فيجب على الباحث ان يجد في الرسائل التي يقوم بتحليلها المتغيرات التي هو بصدد دراستها (ليس المتغيرات ذاتها مثلما جاءت في الفرضية - رغم إمكانية أن ترد نفس العبارة-لكن مظاهر هذه المتغيرات، أي مؤشرات تخصها.[3]

-استخراج وحدات التحليل: تشمل هذه العملية تحليل العناصر التي تم استخراجها والتي لها علاقة مباشرة بفرضيات البحث، لأن الأمر يتعلق باختبار هذه الفرضيات.[4]

---

[1]- سعيد سبعون، حفصة جرادي، **نفس المرجع السابق**، ص، ص، ص 230، 231، 232، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 232، بالتصرف.
[3]- **نفس المرجع**، ص 235، بالتصرف.
[4]- **نفس المرجع**، ص، ص 235، 236، بالتصرف.

الفصل الرابع

عرض وتحليل النتائج

1-خصائص العينة

2-عرض وتقديم الحالات

3-تحليل الوحدات الخاصة بالفرضية الأولى

4-تحليل الوحدات الخاصة بالفرضية الثانية

5-الاستنتاج العام

1-خصائص العينة:

جدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
[27-25]	3	%42,85
[30- 28]	4	%57,14
المجموع	7	%100

شكل رقم (01): دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب السن

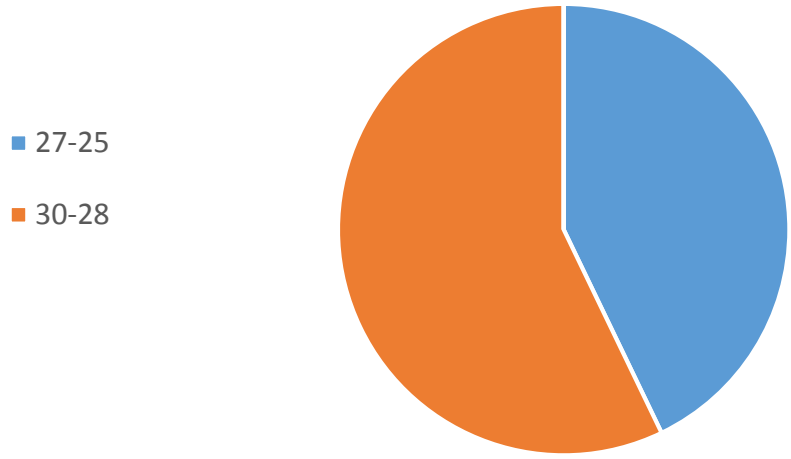

نلاحظ من خلال أرقام الجدول أعلاه أن 57,14% من أفراد العينة هي من الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين [28-30]، تليها الفئة العمرية [25-27] بنسبة 42,85%.

ففئة الشباب التي يتراوح عمرها من 18 الى 30 سنة هي الأكثر قابلية للانخراط في عصابات الأحياء، لأن الشباب في هذا العمر يتميز بالطاقة وحيوية كبيرين، وإذا لم يستثمر وقته في

الدراسة أو العمل أو القيام بالنشاطات الرياضية والثقافية، فإنه يكون عرضة للتأثير السلبي لمحيطه الاجتماعي (الميل نحو العنف والانخراط في عصابات الأحياء).[1]

جدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	/	/
ابتدائي	/	/
متوسط	6	%85,71
ثانوي	1	%14,28
جامعي	/	/
المجموع	7	%100

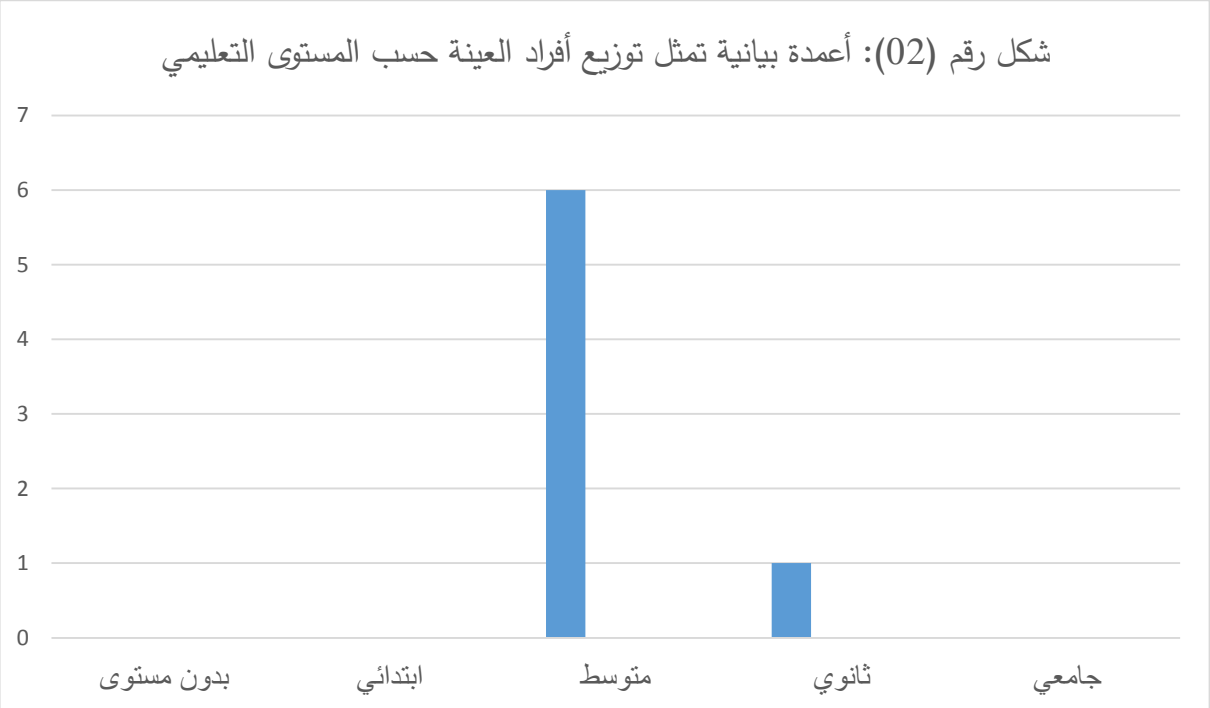

[1]- الرائد بوعلام مناعي، **يوم دراسي حول: عصابات الأحياء استراتيجية الوقاية وآليات المكافحة**، القيادة الجهوية 5/ دو بقسنطينة، المجموعة الإقليمية /دو بسطيف، الكتيبة الإقليمية/ دو بسطيف، قيادة الدرك الوطني، وزارة الدفاع الوطني، 17 أكتوبر 2022، ص 9.

نلاحظ من خلال أرقام الجدول أن 85,71% من أفراد العينة مستواهم التعليمي متوسط، تليها نسبة 14,28% من الذين يملكون مستوى ثانوي.

تسعى عصابات الأحياء دائما الى تجنيد عناصر جديدة، وهذا من أجل توسيع النشاطات الاجرامية وتختلف الفئات المستهدفة من طرف هذه العصابات، لكن غالبا ما تكون فئة الشباب العاطلين عن العمل وذوي المستوى الدراسي الضعيف الذين تخلوا عن مقاعد الدراسة في المراحل الأولى، بحيث تسهل عملية التأثير والسيطرة عليهم عن طريق تقديم وإظهار أفراد العصابة كنماذج للنجاح[1]. وفي هذه الدراسة نلاحظ ان كل المبحوثين تخلوا عن مقاعد الدراسة ومستواهم التعليمي لا يتعدى المتوسط والثانوي.

جدول رقم (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	6	%85,71
مرتبط	1	%14,28
متزوج	/	/
المجموع	7	%100

[1]- الرائد بوعلام مناعي، **نفس المرجع السابق**، ص 26، بالتصرف.

شكل رقم (03): مدرج تكراري يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

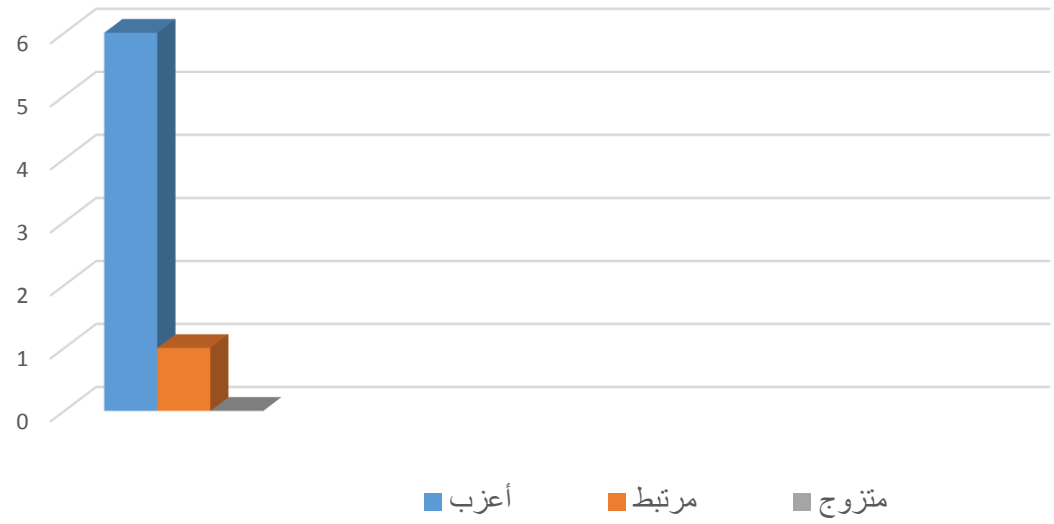

نلاحظ من خلال أرقام الجدول أن 85,71% من أفراد العينة عزاب، تليها فئة المرتبطين بنسبة 14,28%.

تشير العزوبية الى الأشخاص الذين لم يسبق لهم الزواج من قبل، وفي ظل التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية أدى الى ظهور عزوف البعض من الرجال عن الزواج، وذلك لعدة أسباب منها ضعف شبكة العلاقات الأسرية والاجتماعية، وهذا العامل يبدو واضحا في المدن الكبيرة حيث تسود حالة من العزلة والانكماش وتقل وتضعف العلاقات الأسرية والاجتماعية وهذا ما يجعل مسألة التعارف صعبة، كما أن انعدام الثقة بمعنى أنه حين ابتعد الناس عن بعضهم وازدادت غربتهم خاصة في المدن الكبيرة والمزدحمة وشيوع العلاقات العاطفية والجنسية خارد اطار الزواج، أدى لدى الكثير من الشباب والفتيات في عدم الحصول على شريك مناسب، خاصة لدى هؤلاء الذين تورطوا في مثل تلك العلاقات، وأصبح لديهم قناعة بأنه لا توجد فتاة عفيفة. ولا ننسى ونحن نتكلم عن العوامل التي تؤدي الى عزوف الشباب عن الزواج الإشارة الى ظاهرة البطالة لدى الشباب مما يضعف صلاحية الكثيرين للزواج من الناحية المادية

والنفسية والاجتماعية، فالبطالة تجعل القدرة المالية والمادية منعدمة وتؤدي أيضا الى تدهور[1] واضح في التركيبة النفسية والكفاءة المهنية مؤدية بذلك الى حالة اقتصادية مزرية وما يعتريها من تدهور يؤدي الى عزوف الكثير من الشباب عن الزواج خوفا من المسؤوليات التي تفوق قدراتهم الواقعية، أيضا المغالاة في المهور ومختلف طقوس وترتيبات الزواج مما يفوق قدرة غالبية الشباب لذا تجدهم ضمن هذا المنطق يبحثون عن إقامة العلاقات العاطفية والجنسية خارج إطار الزواج، وذلك مما يجعل نسبة غير قليلة من الشباب يستسهل الحصول على الإشباع العاطفي وربما الجنسي دون مسؤوليات وأعباء.[2]

لظاهرة عزوف الشباب عن الزواج آثار قد تنعكس عليهم ومنها: الشعور بالإحباط والحرمان، العدوانية، العزلة والانطوائية، وآثار قد تعود على المجتمع من بينها: التفكك الأسري، كثرة الانحرافات وخاصة الجنسية منها. فالشباب العزاب غالبا ما يسهل استقطابهم من طرف جماعات وعصابات للقيام بأعمال انحرافية واجرامية (تعاطي المخدرات والمتاجرة بها، السرقة بكل أنواعها، الاغتصاب والتحرش بالقاطنين) لأنهم لا يملكون شريك حياة ينصحهم ويدعمهم، فكم من شاب (وليس الكل) كان مضيه حافلا بالانحراف والاجرام ومباشرة بعد ارتباطه وزواجه تخلى عن كل شيء وبدأ صفحة جديدة في حياته.

جدول رقم (04): يمثل توزيع أفراد العينة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
بطال	3	%42,85
موظف	2	%28,57
أعمال حرة	2	%28,57
المجموع	7	%100

[1]- موسى معطاوي، مصطفى بن رامي، **العنوسة والمجتمع قراءة سوسيولوجية**، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 7، العدد 3، الجزائر، ص 956، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 960، بالتصرف.

شكل رقم (04): أعمدة بيانية تمثل توزيع أفراد العينة حسب المهنة

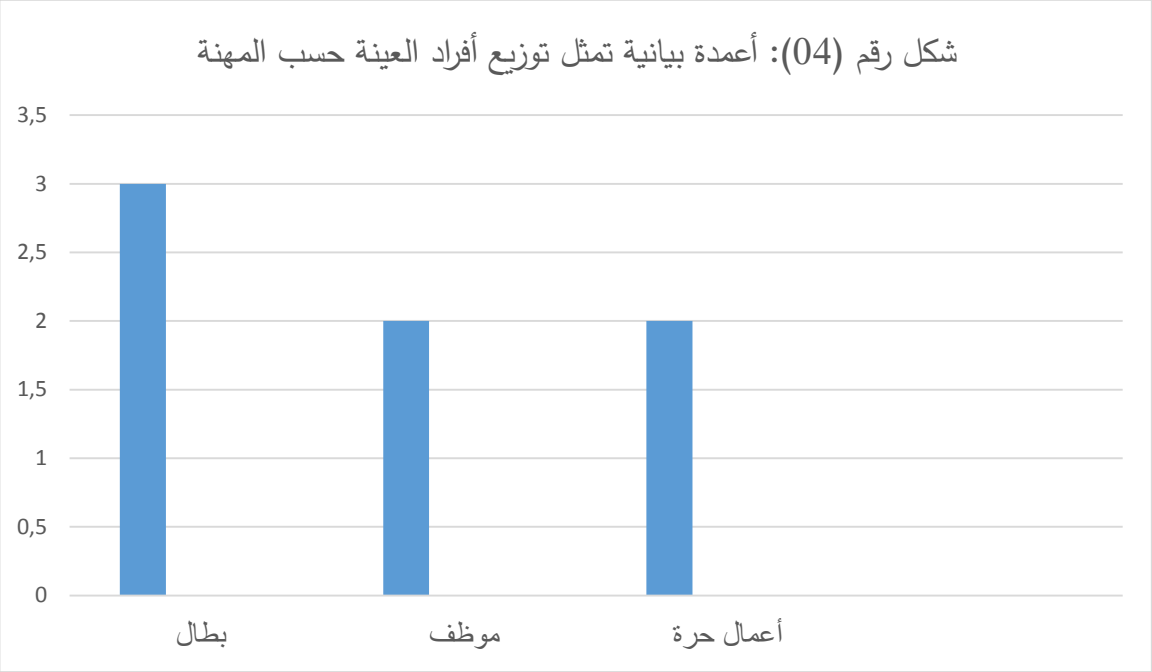

نلاحظ من خلال أرقام الجدول أن 42,85% من أفراد العينة عاطلين عن العمل، وفي المقابل نجد كل من الموظفين والمشتغلين في الأعمال الحرة بنفس النسبة وهي 28,57%.

تعد البطالة من العوامل الرئيسية التي تدفع الشباب نحو الإنخراط في عصابات الأحياء، فعدم وجود العمل يجعل الشباب يشعر بالتهميش وضعف الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه.[1]

كما أن أفراد العصابات يستغلون الشباب الموظفين للعمل في أنشطتهم حتى لا يتم التشكيك بهم من طرف أجهزة الأمن، فالشباب يكونون في العمل صباحا وفي المساء والليل يعملون في أنشطة العصابات (بيع المخدرات، السرقة بكل أنواعها: المنازل، السيارات، الأشخاص...).

بالإضافة الى حاجتهم الى أشخاص يقومون ببيع عائدات الجرائم ذات الربح السهل (مثل الهواتف المسروقة، المجوهرات والساعات المسروقة) وهؤلاء يعلمون في الأعمال الحرة غالبا ما نجدهم يضعون طاولة في مدخل الحي يبيعون فيها هذه الأشياء التي ذكرناها.

[1]- الرائد بوعلام مناعي، **نفس المرجع السابق**، ص 10.

جدول رقم (05): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة الإقامة في الحي

مدة الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
من 2 الى 8 سنوات	2	%28,57
من 9 الى 15 سنة	5	%71,42
المجموع	7	%100

شكل رقم (05): دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب مدة الاقامة في الحي

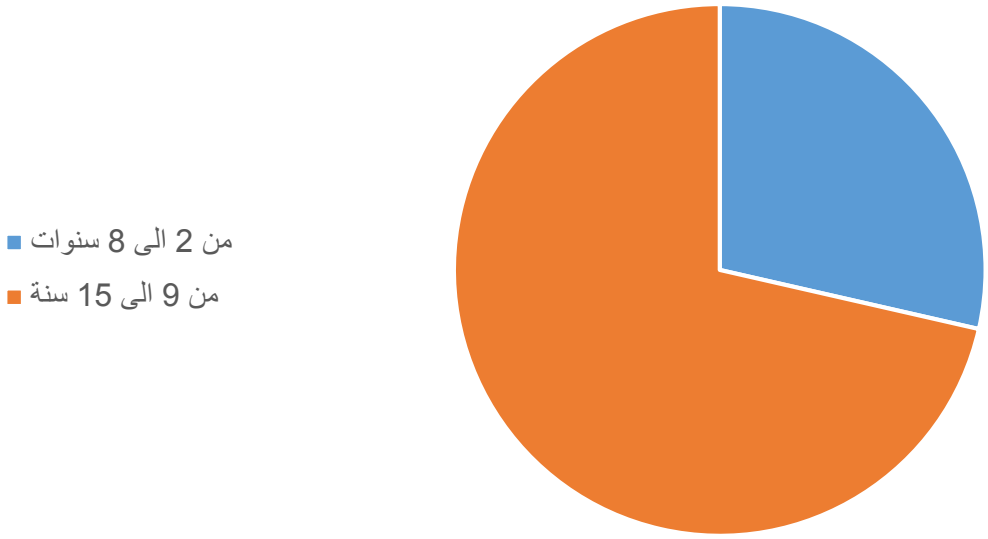

نلاحظ من خلال أرقام الجدول أعلاه أن 71,42% من أفراد العينة تتراوح مدة إقامتهم في الحي من 9 الى 15 سنة، تليها نسبة 28,57% من الذين تتراوح مدة اقامتهم من 2 الى 8 سنوات.

يرى الباحث الكندي (**وورتلي سكوت**) **Wortley Scott** أنه يمكن تصنيف عصابات الأحياء من حيث التكوين الى أربع مستويات:[1]

-**المستوى الاول:** مجموعة عابرة من الأصدقاء والاشقياء تستند الى هوية ثقافية معينة سواء على أساس الدين او العرق او الجهة او الأيديولوجيا تتشارك نفس الحي، أما نشاطها الاجرامي فيتميز بالعفوية واللاتنظيم.

-**المستوى الثاني:** موجودة منذ مدة (سنة او أكثر) أنشطتها الاجرامية أكثر تنظيما من الاولى وافعالها الاجرامية عن سبق إصرار وتعمد، ولكن هيكلها القيادي غير رسمي.

-**المستوى الثالث:** نشاطها لا يقل عن سنة فما فوق اما هيكلها التنظيمي التراتبي فيحتوي على قيادة حقيقية واتباع يسهل التعرف عليهم، هدفها هو السيطرة على نشاط او أكثر في مجال حضري معين.

-**المستوى الرابع:** منظمة إجرامية أنشئت منذ فترة طويلة تتميز باستقرارها في الهيكل التنظيمي تتشكل هي الأخرى من قادة او زعماء واتباع معروفين، وغالبا ما تستعين بالعصابة الأقل منها من اجل القيام ببعض النشاطات الاجرامية الخطرة كبيع المخدرات والسطو على محلات.

فغالبا ما يختار عصابات الأحياء أشخاص تكون مدة اقامتهم في الحي طويلة نوعا ما، بحيث تكون لهم معرفة واسعة بالحي (مداخل ومخارج الحي، أماكن معزولة، أماكن سرية) فمن شأن ذلك أن يساعدهم في إخفاء المخدرات والممنوعات ويسهل التخطيط للتعدي على شخص ما وسرقة أغراض معينة من الحي.

[1]- عبد القادر بن يحي، إسماعيل قيرة، **نفس المرجع السابق**، ص285، بالتصرف.

2-عرض وتقديم الحالات:

عرض وتقديم الحالة الأولى:

اليوم: الأحد 21 أفريل 2024/ **الساعة:** 11 صباحا/ **المكان:** حي ليجوني

يبلغ من العمر 29 سنة مرتبط يقطن في الحي حوالي 12 سنة تقريبا، تخلى عن مقاعد الدراسة ولم يكمل تعليمه المتوسط الآن هو موظف.

ترعرع في جو عائلي مشحون ومتوتر دائما وهذا ما جعله يعتزل المنزل ويفضل البقاء لساعات طويلة في الخارج، حتى سنواته الدراسية كانت صعبة كونه تعرض لموقف محرج عندما كان يدرس في المتوسطة من طرف أستاذ الرياضة الذي تنمر عليه أمام كل تلاميذ قسمه، وهذا الموقف ترسخ في ذهنه الى اليوم ولا يريد مسامحته عليه. الشاب يقظي معظم أوقاته في العمل وعند الانتهاء يجلس مع أصدقائه الذين تعرف عليهم منذ الصغر، حالته المعيشية صعبة رغم كونه موظف ذلك يعود الى معاناته مع ضغوطات العمل بالإضافة الى المشاكل التي يملكها مع جيرانه في الحي. انخرط في العصابة (الجماعة) من أجل المخدرات، فقد كان يشتري منهم كثيرا فكانوا ملجأه الوحيد ليتخلص من الضغوطات الاجتماعية التي كان يعيشها، فتشكلت بينه وبين هذه العصابة رابطة قوية ومصلحة متبادلة في نفس الوقت، كونه يساعدهم ويتدخل في كل الاصطدامات العنيفة التي تحدث في الحي أو مع الأحياء المجاورة.

عرض وتقديم الحالة الثانية:

اليوم: الأحد 21 أفريل 2024/ **الساعة:** 13 زوالا/ **المكان:** حي ليجوني

يبلغ من العمر 27 سنة أعزب يقيم في الحي منذ سنتين تخلى عن مقاعد الدراسة ولم يكمل المرحلة الثانوية والآن هو موظف.

نشأ في جو عائلي تسوده المشاكل والضغوطات فكانوا لا يفهمونه، وأما عن سنواته الدراسية فكانت عادية. الشاب يقضي يومه وهو يتنقل بين المنزل والعمل ويجلس في القهوة في وقت فراغه بمفرده في بعض الأحيان أو مع الأصدقاء الذين تربطهم علاقة الجيرة. الحالة المعيشية

للشاب مزرية كونه يعاني من مشاكل في العمل من جهة، ومن جهة أخرى مستاء من الروتين الذي يعيشه. انخرط في العصابة (الجماعة) عن طريق المخالطة وتحت ظروف صعبة كان يعيشها أنذاك، كان في السابق يشارك في الاصطدامات العنيفة التي تحدث في الحي وفي الأحياء المجاورة، أما الآن فقد انسحب منها نهائيا.

عرض وتقديم الحالة الثالثة:

اليوم: الأحد 21 أفريل 2024/ **الساعة:** 14 زوالا/ **المكان:** حي ليجوني

يبلغ من العمر 26 سنة أعزب يقطن في الحي منذ 10 سنوات تخلى عن مقاعد الدراسة ولم يزاول المرحلة الاكمالية الآن هو يعمل في أعمال حرة.

ترعرع في جو عائلي تسوده بعض المشاكل، لم يكن مهتما كثيرا بالدراسة كان يتنقل في سنواته الدراسية بصعوبة حتى تخلى عنها نهائيا. الشاب يقضي كل أوقاته في الحي كونه يعمل هناك "بطريقة غير قانونية" حيث يبيع سماعات الأذن وغيرها من ملحقات الهاتف بالإضافة الى أكسيسوارات بسيطة بأثمان زهيدة، وعندما ينتهي من العمل في ساعات متأخرة في المساء يلتقي بأصدقائه الذين يعرفهم منذ زمن طويل فيتسامرون معا في ساحة الحي لساعات متأخرة في الليل يتبادلون أطراف الحديث ويستمعون للأغاني. الحالة المعيشية للشاب صعبة ومزرية كونه لا يعمل بصورة دائما (مضايق من طرف الشرطة) وفيما مضى كان لديه مشاكل مع جماعة في الحي المجاور. ولقد انظم الى العصابة (الجماعة) دعوة من طرف أصدقائه الذين شعروا أن الحي ليس آمن ولا يوجد شباب يدافعون عليه في حالة ما حدثت مشكلة فيه يوما ما، هذا ما جعله يشارك الى جانبهم ويقدم لهم يد المساعدة في الاشتباكات و الاصطدامات التي تحدث في الحي وفي الأحياء المجاورة.

عرض وتقديم الحالة الرابعة:

اليوم: الأربعاء 24 أفريل 2024/ **الساعة:** 10 صباحا /**المكان:** حي ليجوني

يبلغ من العمر 28 سنة أعزب يسكن في الحي منذ 10 سنوات تقريبا تخلى عن مقاعد الدراسة ولم يزاول تعليمه المتوسط والآن يعمل في أعمال حرة.

نشأ في بيئة عائلية معنفة وكان يتلقى الضرب عندما كان صغيرا في كل الحالات حتى حينما يكون بريئا، سنواته الدراسية مرت بشكل عادي لم يتعرض لمواقف محرجة أو عنيفة إلا أنه لم يكن مهتما بشكل جيد بالدراسة. الشاب يقضي يومه كله في الحي كونه يعمل هناك أمام المدخل "بطريقة غير قانونية" يبيع أكسيسوارات وساعات وبعض العطور، وحينما ينتهي من العمل في ساعات متأخرة من المساء يلتقي مع أصدقائه في ساحة الحي يجلسون ويسهرون لساعات متأخرة من الليل، لا يملك الكثير من الأصدقاء لديه أربعة فقط يتصاحب معهم كونهم يملكون نفس طريقة التفكير (هناك تفاهم كبير بينهم). الحالة المعيشية للشاب صعبة فهو متعب من ضغوطات الحياة ومسارها المجهول يعيش حالة عدم الاستقرار والتذبذب كونه يعمل اليوم وغدا لا، وفي السابق أحب فتاة من نفس حيه وكان يريد الزواج منها إلا أن أولياء الفتاة رفضوه بسبب مستقبله المجهول وأصدقائه السيئين (يتعاطون المخدرات) هذا ما جعل الفتاة تهجره وهو تخلى عنها بدوره. تمت دعوته من طرف أصدقائه للانضمام الى العصابة (الجماعة) بسبب مشكلة حدثت في الحي أين تدخل لينقذ الموقف فأخبروه أنه شخص ذو هيبة كبيرة وهو النوع الذي يحتاجونه تماما ليدافع عن الحي في حالة حدوث مشكلة، ومنذ ذلك الوقت وهم يتعاونون في كل شيء في العمل وحتى في الاشتباكات العنيفة التي تحدث في الحي أو في الأحياء المجاورة.

عرض وتقديم الحالة الخامسة:

اليوم: الخميس 02 ماي 2024/ **الساعة:** 11 صباحا / **المكان:** حي ليجوني

يبلغ من العمر 28 سنة أعزب يقطن في الحي منذ حوالي 8 سنوات تخلى عن مقاعد الدراسة ولم يكمل تعليمه المتوسط الآن هو بطال.

ترعرع في أسرة كبيرة ظروفهم لم تكن جيدة منذ انتقالهم الى الحي فالشقة كانت ضيقة بالإضافة الى راتب الوالد الذي كان منخفضا مما جعل توفير الحاجات الأساسية والضرورية للعائلة أمر في غاية الصعوبة، تخلى عن مقاعد الدراسة لأنه لم يكن مهتما بدراسته وكان يشعر بالملل في المدرسة كون كل أصدقائه قد تسربوا منها. الشاب يقضي يومه وهو ينتقل من المنزل والحي لا يملك أوقات فراغ لأن كل ساعات يومه عبارة عن وقت فارغ يقضيه برفقة أصدقائه الذين تربطهم علاقة الجيرة وآخرون تعرف عليهم بفضل أصدقائه، حالته المعيشية صعبة كونه بدون عمل بالإضافة الى الجو المتوتر والمشحون في البيت، وقديما كان لديه مشاكل مع جماعة كانت تبيع له المخدرات كان يدين لهم بالمال فهنا تدخلت العصابة (الجماعة) التي ساعدته في تسديد ديونه ومساعدته في تحسين وضعيته، وهذا ما جعله ينخرط فيها ويشاركهم في كل الاصطدامات التي تحدث في الحي أو في الأحياء المجاورة.

عرض وتقديم الحالة السادسة:

اليوم: الخميس 02 ماي 2024/ **الساعة:** 13 زوالا/ **المكان:** حي ليجوني

يبلغ من العمر 25 سنة أعزب يقيم في الحي منذ حوالي 12 سنة تخلى عن مقاعد الدراسة ولم ينهي تعليمه المتوسط الآن هو بدون عمل.

ظروفه العائلية كانت عادية لم يصرح بوجود مشاكل أو خلافات، تذكر موقف حدث له في الابتدائية ذات مرة أوقفه المدير أمام باب المدرسة لأنه لم يكن يرتدي المئزر فقد كان ممزقا بسبب شجاره في المدرسة ولم يخبر والدته بذلك، هذا ما جعله يتركه في البيت والمدير كتب له تقرير وطلب منه احضار والده الذي كان يعمل ولا يملك الوقت فلم يدخل المدرسة ذلك

اليوم (لم يراعو ظروفه). الشاب يقضي يومه في أماكن متفرقة لا يملك أوقات فراغ لأن كل ساعات يومه عبارة عن وقت فارغ يقضيه في القهوة لوحده، لا يملك أصدقاء كونه تعرض لموقف غدر وخيانة من طرفهم هذا ما جعله يعتزلهم ويفضل الوحدة. حالته المعيشية صعبة ومزرية جدا لأنه لا يملك عمل ولا أصدقاء لمساعدته، قديما انخرط في العصابة (الجماعة) بحجة النقود كان يساعدهم في أعمالهم وفي المقابل يقدمون له بعض المال، وكان يشاركهم في الشجارات التي تحدث في الحي أو في الأحياء المجاورة قبل أن يغدروا به.

عرض وتقديم الحالة السابعة:

اليوم: الخميس 02 ماي 2024/ **الساعة:** 16 مساء/ **المكان:** حي ليجوني

يبلغ من العمر 28 سنة أعزب يقطن في الحي منذ حوالي 10 سنوات تخلى عن مقاعد الدراسة ولم يواصل تعليمه المتوسط الآن هو بدون عمل.

نشأ في جو عائلي مضطرب فكانت النزاعات تشب لأتفه الأسباب، لم يكن مهتما كثيرا بالدراسة ولم يكن مجتهدا هذا ما جعله يترك مقاعد الدراسة في بداية السنة الثالثة متوسط. يقضي كل يومه في الحي وفي ساعات متأخرة من المساء يلتقي بأصدقائه البعض منهم جيران يعرفهم منذ زمن والبعض الآخر تعرف عليهم عن طريق الأنترنت وآخرون من خلال المناوشات التي تحدث في الحي، فيسهرون ويتسامرون في ساحة الحي لساعات متأخرة من الليل. الحالة المعيشية للشاب صعبة كونه بطال لا يملك الوسائل والامكانيات لبناء مستقبله، كما أنه يملك بعض المشاكل مع شباب الحي الأفقي. انخرط في العصابة (الجماعة) لأنه أخبروه أن الحي المجاور يملك جماعة تدافع على حييهم ونحن يجب أن نملك جماعة تدافع على حيينا، هذا ما يدفعه للمشاركة ودعمهم في الاصطدامات التي تحدث في الحي أو في الأحياء المجاورة.

3-تحليل الوحدات الخاصة بالفرضية الأولى:

قبل الشروع في استخراج الخصائص المشتركة التي تضمها محتوى المقابلات والتي لها علاقة بالفرضية الأولى، يجدر بنا أولا التذكير بها:

إعادة الإنتاج الاجتماعي للعنف الذي مورس على الشباب يؤدي الى انخراطهم في عصابات الأحياء.

تحليل وحدة العنف الأسري:

تعد التنشئة الاجتماعية من أهم وظائف الأسرة لاكتساب الأبناء قيم ومعايير المجتمع الذي ينتمون إليه. وعلى الرغم من تعدد المؤسسات الاجتماعية فإن الأسرة كانت ومازالت أقوى مؤسسة للتنشئة فهي تؤثر في مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية، بصفتها مرافقة للإنسان طوال حياته.

فالأسرة تقوم بدور أساسي في اصلاح الأفراد أو انحرافهم من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، وتتفاوت أنماط التنشئة الأسرية بتفاوت خصائص الوالدين وطبيعة استخدامها للسلطة، فالطفل الذي ينشأ في جو يراعي ميوله ويحقق ذاته ويشبع حاجاته يختلف عن الطفل الذي ينشأ في جو متسلط ويستخدم فيه العنف في تشكيل ذاته.[1]

إن مفهوم العنف الأسري من المفاهيم المعقدة التي ليس من السهل تحديدها بشكل دقيق، إذ تتداخل فيه العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية للمجتمع القابلة للتغير مع الزمن.[2]

ويشير مصطلح العنف الأسري الى أنماط السلوك المختلفة التي توجه أحد أفراد الأسرة من فرد آخر داخلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك بهدف إيقاع أشكال متعددة من الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي.[3]

---

[1]- منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات، **العنف الأسري**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 31.
[2]- **نفس المرجع**، ص 38، بالتصرف.
[3]- **نفس المرجع**، ص ص38 ،39.

يقصد به كذلك الإيذاء والضرر بشكل مباشر أو غير مباشر داخل الأسرة وهو جميع أشكال وأنماط العنف التي تمارس داخل الأسرة والتي من شأنها أن تلحق أذى ماديا أو معنويا بأحد أفرادها.[1]

وبعد عرضنا للمقابلات التي تم اجراءها لاحظنا أن كل المبحوثين نشأوا في بيئة أسرية تسودها المشاكل والخلافات الأسرية، فعن السؤال المتعلق بالوضعية العائلية في المنزل نجد أن معظم المستجوبين يعانون من الصراعات داخل المنزل، حيث جاء في لسان أحد المبحوثين: "الجو العائلي مشحون دائما هناك قلق وتوتر بزاف تهدر مع واحد ياكلك". مبحوث آخر يقول: "مثل جميع العائلات الجزائرية يوم ليك ويوم عليك بصح الإنسان لازم يصبر". وكما صرح آخر: "مثل كل العائلات لا يوجد عائلة لا تملك مشاكل هادي هي الدنيا".

للعنف الأسري أشكال ومظاهر عديدة إلا أننا سنركز على شكلين فقط كونها الأنواع المنتشرة أكثر وسط المبحوثين، النوع الأول هو العنف الجسدي أحد مظاهر العنف الأسري يتمثل في احداث ضرر جسدي من خلال الضرب والتعدي ذلك باستخدام الأيدي أو الأرجل أو الاستعانة بأحد أدوات للضرب مثل العصا. وعلى لسان أحد المبحوثين قائلا: " تربيت على الطريحة نديرها نخلص ما نديرهاش نخلص". أما الشكل الثاني فهو العنف النفسي وهو النوع الأكثر انتشارا بين المبحوثين يتمثل في الاضطهاد والتقليل من الشأن والتعرض للإهانة اللفظية والمعنوية، ما يؤدي الى الشعور بالإحباط وكذلك العدوان نتيجة الكبت. يروي أحد المبحوثين: " كنت كل يوم نتعاير فالدار على خاترش ما نيش خدام"، آخر يقول: دائما يديرولي ضغط كبير"، وكما يذكر آخر: " هي صعيبة كي ما تلقاش فيهم شكون يفهمك".

يمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري الى ثلاثة أقسام وهي:

الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته[2] وهذا ما يدفعه الى إعادة انتاجه وتسليطه

[1]- منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات، **نفس المرجع السابق**، ص 40.

[2]- دليلة خنيش، **ظاهرة العنف الأسري في الجزائر-دراسة سوسيولوجية-**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 37/36، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2014، ص 94.

على الأولاد، كما هو الحال بالنسبة **للمبحوث 04** عندما قال: " مالازمش نحطو اللوم على والدينا خاترش مام هوما ترباو هاكا ولا كتر".

الدوافع الاقتصادية هذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الدافع الاقتصادي الذي أدى الى العنف، ففي محيط الأسرة لا يروم الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تعريفا لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف الأب نحو الأسرة[1]. وهذا الأمر ينطبق على **المبحوث 05** الذي صرح: " عند انتقالنا الى الحي الحالة كانت مزيرة علينا لذلك العلاقة مع العائلة لم تكن جيدة كل يوم صراخ وعياط المكان ضيق عليا وعلى اخواتي الصغار وبابا ماكانش يلحق لكلش".

والدوافع الاجتماعية التي تتمثل في العادات والتقاليد التي اعتادها هذا المجتمع والتي قد تفرض على الرجل –حسب مقتضيات هذه التقاليد قدرا من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة–ذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة.[2]

ولا يخفى على أحد أن ممارسة الوالدين لأساليب غير سوية في تربية أبنائهم (القسوة، التسلط، الإهمال) من شأنها أن تفتح لهم باب الانحراف، حيث يؤكد "**هارولد بيرت**" **(Harold Peart)** على أهمية العوامل الأسرية بقوله: " إن أكثر العوامل تشييعا وخطرا وتدميرا على الحياة الفرد، هي المؤثرات أو العوامل التي تدور حول حياة الأسرة في الطفولة مما ينعكس على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي والمهني والذي هو مرتبط بتعليمه تعكس وتحدد مستقبل الطفل الاجتماعي ومستقبله المهني لأنه مشروط ومرتبط بتعليمه"[3]. ولعل أبرز مظاهر الانحراف التي تظهر على الأبناء هي النفور من المنزل العائلي والبقاء في الشارع لساعات متأخرة من الليل، وهي حالة **المبحوث 01** أين أصبح لا يدخل المنزل كثيرا نتيجة القلق والتوتر الذي

---

[1]- دليلة خنيش، **نفس المرجع السابق**، ص 94.

[2]- **نفس المرجع**، ص 94.

[3]- راضية وعلي، **الوسط الأسري وعلاقته بانحراف الطفل**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة، الجزائر، 2015، ص 233.

يعيشه في المنزل. وكما نجد مظاهر أخرى كالعنف والعدوان الذي يدفع الى نقل العدوانية وتسليطها على موضع آخر (عنف في المنزل يسقطه على شكل عدوان في الشارع)، بالإضافة الى تعاطي المخدرات التي تأتي كنافذة يتم اللجوء إليها للتنفيس من كل الضغوطات التي يعيشها داخل المنزل.

إذن فإن العنف الأسري الذي يعاني منه المبوحثين ويتلقونه من الأسرة يقومون بإعادة انتاجه وتسليطه في أماكن أخرى، ولعل أبرز هذه الأماكن هو الحي السكني. وحينما يجتمع هؤلاء الشباب الذين يملكون نفس الوضعية العائلية يسهل لهم تكوين علاقات وروابط اجتماعية متينة مع عصابات الأحياء السكنية الذين يقنعونهم بأنهم وجدوا الملجأ الصحيح (وجدوا من يفهمهم).

تحليل وحدة العنف المدرسي:

المدرسة مؤسسة اجتماعية أساسية أوجدها المجتمع نظرا لغزارة التراث التراكمي المعرفي، وتعقده لتقوم بتنشئة أبنائه وتربيتهم تربية مقصودة، وصبغهم بصبغة مستندة الى فلسفته ونظمه ومبادئه ومنسجمة معها، ولهذه المؤسسة خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها من المؤسسات المسئولة عن تنشئة الأجيال.

والجو الاجتماعي السليم في المدرسة لا يكون إلا إذا بذلت جهود مقصودة من داخل المدرسة وخارجها، لخلق مجتمع مدرسي وتنظيمات مدرسية على أحسن أسس ديمقراطية تضمن تكافؤ الفرص أمام الجميع، ويتمثل الجو الاجتماعي في المدرسة في العلاقات المختلفة القائمة بين مجموع أفراد المجتمع المدرسي من إداريين، ومدرسين، وتلاميذ، ومن يتصل جميعا من أولياء التلاميذ.[1]

تعد ظاهرة العنف في المحيط المدرسي، من أخطر الظواهر المنتشرة في كل المجتمعات، حيث تأخذ أشكالا عدة، أبرزها اللفظية والجسدية والرمزية، والتي ينجم عنها سلوكات مرضية لدى المتمدرس تنعكس بدورها على كل جوانب حياته، المعرفية، النفسية والاجتماعية.

[1]- محمود سعيد الخولى وآخرون، **نفس المرجع السابق**، ص 68، بالتصرف.

إن العنف المدرسي ظاهرة لم تنشأ من العدم، ولكن تقف خلفها جملة من الميكانيزمات والعوامل الاجتماعية المرضية التي شكلت المستنقع الذي تفاقمت فيه أعراض هذا الداء.[1]

ويمكن تعريف العنف المدرسي كونه العنف الذي يقع داخل المحيط المدرسي، إذ ينطوي على السلوكات العدوانية لفظية أو جسدية ويشمل كل المتواجدين في المؤسسة التربوية حيث ينجم عنه أضرار مادية أو معنوية.[2]

من خلال تقديمنا للمقابلات التي تم إجرائها لاحظنا أن كل المبحوثين تخلو عن مقاعد الدراسة وتسربوا من المدرسة، فمنهم من كانت سنواته الدراسية صعبة وتم اكتشاف ذلك عندما طرحنا عليهم سؤال يتعلق بكيف مرت سنواتهم الدراسية.

وللعنف المدرسي محددات اجتماعية منها، الإحباط ويعتبر أهم عامل منفرد في استثارة العنف لدى الإنسان وذلك يحدث بتوفر عاملان أساسيان وهما أن الإحباط يكون شديدا وأن الشخص يستقبل هذا الإحباط على أنه ظلم واقع عليه ولا يستحقه[3]. كذلك نجد محدد اجتماعي آخر وهو الاستثارة المباشرة من الآخرين، وربما تكون هذه الاستثارة بسيطة في البداية كلفظ جارح أو مهين ولكن يمكن أن تتضاعف الاستثارات المتبادلة لتصل بالشخص الى أقصى درجات العنف.[4]

تعددت أسباب العنف المدرسي فهناك من يرجعه الى أسباب نفسية سيكولوجية خاصة بالتلميذ بسبب سوء التكيف في البيئة المدرسية، فيرجع "**إبراهيم داود الدواد**" العنف المدرسي الى عدة أسباب هي رغبة التلميذ في جذب الانتباه، وعدم الشعور باحترام الآخرين، والحماية وعدم الشعور بالأمن ولذلك يتخذ العنف كوسيلة للدفاع، وقد يكون العنف تعبيرا عن الغيرة، وعدم اتخاذ المدرسة الإجراءات النظامية ضد التلاميذ الذين يمارسون العنف، واستمرار الإحباط لفترة طويلة[5]. وهناك من يرجعه الى عوامل اجتماعية وبالأخص الأسرية أين أصبحت الأسرة منشغلة

---

[1]- صونية حداد، **ظاهرة العنف المدرسي: العوامل، الآثار، سبل الوقاية**، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 1، العدد 2، الجزائر، ديسمبر 2018، ص 25، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 27.
[3]- محمود سعيد الخولي وآخرون، **نفس المرجع**، ص 62، بالتصرف.
[4]- **نفس المرجع**، ص 63.
[5]- **نفس المرجع**، ص 77.

بتوفير الحاجيات المادية من مأكل وملبس وفي المقابل اهمالهم لحاجياتهم العاطفية، فلا يسئلون أطفالهم عن كيف قضوا يومهم في المدرسة وماذا تعلموا اليوم حتى أنهم لا يعرفون إذا كانوا في المدرسة أساسا، بالإضافة الى جهلهم من يخالطون ومع من يجلسون في المدرسة وخارجها.

فالمبحوث رقم 06 تشاجر في المدرسة الابتدائية وتمزق مئزره مما جعله يتركه في البيت وأمه لا تعلم بذلك، كما أن المدير كتب له تقرير وطلب حضور والده إلا أنه لم يخبره ولم يأتي أحد لإدخاله مما جعله يقضي ذلك اليوم خارج المدرسة.

معظم المدرسين وفلاسفة التربية يردون العنف المدرسي الى الإخفاق والرسوب في الدراسة، فهناك من يرى في الإصلاحات التربوية الحديثة العامل الرئيسي للرسوب المدرسي وبالتالي للعنف المدرسي، ففي رأيهم أن المدرسة الابتدائية وهي مهد الاعداد التربوي، انحرفت عن النموذج التقليدي القائم على تعليم القراءة والكتابة والحساب وباتت تدفع نحو 20% الى المرحلة المتوسطة شبه جاهلين في هذه المعارف الأولية، ومن لم يتعلم القراءة بعيد السادسة والسابعة ينزع الى رفض المدرسة والمعلم كما ترفضه المدرسة، ولن يستطيع متابعة أي تحصيل علمي على الوجه الصحيح بعد ذلك الحين.[1]

هذا ما يفسر سبب تخلي كل المبحوثين عن مقاعد الدراسة ولم يكملوا تعليمهم المتوسط والثانوي، **المبحوث رقم 03** كان ينتقل بين السنوات الدراسية بصعوبة كبيرة حتى تخلى عنها نهائيا. **المبحوث رقم 04** لم يكن مهتما بشكل جيد بالدراسة، و**المبحوث رقم 07** قال إنه لم يكن مجتهدا وهذا ما جعله يترك مقاعد الدراسة في بداية السنة الثالثة متوسط.

يوجد عامل اجتماعي آخر ينبغي ذكره وعدم التقليل من شأنه وهو جماعة الرفاق، وفي هذا الصدد أكد "**عبد العزيز النغميشي**" بأن جماعة الأقران هي أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار، حيث أن الفرد وهو يتفاعل مع أصدقائه فإنه يراوح نفسه في أنه يميل أولا الى العتاب والتصافي، ثم يعرج مباشرة الى المقاطعة وهي شكل من أشكال العنف الرمزي في تفاعله مع أصدقائه، ولجماعة الرفاق أدوار إيجابية كثيرة لها

[1]- محمد سعيد خولي وآخرون، **نفس المرجع السابق**، ص، ص 80، 81.

أهميتها في حفظ وضبط سلوك التلاميذ، بل ومساعدتهم على التعليم والتحصيل الدراسي، واعدادهم جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، إلا أن جماعة الرفاق لا تقوم بدور تربوي إيجابي في جميع الأحيان، وإنما لجماعة الرفاق ورفقاء السوء أدوار غير تربوية من الخطورة بمكان على مستقبل التلاميذ وخاصة تلاميذ التعليم الثانوي[1]. **فالمبحوث رقم 05** تخلى عن الدراسة لأنه لم يكن مهتما كثيرا بها بالإضافة الى شعوره بالملل في المدرسة نتيجة خروج جميع أصدقائه منها.

يعتبر المعلم عنصرا أساسيا في العملية التربوية فيمثل قدوى للتلاميذ بعد أوليائهم، وصحيح أن هناك معلمين وأساتذة يتمتعون بكفاءة مهنية عالية بالإضافة الى ضمير مهني يجعلهم يعملون بإخلاص، إلا أن هناك منهم من يتمتع بعكس الصفات التي ذكرناها فهم يشجعون على العنف من خلال الحجج والتبريرات التي يقدمونها حول عجزهم عن التعليم وإدارة الصفوف، أو من خلال المعاملة السيئة للتلاميذ، كما هو الحال عند **المبحوث رقم 01** الذي تعرض في المتوسطة الى موقف محرج من طرف أستاذ الرياضة الذي تنمر عليه أمام جميع تلاميذ قسمه ما جعل الموقف يترسخ في ذهنه ويرفض مسامحته عليه "دارلي جاست ما نسملحوش عليه".

إن حديثنا على المدرسة والعنف لا يمكن أن ينتهي في هذه النقطة دون أن نتطرق الى أعمال "**بيار بورديو**" في هذا المجال، بحيث يقرر "أن أي نشاط تربوي هو موضوعيا نوع من العنف الرمزي، ذلك بوصفه فرضا من قبل جهة متعسفة ثقافيا". ومن المسلمات الضمنية عند بورديو أن تشكيلة اجتماعية معنية بالسلم بصورة متناغمة بمعاودة انتاج رأس المال الثقافي بوصفه مشاعا يملكه المجتمع ككل، مع أنها في الواقع تعيد انتاج البنية التي تحكم توزيع رأس المال الثقافي، وتروجه بين الجماعات ليسهم بشكل مباشر في إعادة انتاج البنية الاجتماعية. ويؤكد في هذا الصدد أن أي نفوذ يقوم على العنف الرمزي، وأي نفوذ ينجح في فرض دلالات معينة بوصفه دلالات شرعية، فإنه يحجب علاقات القوة التي تعززه، ويضيف إليها قوته الرمزية

[1]- محمد سعيد خولي وآخرون، **نفس المرجع السابق**، ص ص 73، 74.

الخاصة، حيث يعترف المغلوب بشرعية الغالب، ويقوم النشاط التربوي بمعاودة إنتاج الانتقاء لصالح جماعة أو طبقة، وتكون ثقافة المدرسة بمنزلة نظام رمزي ضروري من الناحية الاجتماعية المنطقية تحدد الأوضاع والشروط الاجتماعية.

وتقوم نظرية بورديو ومعه "**باسرون**"(**Passeron**)في كتابهما "إعادة الإنتاج في التربية والمجتمع والثقافة" على مقدمة منطقية تمثل المبدأ الرئيسي في علم اجتماع المعرفة وهي "كل نفوذ يتمكن في وقت من الأوقات من أن يفرض معاني معينة بصفتها معاني مشروعة، وأن يفرضها عن طريق إخفاء علاقات النفوذ التي هي أساس قوته، يكون بذلك قد جمع قوته الرمزية الخاصة الى علاقات النفوذ المشارة إليها".

ويعتبر بورديو وباسرون دور المعلمين في إعادة الإنتاج الاجتماعي دورا مركزيا حيث يعملون من أجل ديمومة نظام القيم الذي يرتكز عليهم رأسمالهم الثقافي، وينحازون للتلاميذ الذين يظهر في سلوكهم تلك القيم. ويعتبر بورديو أن التعليم يقوم بعملية انتقاء نسبي بمعنى انتقاء أبناء طبقة معينة، ويرفض الباقي من خلال الرسوب والتوزيع على أنواع تعليم غير مرغوبة اجتماعيا "التعليم الفني والمهني".[1]

من خلال عرضنا لمجموع المقابلات من جهة ولأفكار بيار بورديو من جهة أخرى، نستطيع وضع بعض النقاط المهمة هنا وهي:

- المدرسة من خلال نظامها التعليمي تمارس عنف رمزي على بعض الفئات الاجتماعية المتمدرسة وهذه الفئات غالبا ما تكون من الطبقة المتدنية من المجتمع.
- من خلال ما تمارسه المدرسة من عملية انتقاء والانحياز لعناصر معينة ويتم في المقابل اقصاء عناصر آخرين بطريقة رمزية يعترف نتيجة ذلك المغلوب (الفاشل في الدراسة) بشرعية الغالب، بمعنى تلك الفئة التي تم اقصائها تتقمص الدور بصفتهم فاشلين على المستوى التعليمي وبالتالي لا يظهر أمامهم سوى الرسوب والتسرب من المدرسة.

[1]- محسن خضر، **بيير بورديو... فيلسوف العنف الرمزي**، فكر وقضايا عامة، العربي العدد 497، جاء في الرابط التالي:
https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Falarabi.nccal.gov.kw%2FHome%2FArticle%2F1438%3Ffbclid
تم الاطلاع عليه يوم: 23/05/2024، على الساعة: 19:41.

- المعلمين في هذه العملية يقومون بإعادة الإنتاج الاجتماعي لرأسمالهم الثقافي فينحازون الى التلاميذ الذين يظهر في سلوكهم القيم التي يريدون ترسيخها لهم، وبالتالي يقومون برفض الباقي ووضعهم في سلة الفاشلين والراسبين في الدراسة، أي لا أمل منهم ولا يملكون مستقبلا باهرا في المدرسة.

من خلال ما تقدم نستنتج أن العنف المدرسي (الرمزي) الذي عانى منه المبحوثين سابقا في المدرسة (التنمر، الفشل الدراسي، الاقصاء) كون لديهم مشاعر عدوانية أصبحت تثبت خارج جدران المدرسة أي في الأحياء السكنية، فهؤلاء الشباب يجدون تبرير للعنف الذي يمارسونه، إنه بمثابة انتقام على المجتمع ومؤسساته الاجتماعية وبالأخص المؤسسة التربوية التي لم تهتم بهم وقامت بإقصائهم منها. ولعل لنجاح هذا الانتقام وجعله فعال فإن الطريقة الأنسب هي الانضمام الى أشخاص يحملون هذا العنف وينظمونه (عصابات الأحياء).

تحليل وحدة العنف في الحي السكني:

الأحياء السكنية عبارة عن حيز عمراني يشغل مكانا من الأرض وله مداخل وحدود واضحة ومركز واضح وشبكة من ممرات الحركة (أرصفة، طرق) تربط بين جميع أجزاء الحي بعضها ببعض، كما عرفها الأستاذ "**بري**" **(Bryee)** "أنها المكان الذي يسكن فيه الشخص، ويساهم بشكل بارز في تكوين شخصيته، ويؤثر بالإيجاب أو بالسلب على حالته النفسية، الجسمانية، الصحية والاجتماعية".[1]

وتوجد في الأحياء السكنية أنماط إجرامية عديدة ونحن سنركز على ثلاثة منها لأنها الأنماط الشائعة التي تم العثور عليها في مكان إجرائنا للدراسة الميدانية (حي ليجوني).

النمط الأول هو جرائم تعاطي المخدرات والإتجار بها، يعد الإتجار بالمخدرات من بين الآفات الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت تنتشر بشكل رهيب بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وفي الآونة الأخيرة أصبحت مقترنة بشكل وثيق بالأحياء السكنية التي أصبحت تروجها العصابات

[1]- أمال مصباح، خليدة ولد قويل، **العنف والاجرام الممارسين من طرف الشباب في الأحياء السكنية ذات طابع اجتماعي بالجزائر (المظاهر، العوامل)** -دراسة ميدانية لبعض الساكنة بحي 1950 مسكن بولاية عنابة-، مجلة معارف، المجلد 18، العدد 2، ديسمبر 2023، ص 394، بالتصرف.

بين أوساط الشباب في ظل أوقات الفراغ وانتشار البطالة، هذا ما جعل سهولة استقطابهم نحو هذه السموم. فمن خلال المقابلات التي تم اجرائها كل المبحوثين أجابوا "بنعم" عن السؤال المتعلق ب تعاطي للمخدرات في الحي والمتاجرة بها كذلك.

النمط الثاني هو جرائم السرقة والسطو التي تستهدف المنازل والمحلات التجارية، فعندما طرحنا سؤال حول وجود السرقة والسطو على المنازل والمحلات في الحي كل المبحوثين أكدوا بوجودها–كانت موجودة بكثرة في السابق إلا أنها نقصت الآن بفضل انتشار الوعي وسط الناس وبالخصوص تجار المحلات–**المبحوث رقم01** كان حاضرا عندما تمت سرقة محل لبيع الأقمشة في الحي وكان يروي لنا تفاصيل الحدث: "كانت الدنيا صيف في جواهي 14 زوالا زدمت جماعة على محل أقمشة في الحي سرقلوا كلش وطعنو صاحبه بالسكين، سلكناه للسبيطار وهوما هربوا كي شافونا". و**المبحوث رقم 02** بدوره سرد لنا كيف تمت سرقة شقة في الحي: "صاحبي كان عندهم جنازة خارج الولاية ترك لي مفتاح المنزل لكي أتفقده وفي الصباح الباكر وجدت المنزل مسروق كليا دوا كلش الأثاث وحتى مجوهرات والدته".

النمط الأخير هو جرائم عصابات الأحياء والتي تعرف بأنها جماعة تتكون ثلاثة أشخاص أو أكثر ينتمون الى حي سكني واحد أو أكثر تقوم بارتكاب أفعال انحرافية تشمل التخريب التحرش بالقاطنين تعاطي المخدرات وأخرى إجرامية منها تجارة المخدرات وسرقة المنازل والمحلات ذلك باستعمال مختلف الأسلحة البيضاء. فمن خلال ما تم سرده من طرف المبحوث الأول والثاني نلاحظ أنهم أشاروا الى جماعة قامت بهذه الأفعال، فالجماعة الأولى سرقت محل أقمشة وطعنت صاحبه بالسكين والجماعة الثانية استغلت غياب أصحاب المنزل ليسرقوا كل شيء.

من العوامل المؤدية الى ممارسة العنف والجريمة في الأحياء السكنية نجد العوامل النفسية التي لها تأثير كبير على الأفراد والجماعات، لكونه يأتي كنتيجة لكثرة الضغوط الحياتية التي يعاني منها الشباب على مستوى الأحياء السكنية، والتي بدورها تكون عامل الدفع بهم الى الممارسات العنيفة والاجرامية بين أبناء الحي الواحد أو بينهم وبين الأحياء المجاورة، حيث أن الشاب

الذي يكون مشحون بالضغوط النفسية الناتجة عن المشاكل الأسرية أو الوضع المعيشي أو الوسط البيئي، فإن أي تصرف من الآخر ضد شخصه سواء بالتلفظ بكلام غير لائق أو السخرية أو الظلم أو أي إشارة تمس ذاته، يتقبلها الشاب برد فعل عنيف سرعان ما يتحول الى شجارات قد تنتهي بارتكاب جرائم، وهذا ما أكده الطبيب النفسي "**جيمس جيلجان**" مدير مركز دراسات العنف في جامعة هارفارد الأمريكية من خلال كتابيه الموسومان ب"**العنف**" و"**الوقاية من العنف**" والتي أشار من خلالها أن أعمال العنف إنما تهدف الى إزالة مشاعر العيب والإذلال أو التحقير واحلال مشاعر الفخر مكانها[1]. وهي نفسها العوامل النفسية التي وجدناها لدى مبحوثين دراستنا الحالية، فعندما طرحنا عليهم سؤال يتعلق بثقافة العنف بين الشباب في الأحياء السكنية هل هي ظاهرة دخيلة على مجتمعنا الجزائري أم هي كبت سيكولوجي فكانت أجوبتهم كالتالي: **المبحوث رقم 01** يقول: "هي كبت سيكولوجي في الدار مشاكل برا مشاكل في الخدمة مشاكل". **المبحوث رقم 03:** " هي كبت سيكولوجي كل الضغوطات والتراكمات عندما تنفجر تولي عنف سواء على هذاك الشخص أو من حوله". **المبحوث 04** يصرح: "هي كبت سيكولوجي تخرج من الدار زعفان الخدمة كاينة اليوم وغدوة ماكاش كيفاش ما تزعفش رانا عيباد واش بيك!" **المبحوث رقم 06** أيضا: " هي كبت سيكولوجي هناك ضغوطات ومشاكل نعيشها يوميا صبرنا وعينا". و**المبحوث رقم 07** بدوره يقول: " هي كبت سيكولوجي تراكمات نعيشوها ولينا نزعفو على كلش مام على رواحنا".

والعامل الاقتصادي أيضا يؤدي الى ممارسة العنف في الأحياء السكنية، أين يندرج تحت هذا العامل العديد من المؤشرات كالبطالة والفقر والعوز وضعف الدخل، كل هذه المؤشرات تلعب دورا أساسيا في خلق العنف والجريمة على مستوى الأحياء السكنية[2]. وعندما طرحنا للمبحوثين سؤال حول الحالة المعيشية للشباب كونها عاملا مباشرا للممارسة العنف داخل الأحياء كانت هذه أجوبتهم: **المبحوث رقم 03** الذي يعمل في أعمال حرة يقول: " أكيد الحالة المعيشية لأغلب الشباب صعبة العمل غير موجود يوم تعمل ويوم لا المستقبل ما يبانش تحس روحك

[1]- أمل مصباح، خليدة ولد قويل، **نفس المرجع السابق**، ص 398، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 399، بالتصرف.

راك تخدم في والوا". و**المبحوث رقم 04** كذلك يعمل في أعمال حرة يقول: " الشباب عياو فهمتي شغل عايشين هاكاك برك" قالها بنبرة سخط وأخذ سيجارة ليدخنها. **المبحوث رقم 05** لا يعمل يصرح أيضا: "أكيد علاش يروحو حراقة علاش كاين مخدرات لأنه لا يوجد شيء أين المستقبل وين تروح يبلعوها عليك". **المبحوث رقم 06** بطال يجيبنا: " ماخلونا نقراو ما خلونا نخدموا رانا برك ندورو". و**المبحوث رقم 07** بطال كذلك يقول: " الحالة المعيشية للشباب صعبة بماذا سنبني المستقبل وقال بنبرة حزينة شاب في عمرو 28 سنة في بلد آخر دار تويل".

البيئة السكنية كذلك تلعب دورها في ممارسة العنف والجريمة على مستوى الأحياء، فعندما تفتقر التجمعات السكانية الى المرافق الضرورية التي من شأنها أن تساعد في عملية تكيف الساكنة سواء الاجتماعية منها أو الترفيهية او الاقتصادية تتحول الى بؤرة للانحراف والاجرام.[1] **فالمبحوث رقم 01** قال بهذا الشأن: " الفيد واعر كي يحكمك sur toutكي يكون عندك مشاكل وضغوطات في الحياة الاجتماعية". و**المبحوث رقم 02** أيضا: " الروتين يقتل الإنسان لا يوجد وسائل الترفيه".

ولغرض التعمق أكثر في تحليل هذه الوحدة سنتطرق الى أفكار نظرية رائدة في هذا المجال وهي "**النظرية الايكولوجية**" التي يعود الفضل في ظهورها لمدرسة شيكاغو وبدأت دراستها الأولى تحت اشراف العالمين الأمريكيين "**روبرت بارك**" و "**أرنست برجس**" في دائرة علم الاجتماع بجامعة شيكاغو. وقد تجلت أفكار هذه النظرية من خلال أفكار "لويس ويرث" تحت عنوان "**الحضارية كطريقة للحياة**" حيث تبين من خلالها أن حجم السكان وكثافتهم ودرجة التجانس بينهم تجتمع لتشكل الثقافة الحضرية، حيث يواجه سكان الحضر بصفة خاصة الأدوار الجزئية والمؤقتة الى حد كبير، مما يؤدي الى السطحية والإهمال وتكون النتيجة لهذا الوضع ضعف التكامل والارتباط الاجتماعي، والذي ينعكس في صورة العزلة والتفكك والانسحاب الاغتراب والإحباط والأعراض السلبية والسلوك المضاد للمجتمع. الأمر الذي من

[1]- أمل مصباح، خليدة ولد قويل، **نفس المرجع السابق**، ص 399، بالتصرف.

شأنه أن يسهم في دفع شباب الأحياء لممارسة بعض السلوكيات الانحرافية والاجرامية، والتي كثيرا ما تتجلى صورها في ممارسة العنف وخاصة العنف الجماعي الذي ينشب ما بين مجموعات مترابطة فيها بينها ومختلفة عن المجموعات الأخرى. كما ويظهر الاتجاه الايكولوجي أيضا في الطرح الذي جاء به "**كلي فارد شو**" والذي حاول من خلاله أن يحدد العناصر التي تتميز بها الأحياء الفاسدة وذلك من خلال تحديد معالمها التي من شأنها أن تلعب دورا كبيرا في تكوين المنحرفين والمجرمين، حيث وصفها شو بأنها أحياء سكنية تتميز بسمات اقتصادية واجتماعية وسكانية متدهورة، كما أن هذه المناطق بتركيبها المادي والثقافي الخاص والمتميز بالمستوى المعيشي المتدني.[1]

وبإسقاطنا لما تقدم ضمن هذه النظرية على دراستنا الحالية نجد أن البيئة السكنية التي يعيش فيها المبحوثين تفتقر للعديد من المقاومات الضرورية التي من شأنها أن تحقق لهم التكيف الاجتماعي، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في انتاج العنف على مستوى أحيائهم والأحياء المجاورة. فعندما طبقنا الملاحظة واعتمدنا عليها كأداة لجمع البيانات من الميدان مكنتنا من مشاهدة بعض الأعمال التخريبية في الحي. وفي المقابلة عندما طرحنا سؤال للمبحوثين إذا ما كان لديهم مشاكل مع أحد في الحي أو مع الأحياء المجاورة أغلبهم لديهم مشاكل على مستواها. **فالمبحوث رقم 01** لديه مشاكل مع جيران حيه، و**المبحوث رقم 03** فيما مضى كان لديه مشاكل مع جماعة من الحي الأفقي" يمشوا راييهم علينا (أي يتدخلون في أعمالهم)"، **المبحوث رقم 04** في السابق كان لديه مشاكل مع شخص من حيه أين رفض تزويج ابنته له :" حبيت وحدة من الحي كنت ناويها صح لكن والديها قالو ماشي مليح صحابو تان تاع milieu تاع غبرة الطفلة جبدت روحها عليا خلاص دوك يحوسو يرجعوك ماشي مليح بسيف"، و**المبحوث رقم 06** كان لديه في السابق مشاكل مع جماعة باعت له المخدرات، و**المبحوث رقم 07** أيضا الذي يقول: "هي المشاكل كاينة كاينة وشنوا مختلفة كاين لي تقدر تجوزها وكاين لي لالا".

[1]- أمل مصباح، خليدة ولد قويل، **نفس المرجع السابق**، ص 395، بالتصرف.

وأمام هذه المشاكل التي يملكها المبحوثين مع حيهم ومع الأحياء المجاورة أصبحوا يمارسون العنف بشكل جماعي، فعندما طرحنا عليهم سؤال حول مشاركتهم في الاصطدامات العنيفة التي تحدث في الحي أو في الأحياء المجاورة فأغلب المبحوثين صرحوا بمشاركتهم فيها. **المبحوث رقم 01** يقول: " كي يكونوا ولاد حومة نشارك نعاونهم ما تعرف بلاك نهار هوما يسلكوني نتعاونو بينتنا". و**المبحوث رقم 03** صرح بمشاركته "عندما يوجد الأصدقاء أشارك الى جانبهم للمساعدة". **المبحوث رقم 04** أيضا صرح بمشاركته فيها "كي يكونوا ولاد حومتي تكوفري وهوما يكوفريوك هادي هي كي يطيح واحد فينا نرفدوه". **المبحوث رقم 07** يقول أنه: " حينما تحدث مع جماعة يجب المشاركة".

ونتيجة هذه البيئة المضطربة التي يعيش فيها المبحوثين هناك منهم من يفضل العزلة والانسحاب من كل هذه الأوضاع، فعندما طرحنا عليهم سؤال أين يصنفون أنفسهم في المجتمع هل من الأشخاص الاندفاعين أم من الأشخاص الانسحابين، **المبحوث رقم 02** يقول: " أنا من الانسحابين" وعندما سألناه عن السبب قال "طريق العوجة ماشي مليحة تعلمنا بزاف والندامة صعيبة". و**المبحوث رقم 05** أيضا من نفس الفئة يفضل العزلة والانسحاب فيقول: " أنا من الانسحابين أنسحب من كل الاشتباكات نبعد روحي خير" وعندما سألناه عن السبب قال: " تخالط نلقى روحك في طريق ماشي مليحة".

من خلال ما سبق نستخلص أن المبحوثين يقطنون في حي يسوده العنف الانحراف والجريمة، وفي ظل المشاكل والضغوطات النفسية والاجتماعية (الأسرية) والاقتصادية والثقافية (انعدام وسائل الترفيه) التي يعيشونها ويتعايشون معها لجأوا الى العنف بصفته لغة التخاطب الأخيرة والممكنة مع الآخرين ومع واقعهم الاجتماعي، ذلك نتيجة احساسهم بالعجز والضياع، ومع مرور الوقت أصبح هذا العنف جماعيا ومنظما على شكل عصابات تشارك في الاشتباكات التي تحدث سواء في الحي أو في الأحياء المجاورة.

استنتاج الفرضية الأولى:

من خلال عرضنا لوحدة العنف الأسري والعنف المدرسي والعنف في الحي السكني تبين أن هناك عنف في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المبحوثين.

العنف الأسري الذي تعرض له المبحوثين في طفولتهم ومازالوا يتعرضون له دفعهم الى إعادة انتاجه وتسليطه بشكل آلي على حيهم وعلى الأحياء المجاورة.

العنف الرمزي الذي سبق وتعرض له المبحوثين في المدرسة كون لديهم مشاعر عدوانية أصبحت تسلط على حيهم وعلى الأحياء المجاورة.

والعنف المنتشر في الحي الذي يسكنون فيه أثر عليهم وأيقظ لديهم مجموعة من الأحاسيس السلبية (الغضب، الإحباط، اليأس والسخط على أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية) وبالتالي الرغبة في ممارسة العنف بدورهم، حيث كانت وقوده العوامل النفسية والأسرية والاقتصادية التي يعيشها المبحوثين.

أغلب المبحوثين الذين سألناهم عن كيف تعرفوا على العصابة (الجماعة) وما هي الظروف التي جعلتهم يصبحون جزء لا يتجزأ منها، كانت أجوبتهم تدور حول الظروف العائلية (مبحوث رقم 01 و02) بالإضافة الى الظروف الاقتصادية (مبحوث رقم 06 و07).

وعليه فالفرضية المتعلقة بإعادة انتاج الاجتماعي للعنف الذي مورس على الشباب يؤدي بهم الى الانخراط في عصابات الأحياء قد تحققت.

جدول رقم (06): يبين مجموع الوحدات التي تم دمجها المتعلقة بالفرضية الأولى والتي تحمل نفس المعنى للمقابلات المفككة

فئة الموضوع: إعادة الإنتاج الاجتماعي للعنف وعصابات الأحياء

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	العنف الأسري	6	%30
2	العنف المدرسي	7	%35
3	العنف في الحي السكني	7	%35
المجموع		20	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن وحدة العنف المدرسي ووحدة العنف في الحي السكني تتصدر المرتبة الأولى بنسبة بلغت 35% وتليها في المرتبة الثانية وحدة العنف الأسري بنسبة 30%.

4-تحليل الوحدات الخاصة بالفرضية الثانية:

قبل الشروع في استخراج الخصائص المشتركة التي تضمها محتوى المقابلات والتي لها علاقة بالفرضية الثانية، ينبغي لنا أولا التذكير بها:

الرغبة في الحصول على مكانة اجتماعية في الحي يؤدي بالشباب الى الانخراط في عصابات الأحياء.

تحليل وحدة المشاركة في الاشتباكات:

نقصد بالمشاركة في الاشتباكات، تدخل المبحوثين وانضمامهم الى الشجارات التي تحدث على مستوى الحي وفي الأحياء المجاورة. وفي العنصر السابق عندما قمنا بتحليل الوحدة المتعلقة بالعنف في الحي السكني تبين من خلالها أن أغلب المبحوثين يشاركون في الاصطدامات وخاصة التي تحدث بشكل جماعي، فعندما طرحنا عليهم ذلك السؤال (هل تشارك في الاصطدامات التي تحدث في الحي أو في الأحياء المجاورة) كنت طريقة إجابتهم عليه كلها حماسية ومليئة بمشاعر المتعة.

ومن خلال تحليلنا للمقابلات اكتشفنا أن المبحوثين يتعاطون المخدرات التي يمكن اعتبارها من الأسباب التي تلعب دورا أساسيا في سرعة الانفعال وعدم التحكم بالذات وبالتالي الاندفاع نحو الشجارات، فتعطي لهم مظهر الثقة بالنفس وعدم الخوف التي بواسطها يمكنهم الشتم والضرب.

كما أن المعاملة العنيفة التي يتلقونها من الآخرين تساهم في توليد عنف مضاعف لديهم، فكثيرا ما تبدأ هذه الشجارات بمناوشات بسيطة بين اثنين إلا أنها تتحول في فترة قصيرة وفي كثير من الأحيان الى حرب واسعة يتم فيها دعوة الآخرين للانضمام إليها محملين بمختلف الأسلحة البيضاء (سكاكين، آلات حادة، الفيميجان، بنادق الصيد...) فعندما قمنا بالدراسة الاستطلاعية في الحي سئلنا مجموعة من الأمهات اللواتي ينتظرن أولادهن أمام المدرسة الابتدائية الموجودة فوق الحي اغتنمنا الفرصة وتقربنا اليهن لنسألهن عن هذه الشجارات التي تحدث على مستوى الأحياء ليجبنا بكل بوضوح: " يتدابزو كي الدراري الصغار أومبعد في لحظة قصيرة وكي يديباسيو الهدرة بيناتهم يطلعوا للدار يجيبوا أسلحة ويقومون بالتصفير لكي يأتي الآخرين وينظموا الى الشجار". وهذا ما أكده لنا **المبحوث رقم 06** عندما طرحنا عليه سؤال في حالة اشتباكه مع شخص أو مع جماعة من الحي أو من الأحياء المجاورة كيف سيتصرف فكانت اجابته كالتالي: " الاشتباكات تحدث غالبا وكثيرا في الحي ديفيوا تشعل لأتفه الأسباب (على الماتش، كي نكونوا نلعبوا) في الساحة وفي الدروج وفي أي مكان وزاوية لكن

غالبا ما يستهدفونك في مكان خالي وانا لي يحوس على الدبزة يلقاها". ومن هنا جاءت مقولتهم الشهيرة: "لي ما يرفدش سلاحو ما يعرفش صلاحو".

إن هذه الشجارات كثيرا ما تحدث من أجل بسط القوة والسيطرة على الحي الأمر الذي يدفعهم الى التصادم مع كل من يشكل عائق أمامهم، **فالمبحوث رقم 03** يقول: " فيما مضى كان لدي مشاكل مع جماعة من الحي الأفقي كانوا حابين يمشوا رأيهم في حيينا (يتدخلون في أعمالهم)".

وفي هذا الصدد تبين دراسة (**Wilkinson and Fagan**) أن الأسباب الداعية لمشاركة الشباب في العنف تكمن في رغبتهم في تحقيق مكانة اجتماعية ووضع مالي مستقر وأن يحسب لهم حساب، كذلك الرغبة في فرض السيطرة الاجتماعية واكتساب القوة والنفوذ لتحقيق العدالة الاجتماعية بالقوة[1]. فعندما طرحنا سؤال على المبحوثين الأخرين في حالة اشتباكهم مع شخص أو مع جماعة من الحي كيف سيتصرفون، **المبحوث رقم 01** يقول: " يجي واحد ويتشابك معايا معناه يحوس على المشاكل يلقاني إذا كان واحد نخبطو وحدي إذا كانت جماعة نروحوا جماعة". **المبحوث رقم 07** يجيب: " إذا كنت الطرف الذي يملك الحق لا أكترث أين تأتي الضربة"، وعندما سألناه عن السبب قال: " لازم نطيحوا خشان وواعرين باش ما يدناوش لينا وللعايلة". **والمبحوث رقم 04** يصرح بدوره: " إذا كان وحدوا أتصرف وحدي نعطيه دبزة وإذا كانت جماعة نروحوا جماعة نديرو زدمة شابة باش ما يقولوش هادو مارڤـين". وعندما سألناه عن السبب أخبرنا ما يلي: " يجي هادا تخليه ويجي واحد آخر تاني شحال أومبعد يقولو هادا راقد على صباطو، فالوقت الذي نحن فيه لازم تجيب حقك بيديك سينو يضيع".

وهذا الكلام الأخير تم تأكيده عندما طرحنا على المبحوثين سؤال حول الوضع الأمني في الحي أين أجاب أغلب المبحوثين بأن الحي ليس آمن، **فالمبحوث رقم 04** يقول بهذا الشأن: " هنا ما تقدريش تمشي وحدك c'est rare وين تكون وحدك ما تعرف واش يقدر يصرا".

[1]- أمل مصباح، خليدة ولد قويل، **نفس المرجع السابق**، ص 402.

ويضيف: " الحي مليئ بالغرباء هنا لازم تعس روحك واحد صحبي تحرشو بأخته فالدخلة تاع الحي شباب ليسوا من الحي من الحي لي جاي فوقنا".

وبخصوص لجنة الحي التي تتكفل بانشغالات القاطنين عندما سألناهم عنها، أغلب المبحوثين كانت لهم نفس الإجابة وهي أنها موجودة للشكليات فقط، فيقول **المبحوث رقم 04:** " هي موجودة لكن حسها ما يبانش".

وعندما سألناهم حول الدور الذي تلعبه القوات الأمنية في حفظ الأمن والسكينة في الحي، يقول **المبحوث رقم 01:** " لا تؤدي دورها بشكل جيد أنا وليد خالتي تاع مشاكل يسكن في الحراش عندو معارف في الشرطة يدوه يسرحوه يقبلو الرشاوي". **والمبحوث رقم 04** يقول: " مين داك يزيروا بصح حڤارين مفسدين كتر منا!" **المبحوث رقم 05** أيضا: " الصراحة والحقيقة الشرطة تعلم جيدا من بيع المخدرات في الحي ومن يسرق ولكنها لا تفعل شيء أظن أنها شريكة في هذه الأمور". **والمبحوث رقم 06** يقول بنبرة ساخرة أكيد أنها لا تؤدي دورها بشكل جيد باينة!" **المبحوث رقم 07** يصرح: "لوكان كانت تؤدي ما يصراوش ڤاع هاد المشاكل"

إذن فإن المبحوثين يشاركون في هذه الاصطدامات لمجموعة من الأسباب هي:

-بسط السيطرة والقوة على الحي وإعلان الحرب على كل من يتدخل في أمور تخص حيهم (ديكتاتورية الشارع).

-لكي يسحب لهم الطرف الآخر ألف حساب ويفكر ألف مرة قبل أن يتشابك معهم (مغامرين ولا يخافون العقاب والسجن).

-من أجل حماية سكان الحي (أنفسهم وعائلاتهم)، وخاصة أنهم يحسون بعدم الأمان في الحي واللجنة التي تتكفل بانشغالاته موجودة للشكليات فقط وأن الشرطة لا تحمي سكان الحي (فقدان الأمل من القانون). فعندما سألنا **المبحوث رقم 03** تحت أي ظروف انظم الى العصابة (الجماعة) يقول: " أحسسنا أن الحي ليس آمن كثيرا فنحن موجودون من أجل حماية سكان حينا". **والمبحوث رقم 06** يقول بهذا الشأن: " ندافعوا على حومتنا sinon شكون البراني! (قالها بنبرة ساخرة)".

وبالتالي تحت كل هذه العوامل والمؤشرات (حي غير آمن، لجنة غائبة، شرطة لا تؤدي دورها) يحاول من خلالها المبحوثين تقمص دور اللجنة المكلفة بانشغالات القاطنين من جهة ودور الشرطة في حماية الحي من مختلف الأعمال الاجرامية من جهة أخرى واستغلال غيابهم للحصول على مكانتهم الاجتماعية والقيام بأدوار هؤلاء.

تحليل وحدة العصابة لملجأ:

ونقصد بالعصابة كملجأ استعانة المبحوثين بالعصابة وقصدها والاحتماء بها لغرض توفير حاجات معينة وهذه الحاجات يمكن أن تكون مادية وكما يمكنها أن تكون معنوية، وفي تحليلنا للمقابلات تبين أن كل المبحوثين لجأوا الى العصابة من أجل إشباع حاجات لم يتم إشباعها في جهة أخرى. بدى ذلك واضحا عندما طرحنا عليهم سؤال كيف انخرطت في العصابة (الجماعة) وتحت أي ظروف، فقسمنا إجابتهم على قسمين:

القسم الأول لجأ الى العصابة لسد حاجات مادية أين نجد فيها **المبحوث رقم 01** الذي لجأ الى العصابة تحت ظروف عائلية صعبة لتبيع له المخدرات، **المبحوث رقم 05** كذلك الذي لجأ اليها وتدخلت لتسديد الديون التي كانت عليه ولتحسين ظروفه المعيشية، **والمبحوث رقم 06** أين كان يساعدهم في أعمالهم وفي المقابل يقدمون له بعض النقود.

القسم الثاني من المبحوثين لجأو الى العصابة لحاجات معنوية، نجد في هذا الصدد **المبحوث رقم 03** الذي وفروا له الانتماء ومنحوا له دور حماية الحي، ونفس الشيء لدى **المبحوث رقم 07 والمبحوث رقم 04** يحكي لنا تفاصيل انضمامه وهو يقول: " واحد الخطرة صرات خبطة في الحي وتدخلت لفك النزاع بين الأطراف ومن هناك تعرفت على الجماعة قالوا بلي أنا خشين وواعر هكذا ومنا، وهو النوع الذي نحتاج إليه تماما من أجل حماية الحي".

إن تراث الثقافة الفرعية للجريمة أو الانحراف هو تراث سوسيولوجي ينصب الاهتمام فيه على مجموعة من العمليات التي ينخرط الأشخاص بواسطتها في بيئات تعليمية إجرامية، ويستعدون لأداء الأدوار الاجرامية والانحرافية، ومن ثم يكونون بالمجتمع ثقافات فرعية معارضة له. وبهذا جاءت نظرية الثقافة الفرعية لتفسير ارتفاع معدلات الانحراف لدى ذكور الطبقات الدنيا من

المجتمع. وتفترض هذه النظرية أن الأفراد يصبحون منحرفين من خلال تعلمهم القيم المنحرفة والاجرامية للجماعات التي ينتمون إليها، وهذا الافتراض يمثل الأساس في نظرية الثقافة الفرعية. ومن أهم العلماء الذين درسوا الثقافات الفرعية "**ألبرت كوهين**" **(Albert Cohen)** في دراسته عن الثقافة الفرعية للانحراف، "**ريتشارد كلوارد**" و "**لويد أوهلين**" **(Richard Clourd and Lioyd Ohlin)** في دراستهما للفرص المختلفة للمجتمع، و "**والتر ميلر**" **(Walter Miller)** في دراسته لاهتمامات أبناء الطبقات الدنيا والتي يفترض من خلالها أن قيم بعض الثقافات تؤمن بضرورة ممارسة الانحراف والجريمة في بعض المواقف الاجتماعية التي تحددها تلك الثقافات وهو ما يخالف الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع.[1]

أثناء تحليلنا للوحدات الخاصة بالفرضية الأولى وجدنا أن كل المبحوثين متسربين من المدرسة والتي مارست عليهم عنف رمزي بإقصائهم واستبعادهم منها، وبالتالي ضاعت بين أيديهم فرصة تحقيق مكانة اجتماعية بوسائل مشروعة ومقبولة في المجتمع (النجاح في الدراسة والحصول على منصب راقي بواسطتها). بالإضافة الى امتلاك أغلبهم حالة معيشية صعبة.

إن كل هذا يدعم ويعزز بمعايير فرعية تمارس ضغطها على الفرد فتدفعه باتجاه الانحراف عن المعايير المقبولة اجتماعيا، وبذلك تنشأ الثقافة الفرعية حيث يوجد عدد من الفاعلين ينشأ بينهم تفاعل وتواجههم مشكلات مشتركة، ولا يجدون لها حلا فعالا. إن الثقافات الفرعية الانحرافية تتكون حول مشكلات المكانة، فالفرد عندما يفتقر الى الفرص الشرعية فإنه لا يستطيع احراز المكانة إلا من خلال ثقافة فرعية تتسم بأنها معارضة ومعبرة عن نفسها.[2]

إذن في هذه الحالة يمكن القول ان العصابة تعتبر البديل الذي وجده المبحوثين أين قامت باستقبالهم ومنحهم أدوار ووظائف داخلها، وكما منحت لهم فرصة (غير مشروعة ومقبولة اجتماعيا) ليحققوا لأنفسهم مكانة في الحي ذلك طبعا باستعمال خطابات مقنعة ووسائل مغرية لتجعل منهم فريسة سهلة للاستقطاب وفي المقابل الخضوع والولاء لها.

[1]- حفيظة خليفي، **سوسيولوجية الثقافة الفرعية الخاصة بالانحراف والجريمة**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 11، العدد 1، جامعة عمار ثليجي الاغواط، الجزائر، 2021، ص 250، بالتصرف.
[2]- **نفس المرجع**، ص 248، بالتصرف.

استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال عرضنا لوحدة المشاركة في الاشتباكات ووحدة العصابة كملجأ يتبين لنا ما يلي:

المبحوثين يشتركون في الاشتباكات العنيفة التي تحدث وهم مقتنعين تماما بأنهم يقومون ذلك لغرض حماية سكان الحي، وإثر انعدام الأمن وغياب كل من اللجنة والقوات الأمنية يحاول المبحوثين أن يحلوا محل هؤلاء في الحي.

في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها المبحوثين وضياع فرصتهم في اكتساب مكانة اجتماعية بطرق مقبولة ومشروعة اجتماعيا، جاءت العصابة لتعوض لهم ذلك الفشل وتمنح لهم في المقابل فرصة أن يستعيدوا اعتبارهم الاجتماعي (بوسائل غير مشروعة طبعا).

وعليه فالفرضية المتعلقة برغبة الحصول على مكانة اجتماعية في الحي يؤدي بالشباب للانخراط في عصابات الأحياء قد تحققت.

جدول رقم (07): يبين مجموع الوحدات التي تم دمجها المتعلقة بالفرضية الثانية والتي تحمل نفس المعنى للمقابلات المفككة

فئة الموضوع: المكانة الاجتماعية وعصابات الأحياء

رقم الوحدة	وحدة التحليل	التكرار	النسبة المئوية
1	المشاركة في الاشتباكات	6	%46,15
2	العصابة كملجأ	7	%53,84
المجموع		13	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن وحدة العصابة كملجأ تتصدر المرتبة الأولى بنسبة بلغت 53,84% وتليها وحدة المشاركة في الاشتباكات بنسبة 46,15%.

5-الاستنتاج العام:

من خلال هذه الدراسة الميدانية وتحليل المعطيات المكتسبة من المقابلات التي أجريت مع المبحوثين (عينة الدراسة) والتي تراوحت أعمارهم ما بين 25-29 سنة على مستوى "حي ليجوني" المتواجد وسط مدينة تيزي وزو، تبين أن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المبحوثين هي بيئة فاسدة ومفككة تفتقر لآليات الضبط الاجتماعي، ونتيجة ذلك يحاول المبحوثين الحصول على مكانة اجتماعية داخلها بالقوة والتهديد وعن طريق الدخول في صراعات ومواجهات.

وعلى هذا الأساس ومن خلال التحليل العلمي للمعطيات توصلنا الى النتائج التالية:

-العنف المنتشر في الوسط الاجتماعي للمبحوثين دفعهم الى إعادة انتاجه وتسليطه على الحي وعلى الأحياء الأخرى رغبة منهم للانتقام من المجتمع، وبالتالي يظهر العنف بصفته الحل الوحيد لتحقيق ذلك.

-في ظل الظروف الاجتماعية الصعبة التي يعيشها المبحوثين وضياع فرصتهم في الحصول على مكانة اجتماعية بالطرق المشروعة، التي كان من المفروض أن ينالوها بالعلم وبالتربية والأخلاق الحسنة أو من خلال وظيفة راقية وغيرها من الطرق، تدخل أفراد العصابات ليمنحوا لهم أدوار ووظائف داخل العصابة فيلجؤون الى التعنيف، التهديد، التخويف والتخريب لكي يظهروا أنفسهم بأن لهم قوة وهيبة وفي نفس الوقت تعويض النقص الذي أصابهم ومحاولة إخفائه بكل الطرق وإعطاء لسكان الحي صورة ثابتة عن الرجولة والفحولة.

فرغبتهم في الحصول على مكانة اجتماعية في المجتمع بصفة عامة وفي الحي بصفة خاصة باعتبارهم شريحة اجتماعية مليئة بالحيوية والنشاط تتطلع المشاركة بأقصى الطاقات، إلا أنهم فقدوا الوسائل والامكانيات التي تمكنهم من تغير وضعياتهم الاجتماعية والمشاركة في مختلف الفعاليات، دفعهم الى اللجوء لعصابات الأحياء التي اقترحت لهم البديل لتحقيق ذلك وباستعمال خطابات مقنعة ووسائل مغرية تم استغلال غضبهم وسخطهم الاجتماعي على المجتمع ومؤسساته لاستقطابهم وتجنيدهم للعمل الى جانبهم.

وعليه فإن أسباب انخراط الشباب في عصابات الأحياء هي:

-إعادة انتاج العنف الذي مورس عليهم سابقا.

-الرغبة في الحصول على مكانة اجتماعية في الحي.

بالإضافة الى كل ما سبق نستطيع استنتاج ما يلي:

-صعوبة امتلاك مكانة اجتماعية في المجتمع الحضري (المدينة) بوسائل مشروعة يدفع الشباب الى تبني وسائل غير مشروعة لتحقيق ذلك، ولعل أبرز هذه الوسائل هي المشاركة في عصابات الأحياء.

والشباب الذين ينتمون الى عصابات الأحياء يمتلكون خصائص اجتماعية، يمكن ذكر أهمها:

-الانتماء الى أسر مفككة تسودها الخلافات والمشاكل وأفرادها يعيشون ضغوطات وتوترات.

-التجارب التعليمية الفاشلة واجهوا الفشل والإخفاق في مشوارهم الدراسي.

-شباب محبطين ومحرومين فاقدين للوسائل والإمكانيات التي تحقق لهم الارتقاء الاجتماعي.

-عناصر عدائية تبادر بالسلوك العنيف يتصارعون مع أفراد وجماعات في الحي أو في الأحياء المجاورة لغرض بسط السيطرة وإظهار أحقية طرف على آخر في زعامة وقيادة الحي.

ويجتمع هؤلاء الشباب في عصابات نتيجة تجاوب نفسي واجتماعي وثقافي ينتج عنه إحساس بالأخوة والانتماء فتشعرهم بالاحتواء لأنها أعطت لهم فرصة إثبات الذات والتنفيس عن غضبهم تجاه الظروف الاجتماعية التي يعيشونها.

خاتمة:

تمثلت دراستنا الموسومة ب "عصبات الأحياء في المدن الجزائرية" دراسة سوسيولوجية تحلل هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة التي تهدد الأمن والاستقرار الاجتماعي للمدن، هدفت الى إلقاء الضوء على الأسباب التي تدفع الشباب للانخراط في عصابات الأحياء، ومعرفة إذا كان إعادة انتاج العنف الذي مورس عليهم سابقا من طرف المجتمع ومؤسساته يؤدي بهم للانضمام في عصابات الأحياء، وهل فعلا الرغبة في الحصول على مكانة اجتماعية في الحي يدفعهم للانخراط والمشاركة في أعمال العصابات، وكانت هذه الفرضيات التي انطلقت منها دراستنا أين قمنا باختبارها على عينة من الشباب المنخرطين في عصابات الأحياء من "حي ليجوني" المتواجد في مدينة تيزي وزو. ولتحقيق ذلك استعننا بمجموعة من التقنيات المنهجية وعلى رأسها المقابلة التي سمحت لنا بجمع المعطيات حول الظاهرة المدروسة، وفي المقابل أسفرت هذه الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها أن الشباب الذين ينتمون الى وسط اجتماعي مضطرب ومفكك يفتقر لآليات ووسائل الضبط الاجتماعي يصبح فيه العنف ثقافة منتشرة بين أفراده، وهؤلاء الشباب يقومون بدورهم بإعادة انتاجه اجتماعيا وتسليطه على المجتمع من خلال الانضمام الى عصابات الأحياء التي تقوم بهيكلة وتنظيم هذا العنف. كما أن صعوبة الحصول على مكانة اجتماعية بوسائل مشروعة في المدينة يدفع الشباب الى تبني وسائل غير مشروعة لتحقيق ذلك، ولعل أبرز هذه الوسائل هي الانخراط في عصابات الأحياء، أين تمنح لهم هذه الأخيرة الفرصة لاكتساب دور ومكانة في الحي الذي ينتمون إليه. هذا ما يجعلهم يثبتون الولاء والاحترام لهذه العلاقة الاجتماعية التي تجمعهم وتربط بينهم لدرجة الأخوة.

وقد ساهمت هذه الدراسة في فتح آفاق بحثية جديدة حول طبيعة الروابط الاجتماعية التي تجمع بين الأفراد المنتمين الى عصابات الأحياء، للذين يريدون التعمق أكثر في الموضوع وبذلك تكون هذه الدراسة بمثابة القاعدة الفكرية التي يمكن الانطلاق منها.

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية

القواميس والمعاجم:

1-بودون ريمون، بوريكو ف، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر: سليم حداد، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

2-الصالح مصلح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ط1، انجليزي-عربي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999.

3-مرشد الطلاب، **قاموس عربي-عربي**.

الكتب:

4-أبو عليان بسام محمد، **الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)**، ط3، جامعة الأقصى،2016.

5-بحري منى يوسف، قطيشات نازك عبد الحليم، **العنف الأسري**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

6-سالم سالم سماح واخرون، **الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2015.

7-الحسيني سيد، **المدينة-دراسة في علم الاجتماع الحضري**، ط2، دار المعارف للنشر، القاهرة، 1981.

8-الخولي محمود سعيد وآخرون، **العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008.

9-السيد عبد العاطي، **دراسات في علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب-الإسكندرية، 2002.

10-سبعون سعيد، جرادي حفصة، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

11-سالم سالم سماح، **البحث الاجتماعي الأساليب-المناهج-الإحصاء**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012.

12-طلعت إبراهيم لطفي، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، ط2، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

13-عرابي عبد القادر، **المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق-سوريا، 2007.

14-علي المحمودي محمد سرحان، **مناهج البحث العلمي**، ط3، دار الكتب صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2019.

15-المشهداني سعد سلمان، **منهجية البحث العلمي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، 2019.

الرسائل والأطروحات:

16-رداف آمال، **أشكال العنف في مدينة قسنطينة**، دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة -علي منجلي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2006-2007.

17-شليح مالك توفيق، **العنف في الوسط الحضري**، دراسة ميدانية في حي الحمري وحي الصباح نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة السانيا وهران، الجزائر، 2013-2014.

18-صلعي أنيسة، عماني نريمان، **مفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بيار بورديو**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة 8ماي قالمة، الجزائر،2018-2019.

19-فرماس أمال، بواري نعيمة، **مفهوم عصابات الأحياء بين الاختلاف والتطابق مع مدلول جمعية الأشرار في ظل الامر 03/20 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها**، مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر أكاديمي، تخصص قانون جنائي وعلوم جنائية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2020-2021.

20-لحول باية، الود مريم، **الوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها**، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص القانون الجنائي والعلوم الجنائية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،2020-2021.

21-الصغيري عبد العالي، **الجريمة وثقافة الانحراف في الوسط الحضري**، (دراسة حالة برج مولاي عمر، مكانس)، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص الجريمة والمجتمع، المغرب، 2012-2013.

22-محمد توفيق محمد "الحاج حسن"، **أهمية ودور الامن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية "دراسة تحليلية لمدينة نابلس"**، أطروحة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2007.

المجلات العلمية:

23-أوزي أحمد، **سيكولوجية العنف**، عنف المؤسسة ومأسسة العنف، منشورات مجلة علوم التربية، العدد 36، الجزائر.

24-بلحاجي محمد، **الشباب الجزائري ومشكلاته في ظل التحولات الراهنة**-قراءة سوسيولوجية لمختلف التمثلات والممارسات الاجتماعية-، مجلة مجتمع تربية عمل، العدد 04، الجزائر، ديسمبر 2017.

25-بن فرج الله بختة، **أهمية البحث الكيفي والمناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 3، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، الجزائر، .2022

26-بن يحي عبد القادر، قيرة إسماعيل، **تطور الجريمة في الوسط الحضري: قراءة سوسيولوجية في بنية عصابات الأحياء**، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 07، عدد 02، مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية، الجزائر، 2023.

27-بن عروس محمد، **الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد السادس، العدد الرابع، الجزائر، ديسمبر 2021.

28-بوقاسمي عبد الله، **أشكال العنف عند الشباب داخل الوسط الحضري في الجزائر**-دراسة حالة لأحياء مدينة وهران، مجلة الوقاية والارغونوميا، المجلد 05، العدد 03، الجزائر، 2011.

29-بونعبو حفصي ياسين، **واقع وآفاق تطوير المقاولاتية في الجزائر للمساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني**، دفاتر البحوث العلمية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله-تيبازة، المجلد 10، العدد 02، الجزائر، 2022.

30-بيبيمون كلثوم، مزوز بركو، **مؤشرات التهميش الاجتماعي وعلاقته بنمطية ثقافة العنف في المدينة الجزائرية** (دراسة ميدانية بأحياء مدينة باتنة نموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد 3، الجزائر، ديسمبر 2021.

31-حداد صونية، **ظاهرة العنف المدرسي: العوامل، الآثار، سبل الوقاية**، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 1، العدد 2، الجزائر، ديسمبر 2018.

32-خليفي حفيظة، سوسيولوجية **الثقافة الفرعية الخاصة بالانحراف والجريمة**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 11، العدد 1، جامعة عمار ثليجي الاغواط، الجزائر، 2021.

33-خنيش دليلة، **ظاهرة العنف الأسري في الجزائر-دراسة سوسيولوجية-**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 37/36، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، نوفمبر 2014.

34-داحي إسماعيل، خليفة عبد القادر، **معوقات الاندماج الحضري بالمساكن الاجتماعية بمدن الصحراء الجزائرية** (دراسة ميدانية بمدينة ورقلة)، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 8، العدد 1، الجزائر.

35-دريس يحي، **تشخيص معوقات إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر**، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 3، العدد 9، الجزائر، 2016.

36-سبعون سعيد، دريوش وداد، **العنف الحضري في الجزائر: دراسة تحليلية سوسيولوجية**، حوليات جامعة الجزائر، العدد 32، الجزء 4، الجزائر، ديسمبر 2018.

37-عبد السلام خالد، **عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج**، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد 13، الجزائر، ديسمبر 2014.

38-عباس ساطع سناء، نجات رياض فكرت، **تنمية الأحياء السكنية** (دراسة تحليلية للمشاريع السكنية في التوجهات المعاصرة)، المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط، المجلد 15، العراق، جوان 2019.

39-لعزازقة حمزة، **السلوك الاجرامي لدى عصابات الأحياء بالجزائر مقاربة نفسية إجرامية**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 6، العدد 2، الجزائر، 2021.

40-العربي حران، **الشباب ومسألة الاندماج في المجتمع الجزائري**، مجلة الباحث: دولية فصيلة أكاديمية محكمة، المجلد 6، العدد 1، الجزائر، جانفي 2014.

41-لولي حسيبة، **الشباب قراءة في مقارباته وخصائصه**، مجلة المربي، العدد 19، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب، الجزائر، 2016.

42-مزهود سليم، **مفهوم ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر-عوامل التواجد والمعالجة-**، مجلة الحقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد6، العدد 2، الجزائر،.2021

43-مقدم سهيل، **من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة وهران، الجزائر، جوان 2012.

44-مصباح أمال، ولد قويل خليدة، **العنف والاجرام الممارسين من طرف الشباب في الأحياء السكنية ذات طابع اجتماعي بالجزائر (المظاهر، العوامل)** -دراسة ميدانية لبعض الساكنة بحي 1950 مسكن بولاية عنابة-، مجلة معارف، المجلد 18، العدد 2، ديسمبر 2023.

45-موسى سيد علي، سواكري الطاهر، **عصابات الأحياء السكنية في المجتمع الجزائري**، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 11، العدد 1، الجزائر، جوان 2021.

46-معطاوي موسى، بن رامي مصطفى، **العنوسة والمجتمع قراءة سوسيولوجية**، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 7، العدد 3، الجزائر، 2020.

47-وعلي راضية، **الوسط الأسري وعلاقته بانحراف الطفل**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة، الجزائر، 2015.

ملتقيات وأيام دراسية:

48-الرائد مناعي بوعلام، **يوم دراسي حول: عصابات الأحياء استراتيجية الوقاية وآليات المكافحة**، القيادة الجهوية 5/ دو بقسنطينة، المجموعة الإقليمية /دو بسطيف، الكتيبة الإقليمية/ دو بسطيف، قيادة الدرك الوطني، وزارة الدفاع الوطني، 17 أكتوبر 2022.

النصوص والقوانين:

49-الجريدة الرسمية الجزائرية، امر رقم 20-03 **المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها**، المؤرخ في 30اوت2020، العدد 51، الجزائر.

مراجع باللغة الأجنبية:

50-Christian Ambrosius, **Deportations and the Roots of Gang Violence in Central America**, Freie Universtät Berlin &UNAM Mexico-city, June 17th 2018.

المواقع الإلكترونية:

51-**أكتوبر 1988... ربيع الجزائر الذي أنهى الأحادية**، الموسوعة العالم العربي، 15/5/2017، جاء في الرابط التالي:
https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.google.com%2Famp%2Fs%2Fwww.aljazeera.net%2Famp%2Fencyclopedia%2F2017%2F5%2F15%2F%2525D8%2525A3%2525D9%252583%2525D8%2525AA%2525D تم الاطلاع عليه يوم: 13/03/2024 على الساعة:11:42

52-المديرية العامة للأمن الوطني(2022)، مصالح الامن الوطني تسجل 2299 قضية متعلقة بالاعتداء وحمل الأسلحة البيضاء، مقال منشور بالصفحة الرسمية للشرطة الجزائرية، بتاريخ 28 ديسمبر 2022، جاء في الرابط التالي:

https://www.algeriepolice.dz/?-%D8%A5%D8%AD%D8B5%D8%A7%D8%A6%D8%A7%D8%AA,55

تم الاطلاع عليه يوم: 26/12/2023 على الساعة: 10:08

53-المعاني الجامع، جاء في الرابط التالي:

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AD%D9%8A/ تم الاطلاع عليه يوم: 10/1/2024 على الساعة: 16:45

54-عصابة، موسوعة عارف، جاء في الرابط التالي:

https://3arf.org/wiki/%D8%B9%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A9

تم الاطلاع عليه يوم: 28/12/2023 على الساعة: 20:12

55-إسماعيل قيرة، نحو رؤية جديدة لدراسة عصابات الأحياء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية سكيكدة، جاء في الرابط التالي:

https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fyoutu.be%2FO4hpJOB9Spo%3Fsi%3DqbJ-VnuvJk-HjIaH%26fbclid%3DIwAR2wujh6osawDz تم الاطلاع عليه يوم : 29/12/2023 على الساعة : 18:40

56-ستة على ستة، **أشرس 06 عصابات في أمريكا**، جاء في الرابط التالي:

https://youtu.be/-KlQhlK-Bd4?si=aFI-66B54EiEt_VS

تم الاطلاع عليه يوم: 23/12/2023 على الساعة: 12:37

57-Moe Khamis، قابلت زعيم عصابة الملك اللاتيني Latin Kings في أخطر مناطق شيكاغو -الجزء الاول-جاء في الرابط التالي:

تم الاطلاع عليه يوم: 23/12/2023 على الساعة: 12:44

https://youtu.be/IMuG_Wb30U8?si=KVVNv14v-oOq0mX5

58-Moe Khamis، كيف يهرب افراد العصابات من العصابة من غير اذى في امريكا !!!؟-الجزء الثاني-جاء في الرابط التالي:

https://youtu.be/YbNLJBX5rEY?si=dfoNK8leNiqzaBuc تم الاطلاع عليه يوم : 23/12/2023 على الساعة : 14:18

59-علي ياحي، الجزائر تعلن الحرب على عصابات الأحياء، جاء في الرابط التالي: تم الاطلاع عليه يوم: 25/12/2023 على الساعة: 19:37
https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fwww.independentarabia.com%2Fnode%2F155856%2F%25D8%25B3%25D9%258A%25D8%25A7%25D8%25B3%25D8%25A9%2F%25D8%25AA%25D9%2582%25D8%25A7%

60-الحدث الجزائريAlhadath.Algeria ، عصابة تقتحم مستشفى بسكيكدة وتحطم تجهيزات تقدر بالملايير، جاء في الرابط التالي: تم الاطلاع عليه يوم: 25/12/2023 على الساعة: 17:18
https://youtu.be/ea_1B1xn53g?Si=bVyJeuXY2FGca9

61-حمزة كحال، **منحة البطالة في الجزائر: شجرة لا تخفي غابة الأزمة**، اقتصاد الناس-الجزائر، 27 مارس 2022، جاء في الرابط التالي:
https://www.alaraby.co.uk/economy%D9%85%D9%86%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D8%A7%تم الاطلاع عليه يوم : 17/2/2024 على الساعة : 13:11

62-الموسوعة العربية، **تيزي وزو**، جاء في الرابط التالي:-https://arab-ency.com.sy/ency/details/3503/7تم الاطلاع عليه يوم: 17/3/2024 على الساعة: 18:52

63-محسن خضر، **بيير بورديو... فيلسوف العنف الرمزي**، فكر وقضايا عامة، العربي العدد 497، جاء في الرابط التالي:
https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Falarabi.nccal.gov.kw%2FHome%2FArticle%2F1438%3Ffbclid تم الاطلاع عليه يوم: 23/05/2024، على الساعة: 19:41.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

فرع علم الاجتماع

عصابات الأحياء في المدن الجزائرية

(دراسة على عينة من الشباب المنخرطين في عصابات أحياء –حي les Gênets –مدينة تيزي وزو)

دليل مقابلة مكمل لمتطلبات شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص انحراف وجريمة

–رقم المقابلة: .....

–مكان المقابلة: .....

–تاريخ المقابلة: ..... زمن المقابلة: .....

من إعداد الطالبة:

بدري كريمة

السنة الجامعية: 2023–2024

المحور الأول: البيانات الشخصية

1-السن: .....

2-المستوى التعليمي: بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐

3-الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ مرتبط ☐ متزوج ☐

4-المهنة: بطال ☐ موظف ☐ أعمال حرة ☐

حدد آخر: .....

5-مدة الإقامة في الحي: .....

المحور الثاني: إعادة الإنتاج الاجتماعي للعنف

1-كيف هي الوضعية العائلية في المنزل؟ .....

.....

2-كيف كانت سنواتك الدراسية؟ .....

.....

3-ماذا تتصفح في الأنترنت؟ .....

.....

4-أين تقضي يومك؟ في الحي ☐ في العمل ☐

في المنزل ☐ مكان آخر ☐

5-هل لديك نشاطات روتينية معينة؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة "نعم" ماهي؟ .....

6-أين تقضي وقت فراغك؟ .....

-مع من؟ .....

7-هل تملك أصدقاء في الحي؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة "نعم" كيف تعرفت عليهم؟ .....

.....

8-هل يعد تدهور الحالة المعيشية للشباب عاملا مباشرا في ممارسة العنف داخل الأحياء؟

.....

.....

9-كيف تقيم الوضع الأمني في الحي؟ .....

.....

10-في رأيك، هل ثقافة العنف بين الشباب في الأحياء السكنية ظاهرة دخيلة على المجتمع الجزائري أم هي كبت سيكولوجي؟ .....

.....

المحور الثالث: المكانة الاجتماعية في الحي

1-هل لديك مشاكل مع حيكم أو مع الأحياء المجاورة؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة "نعم" ما نوع هذه المشاكل؟ .....

.....

2-هل تشارك في الاصطدامات العنيفة التي تحدث في الحي أو في الأحياء المجاورة؟

نعم ☐ لا ☐

-لماذا؟ .....

3-كيف انخرطت في العصابة؟ .....

.....

-تحت أي ظروف؟ .....

.....

4-هل هناك تعاطي للمخدرات في حيكم؟ نعم ☐ لا ☐

5-هل هناك متاجرة للمخدرات في حيكم؟ نعم ☐ لا ☐

6-هل هناك سرقة وسطو على المنازل والمحلات في الحي؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة "نعم" هل سبق وكنت حاضرا هناك؟ .....

.....

7-هل توجد في حيكم لجنة تتكفل بانشغالات القاطنين؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة "نعم" كيف تتعامل مع مشاكل سكان الحي؟ .....

.....

8-في حالة اشتباكك مع شخص أو مع جماعة في الحي أو في الأحياء المجاورة كيف ستتصرف؟ .....

.....

9-ما هي الأعمال التي تمارسها العصابة؟ .....

.....

10-حسب رأيك، هل القوات الأمنية تؤدي دورها بشكل جيد وتحمي الحي من الأعمال الاجرامية؟ .....

.....

11-لو صنفت نفسك في المجتمع، أين ستصنفها؟ .....

.....

-لماذا؟ .....

محلي

تجدّد المواجهات بين قوات الأمن والشباب بحي "ليجوني"بوسط مدينة تيزي وزو

2016-06-22 آخر تحديث: 22-06-2016 أقل من دقيقة 524

تيزي وزو إحتجاجات (8)

عادت المواجهات بين قوات مكافحة الشغب والمتظاهرين زوال أمس في مدينة تيزي وزو .وهذا بعد أن أقدمت مجموعة من الشباب بحي أحمد لعمالي المعروف محليا بحي ليجوني على غلق الطريق المؤدي إلى المستشفى، باستعمال العجلات المطاطية وأيضا الحجارة قبل رشق بهذه الأخيرة قوات مكافحة الشغب التي ردّت عليهم بالغازات المسيلة للدموع .ومتابعتهم في أرجاء المدينة والحي . تارة مشيا على الأقدام، وتارة أخرى بسيارات الشرطة .والى حد الساعة المواجهات والمشادات متواصلة . دون أن تسجّل إلى حد كتابة هذه الأسطر أيّة إصابات في صفوف الطرفين .أو اعتقالات في حق المتظاهرين هذا وامتدت المواجهات إلى المدينة الجديدة وبالتحديد إلى أحياء كريم بلقاسم وشارع عميود المتميزين بحركة كبيرة جدا . هادي ايت جودي

نسخ الرابط ahtronline.dz/ara/?p=9986